الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

معهد تسيير التقنيات الحضرية.

قسم تسيير المدينة.

رقم: .....

ميدان: الهندسة المعمارية، عمران ومهن المدينة.

فرع: تسيير التقنيات الحضرية.

تخصص: تسيير المدينة.

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي

إعداد الطالبة: جغدالي أمال.

تحت عنوان

أثر التحولات السوسيومجالية والإقتصادية على السكن الريفي.

– دراسة حالة منطقة النويوات بمدينة أولاد دراج –

لجنة المناقشة:

إسم ولقب الاستاذ: خميسي منصور	جامعة محمد بوضياف المسيلة	رئيسا
إسم ولقب الأستاذة(ة): مزراق حدة	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مشرفا و مقررا
إسم ولقب الأستاذ: بربروس ماجد	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 2017/2016

الإهـــداء

إلى والدي برا ووفاءا

إلى إخوتي محبة وإعتزازا

إلى خلاني أملا وتواصلا

إلى كل من تعلم وجد باحثا

أهدي هذا الجهد المتواضع.

أمـال

شكر وتقدير

نحمد الله تعالى ونشكره على جزيل فضله ونعمه قبل كل شيء هو الذي أكرمنا بنعمة العقل والوجدان وفتح بصيرتنا على العلم والمعرفة ووفقنا لإنجاز هذا العمل المتواضع.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،

أخص بجزيل الشكر ووافر الامتنان الأستاذة الفاضلة "مزراق حدة" التي تقبلت مشكورة الإشراف على هذه الرسالة، ووجهتني لاختيار هذا الموضوع وشجعتني على البحث فيه بتوجيهاتها السديدة القيمة لإتمام هذا العمل فلها مني فائق الاحترام والتقدير.

كما أتقدم بالشكر الجزيل لكل معلمي وأساتذتي.

تلخيص

في ضوء تأثر عمران ومعمار السكن الريفي بمتغيرات وتحولات العصر الحديث السوسيومجالية والإقتصادية البادية جليا في ممارسات المجتمع الريفي؛ كان دور البحث تحديد مسببات هذه التحولات، ومدى درجة تفاعله مع البيئة المحيطة، ومن ثم التأكيد على ضرورة الرجوع إلى خصائص السكن الريفي المميز؛ بعمران يلائم نمط طبيعة المنطقة (ريفية) وعمارة لها سمة وهوية المجتمع الريفي مع تحقيقه لاحتياجات ومتطلبات العصر.

انطلاقا من هنا جاء موضوعنا تحت عنوان: أثر التحولات السوسيومجالية والإقتصادية على السكن الريفي –دراسة حالة منطقة النويورات بمدينة أولاد دراج-، حيث يتمحور هذا البحث حول مدى تأثير هذه التحولات على شكل وتصميم السكن الريفي (الداخلي/الخارجي).

ومن خلال هذه الدراسة توصلنا إلى مجموعة من التوصيات والنتائج التي يمكنالاستفادة منها وإلقاء الضوء على واقع السكن الريفي حاليا للوصول إلى حلول لمشاكله.

الكلمات المفتاحية:

السكن الريفي- المسكن الريفي- المجتمع الريفي- التحولات السوسيومجالية- التحولات الإقتصادية.

01- فهرس المحتويات:

رقم	عنوان الموضوع	الصفحة
	الاهداء	I
	التشكر	II
	الملخص	III
	الفهرس	
01	المحتويات	IV
02	قائمة الجداول	IV
03	قائمة الاشكال البيانية	IV
04	فهرس المخططات	IV
05	فهرس الصور	IV
06	فهرس الملاحق	IV
	مقدمة عامة	
	مقدمة عامة	02
	الفصل التمهيدي	
01	الاشكالية	06
02	الفرضيات	08
03	أهداف الدراسة	08
04	أهمية الموضوع	09
05	مبررات إختيار الموضوع ومنطقة الدراسة	09
06	منهجية البحث	10
07	مراحل البحث والأدوات والوسائل المستعملة	10
08	أدوات التحليل	11
09	هيكلة الدراسة	12
	الفصل الاول: تصميم السكن الريفي	
	تمهيد الفصـــل	14
01	السكن "L'habitat"	15

01-1-	السكن الريفي	15
01-2-	الدوار	16
01-3-	القرية	16
01-4-	أشكال السكن الريفي	17
01-4-1-	السكن الريفي المتجمع	17
01-4-2-	السكن الريفي المتفرق	18
01-4-3-	المراكز القروية	19
01-5-	المجال الريفي	20
02	المسكن "Le logement"	21
02-1-	المسكن الريفي	22
02-2-	أنواع المساكن الريفية	22
02-3-	مكونات المسكن الريفي	23
02-4-	تصميم المسكن الريفي	27
03-	البناء الريفي بالجزائر(دعم)	29
04-	أهم المتدخلين في السكن الريفي	30
	خلاصة الفصل	31
	الفصل الثاني: الخصائص والتحولات السوسيومجالية والإقتصادية في المجتمع الريفي	
	تمهيد الفصل	33
01-	مفهوم التحولات	34
01-1-	التحولات الإجتماعية	34
01-1-1-	تعريف إجرائي للتحول الإجتماعي	36
01-2-	التغير والتحولات الإقتصادية	37
01-2-1-	تعريف إجرائي للتحول الإقتصادي	37
01-2-2-	التحولات الإقتصادية في الجزائر	38
01-2-2-1-	مظاهر التحول	38
01-3-	تعريف إجرائي للتحولات المجالية	39
01-3-1-	التوسع العمراني	39
01-3-1-1-	أنماط التوسع العمراني	39
01-3-1-2-	أشكال التوسع العمراني الحضري	39
01-3-1-3-	آثار التوسع العمراني في الأراضي الريفية الزراعية	40
02-	الأسرة	40
02-01-	مفهوم الأسرة	40

41	تعريف العائلة	02-1-1-
41	أهم وظائف الأسرة قديما	02-1-2-
41	أشكال الأسرة	02-1-3-
41	الأسرة التقليدية	02-1-3-1-
42	الأسرة الحديثة	02-1-3-2-
42	الأسرة الجزائرية	02-02-
42	الأسرة التقليدية الجزائرية	02-02-1-
43	الأسرة الجزائرية المعاصرة	02-02-2-
43	مفهوم المجال	03-
43	مفهوم الممارسة	04-
44	الممارسات اليومية	04-1-
44	الممارسات الإجتماعية	04-2-
44	تعريف إجرائي للممارسات الإجتماعية	04-3-
44	تعريف إجرائي للممارسات الإقتصادية	04-4-
45	تعريف إجرائي للممارسات المجالية	04-5-
45	دراســات ســابقة	05-
45	الدراســة الأولى	05-1-
45	المشكل والإشكالية	05-1-1-
46	الأهداف	05-1-2-
46	النتائج والتوصيات	05-1-3-
47	الدراســة الثانية	05-2-
48	المشكل والإشكالية	05-2-1-
48	الفرضيات	05-2-2-
48	الأهداف	05-2-3-
49	المنهجية المتبعة	05-2-4-
49	النتائج	05-2-5-
49	خلاصــة الدراستين	05-3-
51	**خلاصـــة الفصل**	
	الفصل الثالث: الدراسة التحليلية لمدينة أولاد دراج	
53	**تمهيد الفصل**	
54	معطيات عامة عن بلدية أولاد دراج	01-
54	الموقع	01-1-

01-1-1-	الموقع الجغرافي	54
01-1-2-	الموقع الإداري	54
01-1-3-	موقع التجمع الحضري الرئيسي لأولاد دراج	54
01-2-	المراحل التاريخية لنشأة النسيج الحضري	55
01-2-1-	المرحلة الأولى (1860-1962م)	55
01-2-2-	المرحلة الثانية (1962-1974)	56
01-2-3-	المرحلة الثالثة (1974-1984)	56
01-2-4-	المرحلة الرابعة (1984- 2008)	56
01-2-5-	المرحلة الخامسة (2008- 2017)	57
02-	الدراسة الطبيعية	57
02-1-	الموضع	57
02-2-	التضاريس	57
02-3-	المعطيات المناخية	58
02-3-1-	التساقط	58
02-3-2-	الحرارة	58
02-3-3-	الرياح	58
02-3-4-	الجليد	58
02-3-5-	الثلوج	58
02-4-	طبوغرافية مجال الدراسة	59
03-	الدراسة السكانية والإقتصادية	59
03-1-	الخصائص السكانية	59
03-1-1-	تقديرات عدد السكان	59
03-1-2-	معدل التركز الحضري	60
03-2-	التركيب الاقتصادي للسكان	60
03-3-	المصادر الإقتصادية للمدينة	61
03-3-1-	النشاط التجاري	61
03-3-2-	الصناعة	61
03-3-3-	الخدمات	61
03-3-4-	الزراعـة	61
04-	خطة التجمع الحضري الرئيسي واتجاهات التوسع	62
04-1-	خطة التجمع الحضري الرئيسي	62
04-2-	إتجاهات التوسع	62
	خلاصة الفصل	64

الفصل الرابع: المعالجة التحليلية لمنطقة الدراسة "النويوات"		
تمهيد الفصل		66
-01	معطيات عامة حول المجال الريفي *النويوات*	67
-1-01	الموقع	67
-2-01	المراحل التاريخية لنشأة المنطقة	68
-3-01	طبيعة الملكية العقارية	69
-4-1	طوبوغرافية منطقة الدراسة	70
-02	الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لسكان المجال الريفي *النويوات*	71
-1-02	الدراسة الاجتماعية لسكان المجال السكني الريفي *النويوات*	71
-1-1-02	التغير في التعداد السكاني	72
-2-1-02	التغير في الادوار الاسرية	72
-3-1-02	التغير في العادات والتقاليد والاعراف	72
-4-1-02	التغير في الخصائص الثقافية للمجتمع	73
-2-02	الدراسة الإقتصادية لسكان المجال الريفي *النويوات*:	74
-1-2-02	الخصائص الاقتصادية	74
-2-2-02	التغير في قيمة العمل الزراعي (الفلاحي/الرعوي)	75
-3-2-02	البرنامج الجواري للتنمية الريفية (P.P.D.R.I)	75
-03	تحليل المعطيات المجالية	79
-1-03	التحليل المورفولوجي	79
-1-1-03	الإطار المبني وغير المبني	79
-1-1-1-03	الإطار المبني	80
-1-1-1-1-03	السكنات	81
-2-1-1-1-03	التجهيزات	81
-2-1-1-03	الإطار غير المبني	82
-1-2-1-1-03	شبكة الطرقات	82
-2-2-1-1-03	المشارات الفلاحية	84
-3-2-1-1-03	المساحات الخضراء، مساحات اللعب والساحات العمومية	84
-4-2-1-1-03	الشبكات المختلفة	84
-2-1-03	بعض المعطيات الحسابية لمجال الدراسة	85
-2-03	التحليل التيبولوجي	87
-1-2-03	المسكن الريفي قديما (قبل 1962)	87
-1-1-2-03	تصميمه	87

03-2-1-2-	مواد البناء المستعملة	88
03-2-2-	المسكن الريفي قديما (1962-1977)	89
03-2-2-1-	مواد البناء المستعملة	89
03-2-3-	المسكن الريفي الحديث (1977-2017)	90
03-3-2-1-	النمط الأول	90
03-3-2-2-	النمط الثاني	91
03-3-2-3-	النمط الثالث	91
	خلاصة الفصل	92
	الفصل الخامس: تحليل وتفريغ البيانات ونتائج الدراسة	
	تمهيد الفصل	94
I-	تحديد وحدات العينة	94
II-	إعداد وسائل البحث	94
III-	تحليل المعطيات	94
IV-	استخـــــلاص النتائج	107
V-	تحليـــل الفرضيـــات	108
	خلاصة الفصل	111
	خاتمـــــة عـــــامة	
	خاتمـــــة عـــــامة	113
	إقتراحـــــات وتوصيـــــات	114
	قائمة المراجع	117
	قائمة الملاحق	124

02- فهرس الجداول:

رقم	عنوان الجدول	الصفحة
	الفصل الثالث:	
01	معدلات التساقط والحرارة خلال سنة 2008م	59
02	تقديرات عدد سكان بلدية أولاد دارج	60
03	تطور معدل التركز الحضري لمدينة أولاد دراج	60
04	عدد المشتغلين والبطالين في بلدية أولاد دارج	60
05	توزيع المشتغلين حسب النشاط الاقتصادي	60
06	تقسيم القطاع الفلاحي لبلدية أولاد دراج	61

07	تقسيم الإنتاج الحيواني لبلدية أولاد دراج	62
	الفصل الرابع:	
01	معلومات خاصة بإستفادة ترميم حظيرة لتربية الدواجن "بالنويوات"	76
02	معلومات خاصة بإستفادة ترميم بئر تقليدي	77
03	التوزيع المساحي والنسبي لإجمالي مساحة المنطقة	79
04	التوزيع المساحي والنوعي والنسبي لإجمالي مساحة الإطار المبني	80
05	خصائص التجهيز العمومي التربوي على مستوى المنطقة	81
06	تقسيم المساحات غير المبنية ونسبها	82
07	أهم نتائج الفصل الرابع	92
	الفصل الخامس:	
01	يبين توزيع وحدات العينة حسب متغيرات المعلومات الشخصية والوظيفية	95
02	يبين توزيع افراد العينة حسب متغيرات الأسرة	97
03	يبين متغيرات السكن	98
04	يبين متغيرات العلاقات الثقافية والإجتماعية بالمنطقة	101
05	يبين متغيرات الممارسات المجالية بالمنطقة	103
06	يبين متغيرات أراء واهتمامات سكان المنطقة	106

03- فهرس الأشكال:

رقم	عنوان الشكل	الصفحة
	الفصل الأول:	
01	التقسيمات المجالية للسكن الريفي	16
	الفصل الرابع:	
01	قيم الإرتفاعات والميل بالنويوات	70
02	التصنيف المساحي للجزيرات المبنية	79
03	التصنيف المساحي لإجمالي مساحة الإطار المبني	80
04	التصنيف المساحي لإجمالي مساحة المساكن	81

04- فهرس المخططات:

رقم	عنوان المخططات:	الصفحة
	الفصل الأول:	
01	تخطيط قرية القرنه الجديدة بمصر	17
02	تخطيط قرية باريس بالواحات الخارجة بمصر	19
03	التخطيط العام لمركز القرية ومنطقة الخدمات بقرية باريس بمصر	20
04	تخطيط مركز رمسيس ويصا واصف بالحرانية كامتداد للقرية الأصلية بمصر	21
05	تخطيط منزل ريفي نموذجي بعزبة البصرى بريف مصر	22
06	تخطيط منزل مجمع بمزرعة العذيبات بالمملكة العربية السعودية	23
07	تخطيط قصر الأخيضر بالعراق ذو الساحات المفتوحة	23
08	تخطيط مسكن ذو ساحة مغلقة بتونس	23
09	تخطيط غرفة نوم لقرية القرنه بمصر	24
10	تصميم بيوت المناطق الحارة	29
	الفصل الثاني:	
01	تخطيط المجال الخارجي والتصميم الداخلي لمجاورة سكنية بقرية القرنه "مصر"	36
	الفصل الثالث:	
01	موقع مدينة أولاد دراج	55
02	المراحل التاريخية لنشأة النسيج الحضري (1860-2017)	57
03	مخططات شغل الأراضي، وعوائق وإمكانيات التوسع للتجمع الحضري الرئيسي	63
	الفصل الرابع:	
01	موقع المجال الريفي *النويوات* بالنسبة للتجمع الحضري الرئيسي	67
02	مراحل تطور منطقة "النويوات"	68
03	طبيعة الملكية العقارية للمنطقة	69
04	التركيب المجتمعي لمنطقة "النويوات"	71
05	مدجنة "بن يحي"	76
06	مدجنة "عطيت الله"	76
07	الإطار المبني وغير المبني	79
08	التوزيع المساحي والنوعي للإطار المبني	80
09	أنواع المساكن بالمنطقة الريفية	81
10	نوع وتموضع شبكة الطرقات في المنطقة	83

11	تموضع المشارات الفلاحية في المنطقة	84
12	تصنيف المساكن حسب عدد الطوابق	86

05- فهرس الصور:

رقم	عنوان الصور	الصفحة
	الفصل الأول:	
01	قرية الطريف التاريخية في الدرعية بالمملكة العربية السعودية(السكن الريفي المتجمع)	17
02	تخطيط قرية القرنه القديمة بمصر	19
03	غرف النوم بالمسكن الريفي الليبي	24
04	المضيف بالمسكن الريفي اليمني	25
05	الطارمة (الإيوان) بالمسكن الريفي العراقي والسوري	25
06	الحوش (الفناء) بالمسكن الريفي العربي	25
07	بعض العناصر التصميمية بالحوش الريفي	26
08	الحظيرة بالمسكن الريفي الجزائري	26
09	المطبخ بالمسكن الريفي الجزائري	27
10	بعض المواد المحلية المستخدمة لإنشاء المسكن الريفي الجزائري	27
11	أشكال بيوت القفل بمنطقة القبائل بالجزائر	28
12	أشكال بيوت المناطق القطبية "الأسكيمو"	28
13	أشكال بيوت المناطق الحارة	29
14	سكن ريفي بالجزائر	29
	الفصل الرابع:	
01	مدجنة "بن يحي"	76
02	مدجنة "عطيت الله"	76
03	بئر تقليدي "بالنويوات"	77
04	صورة جوية توضح توزيع المشهد الزراعي والفلاحي بالمشهد الريفي لسنة 2004م	77
05	صورة جوية توضح تغير المشهد الزراعي والفلاحي بالمشهد الريفي لسنة 2011م	78
06	صورة جوية توضح تغير المشهد الزراعي والفلاحي بالمشهد الريفي لسنة 2016م	78
07	المظهر العام للمجال السكني الريفي "النويوات"	80
08	إبتدائية "الغرابة"	82
09	مسجد "بلال الحبشي"	82

10	الطريق الرئيسي، الثانوي والدروب (من اليمين إلى اليسار على التوالي) بالمنطقة	83
11	نموذج لواجهة عمرانية للسكن الريفي (1962-1977)	89
12	نموذج لبعض أشكال الواجهة المعمارية للسكن الريفي من النمط الأول	90
13	نموذج لبعض أشكال الواجهة المعمارية للسكن الريفي من النمط الثاني	91
14	نموذج لبعض أشكال الواجهة المعمارية للسكن الريفي من النمط الثالث	91

06- فهرس الملاحق:

رقم	عنوان الملحق	الصفحة
01	مخطط يوضح المظهر العام للمجال الريفي النويوات (2017)	125
02	نماذج لمخططات هندسية للسكن الريفي	126
03	إستمارة إستبيان	131

مقــدمة عامـــة:

تعالج هذه الدراسة مجالا قل ما تعرضت له الدراسات والبحوث العلمية، وهي دراسة السكن الريفي وتأثره بالتحولات السوسيومجالية والإقتصادية، "**فالسكن الريفي ليس معطى ثابت، بل يتطور ويتحول ككل الأنظمة الاقتصادية والاجتماعية ضمن سيرورة تحولات المجتمع من مجتمع تقليدي إلى مجتمع أكثر انفتاحا وأكثر اندماجا في تيارات العولمة والتأثيرات الكبرى**"[1]، ومن الصعب تناول مسألة الريفي دون الحديث عن تاريخه وبنياته وطبيعته والعوامل المتدخلة في تطوره، "**هذا الأخير المرتبط أساسا بعوامل خارجية أكثر منها محلية ذاتية، فتحول السكن الريفي يتم عبر إنفتاح المجال الريفي على المجالات الحضرية، وتكاثف العلاقات الحضرية بينهما، أو توغل عناصر أخرى كتوافد ساكنة جديدة (البراني) وتزويد المجالات الريفية بالبنيات التحتية الأساسية (الكهرباء، الغاز...)**"[2]، وكذا التحول في الأساس الاقتصادي لسكان المنطقة وذلك بالتخلي عن نشاطي الرعي والزراعة، وبالتالي فمسألة دراسة السكن الريفي تتجاوز مستوى التحليل البسيط إلى مستويات أخرى تسعى إلى فهم العلاقات بين التحولات السابقة والسكن الريفي، معتمدة على مقاربات متعددة التخصصات، حيث يتداخل ماهو مجالي/ترابي، وما هو سوسيواقتصادي، إنطلاقا من إستكشاف ودراسة الممارسات السوسيومجالية وكذا الإقتصادية بالمجال السكني الريفي، فالتوسع العمراني الذي صاحب الزيادات السكانية في المجال الريفي ذاته، وكذا التوسع العمراني الحضري في المجال المجاور، قد أدى إلى ظهور أشكال من الأنماط العمرانية والمعمارية الحديثة، ومحاولة السكان لتنمية منطقتهم لتحقق أكبر قدر من الرفاهية والتي لطالما ربطها السكان بالسير في إتجاه التحضر؛ "**إذ أن التحضر هو المسار الذي يتعرض له سكان القبائل والفلاحون في أثناء تكيفهم للحياة الحضرية**"[3]، والتأقلم مع متطلبات وشروط الحياة اليومية الجديدة "الحديثة"، مما إنعكس على مورفولجية السكن الريفي ببعديه، الأول والمتمثل في شكل القرية وتكوينها وامتداد وحداتها السكنية،

[1]–**لحسن الفارسي**؛ السكن الريفي بالمغرب، مقالة في منتدى الجغرافيون العرب، http://www.arabgeographers.net/vb/register.php، 01-03-2017.

[2]–**لحسن الفارسي**؛ السكن الريفي بالمغرب، المرجع نفسه.

[3]–**قيس النوري**؛ الأنثربولوجيا الحضرية بين التقليد والعولمة، ط1، مؤسسة حملدة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع، الأردن، سنة2001، ص18.

والاخر الذي يتمثل في تصميم المسكن الريفي وبنائه وتكوينه، وعليه فإن اهتمام مثل هذه الدراسة ينصب على المظهر العام لمجال السكني وما حققه من تطورات؛ المعبرة أساسا عن حقيقية تفاعل الشكل العام للوحدة السكنية وطبيعة الوظائف التي تؤديها مع الأفراد قاطنيها.

إن السكن الريفي لم يعرف تحولات نوعية قبل وعلى عهد الاستعمار سواء من حيث عمارته أو بنياته وتجهيزاته بالرغم من الاستقرار القديم للإنسان، لكن منذ السبعينيات عرف السكن الريفي تطورات هامة شبيهة بتلك التي عرفتها الحواضر، وبالتالي عرف هذا السكن تغيرات أبعدت العديد من الخصائص المميزة للسكن القروي أنذاك لتخلق خصائص جديدة.

فالمسكن الريفي كفضاء تتجمع فيه مجموع من التقاليد والممارسات، وكعنصر أساسي في الربط بين الفرد والجماعات والبيئة "المجال"، لطالما أوجد وحافظ على قيم التعايش التقليدي المميز، عبر تصميمه وما يمليه المحيط العمراني والنشاط الإقتصادي بهذا الأخير، ورغم رغبة القاطنين بهذا الوسط السكني في المحافظة على هذه الخصائص، إلا أن أسلوب تعايشهم هذا يتعرض إلى التلاشي، لتحل محله أنماط معمارية "المسكن" وعمرانية "المجال" حديثة، لينتج أخيرا مجال سكني ذو طابع ثقافي إجتماعي إقتصادي جديد. إذ أن العلاقة بين الإنسان ومحيطه تبادلية؛ فالفرد يشكل مجاله تبعا لنشاطه الاقتصادي ولثقافته المحددة لأنماط الحياة الإجتماعية (تغير وظائفه وبالتالي مظهره العام)، وكذا بالنسبة للمجال فإنه بتأثره بعوامل محددة؛ كالتوسع العمراني مثلا (بوتيرته وما يصاحبه من تقنيات ووسائل جديدة، وتحول في أساليب الحياة)، حتما سيتسم بخصائص جديدة، تفرض على السكان التعايش فيه وتعديل ممارساتهم اليومية لتتوافق وهذا المجال بخصاصه الجديدة.

وقصد إلقاء أضواء التحليل العلمي على منطقة من مناطقنا الريفية كحالة؛ إخترنا المجال السكني بمنطقة "**النويوات**"، كنموذج للمجالات الريفية الجزائرية، والذي يعتبر مسرحا لعدد من التحولات في خصائص السكن الريفي وصفاته، والتي ماهي إلا ترجمة حية لتحولات في الممارسات السوسيومجالية

والإقتصادية، والتي تظهر جليا اليوم خاصة مع الوتيرة المتسارعة لتوسع المنطقة وتوسع الوسط الحضري بإتجاهها، وما نتج عنه من تمازج للعلاقات الحضرية بينهما، وكذا التنوع المجتمعي الذي تشهده المنطقة، بالإضافة لتخلي سكانها عن نشاطها الزراعي الرعوي، كل هذه التحولات أسفرت عن تحولات أخرى مجالية هامة تمثلت في تراجع الأنماط التقليدية للسكن الريفي، وبروز أنماط أخرى جديدة من السكن العصري.

محتويات الدراسة:

تتضمن هذه الدراسة **05** فصول تجيب على التساؤلات التي طرحناها، وتتلخص فيما يأتي:

***مقدمة عامة.**

***الفصل التمهيدي:** ويضم طرح: الإشكالية، الفرضيات، الأهداف، مبررات إختيار الموضوع ومنطقة الدراسة، أهمية الموضوع، المنهج، الوسائل المستعملة في الدراسة وهيكلة الدراسة.

***الفصل الأول:** تصميم السكن الريفي: مخصص لدراسة كل المفاهيم والمصطلحات التي تخص تصميم السكن الريفي، وتخدم موضوع الدراسة.

***الفصل الثاني:** هذا الفصل مخصص لمختلف مفاهيم التحولات السوسيومجالية والإقتصادية بالمجتمع الريفي، كما يشمل قراءة لدراستين سابقتين يندرج مضمونهما في نفس سياق الموضوع المقترح دراسته.

***الفصل الثالث:** ويشمل دراسة تحليلية للمدينة (أولاد دراج).

***الفصل الرابع:** ويشمل دراسة تحليلية لمنطقة الدراسة (النويوات).

***الفصل الخامس:** ويشمل:

* تحليل وتفريغ البيانات الميدانية.

* إستخلاص النتائج وتحليل الفرضيات.

***خاتمة عامة/إقتراحات وتوصيات.**

01) الإشكـالية:

إن جوهر هذا العمل ينصب من منطلق دراسة للسكن الريفي وخصائصه، التي لطالما عبرت عن سمات وخصائص السكان القاطنين فيه، لما يمثله من ثقافاتهم وأسلوبهم في الحياة، بتصميماته وحتى مواد بناءه، وطرق استعمالاتهم للمجال، وتحديد وظائفه، من تلقاء فطرتهم المكتسبة بدرجة كبيرة من الخصوصية، ودون اللجوء لمخططين أو مختصين، وتشكيلهم لمجالهم هذا وبكل مكوناته، فبتصميمه فإنه ينعكس هو الأخر بطريقة عكسية على حياة سكانه، تحت مبدأ التأثر والتأثير، ليتفاعل هذا الأخير مع قاطنيه، بخلقه لفضاءات إبداعية، وفرض حياة إجتماعية تجبر الفرد المحافظة على نفس مبادئ التصميم والوظيفة المجالية، وكذا تبادل ثقافته ونسج علاقته مع الغير، فهو على العموم؛ يجاور الفئة الإجتماعية التي ينتمي إليها، غير أن هذه الخصائص المميزة للسكن الريفي، اخذت في التلاشي، ويظهر ذلك جليا اليوم خاصة وأن التوسع العمراني ومظاهر الحضرية ماضية في اقتحام الثقافة الريفية التقليدية، ما جعلنا نحاول معرفة وفهم ماهية الحياة الريفية، والتركيز على التغيرات الثقافية الاجتماعية والاقتصادية التي طرأت على المجتمعات الريفية، وما أنتجته من مجال جديد بخصائص ووظائف جديدة داخلية "المسكن" وخارجية "السكن"، **"ثم التركيز على سمات التشابه والتغاير بين الحياة والأوساط الريفية الجزائرية في فترات مضت وحاليا، وخاصة تلك التي لطالما ميزت المناطق الريفية مثل: التعلق بالأرض وتقديس العمل الزراعي، والتمسك بالقيم الروحية والدينية والميل لكثرة النسل أو تعدد الزوجات...إلخ"**[1].

والتركيز الأهم الشاغل هو تحديد **"أهم التحولات السوسيومجالية والاقتصادية التي أدت إلى تغيرات السكن الريفي سواء من داخل المجتمع ذاته أو من خارجه، أو كان هذا التغيير تلقائيا نتيجة لاحتكاك مجال وأفراد وجماعات المجتمع الريفي بمجالات وأفراد وجماعات المجتمع الحضري أو كان هذا التغيير مباشرا أو مخططا له من قبل المجتمع**

[1]-**علي عمار**؛ سمات المجتمع الريفي المغاربي، http://www.alnoor.se/article.asp?id=248876، 17-03-2017.

الريفي كجانب من جوانب تنمية هذا المجتمع"[1] ومنطقته، أو حتى دراسة وتحليل أهم العوائق التي حالت دون حدوث هذه التغيرات في فترات مضت محافظة على خصائص السكن الريفي أنذاك...، والتي تتلاشى اليوم، وذلك بالعودة إلى مرفولوجية السكن لمنطقة "**النويوات**" (مجال الدراسة العام)، والتي لا تحتاج لنظرة خبير أو مختص، لملاحظة التحولات الحاصلة، والتي نرجع سببها أوليا للتوسع العمراني للمنطقة (مجالي)، وكذا تأثر هذه الأخيرة بتوسع المناطق الحضرية المجاورة باتجاهها؛ الذي دفع سكان المدينة نحو مسار التحضر، مجبرا السكان على خلق أشكال ووظائف جديدة للمجال في محاولة منهم للتكيف مع الحياة الحضرية المجاورة، وكذا ظهور نماذج عمرانية حديثة للسكن الريفي، الذي لطالما إتسم بالمحلية، وبسبب تغير شروط الحياة الإقتصادية (التخلي عن الزراعة والرعي)، والإنتعاشة الإقتصادية لبعض الساكنة، كما نذكر تغير التعايشات الإجتماعية؛ والتي تأتي ضمن ظرف عام هو التحول الإجتماعي الناتج عن الإختلاط العرقي لأعداد مختلفة من السكان سواء بسبب إمتداد "الدواوير" وتداخلها، أو كرغبة لبعض الأشخاص لتفضيل العيش في أطراف المدينة كمظهر للتوسع العمراني، فالعيش في مثل هذه المناطق يعتبر حياة ذات نوعية خاصة، ونذكر سبب أخر يعود لتحول المجتمع التقليدي نحو مجتمع أكثر انفتاحا على تيارات العولمة، كل هذه الأسباب أدت إلى تحولات على مستوى الخصائص السوسيومجالية والإقتصادية تظهر جليا في تصاميم ووظائف السكن الريفي عبر ممارسات الأفراد اليومية.

ومن هنا نصل إلى طرح عدة تساؤلات حول واقع السكن الريفي اليوم إثر هذه التحولات، والذي لطالما كان مطبوعا بالمحلية، وذلك في إطار التساؤل المحوري لهذه الدراسة:

- ✓ ما هو واقع السكن الريفي؟؛ في ظل التحولات السوسيومجالية والإقتصادية؟.

والتساؤلات الفرعية التالية:

- ❖ ما هي التحديات التي يواجهها السكن الريفي، في ظل التحولات المجالية والإقتصادية؟.

[1]–**علي عمار**؛ سمات المجتمع الريفي المغاربي، مرجع سابق.

- ما هي أهم التحولات الاجتماعية التي شهدتها المجموعات الاجتماعية في ظل التغيرات الحديثة، وأهم استراتيجياتها وممارساتها الاجتماعية المجالية والأسرية المتعلقة بالمسكن وبالمجال العمراني؟.
- ما هي الحلول العملية لتجاوز الأثار الناجمة عن هذه التحولات، وكيفية المحافظة على الخصائص المميزة للأنماط المعمارية والعمرانية للسكن الريفي، وأنماط الحياة الإجتماعية؟.

02) الفرضيات:

من منطق الإعتماد على الفهم من الواقع الإنساني نفسه نكتفي بإطلاق إجابات مؤقتة على التساؤلات المطروحة:

- ✓ أدت التحولات المجالية (التوسع العمراني للمدينة نحو المنطقة الريفية والتوسع العمراني الريفي ذاته، وتداخل مجلات عدة قرى) إلى جعل السكن بين الإكراهات المجالية (الأنماط الحديثة الحضرية)، والخيارات الثقافية (المحددة لأنماط الحياة الإجتماعية وأنماط التصميم التقليدية المميزة) في أي مجتمع
- ✓ إكتساب المنطقة الريفية بعضا من خصائص الحضرية ضمن سيرورة التحول من مجتمع تقليدي إلى مجتمع أكثر إنفتاحا؛ أدى إلى تحولات على مستوى الخصائص السوسيومجالية والإقتصادية للوسط الريفي.

03) أهداف الدراسة: من الأهداف التي نطمح إلى تحقيقها هي:

- ✓ تحديد الخصائص العامة للسكن الريفي، ودراسة أسباب التحولات السوسيومجالية والإقتصادية، وتحديد كيفية ومدى تأثيرها على السكن الريفي.
- ✓ الكشف عن الحلول العلمية الفعالة والممكنة للمحافظة على خصائص السكن الريفي دون أن يفقد سماته الثقافية الإجتماعية والعمرانية المعمارية المطبوعة بالمحلية من خلال تحديثه بمتطلبات العصرية.

04) أهمية الدراسة:

لكل موضوع أهميته التي يحتلها داخل الحقل المعرفي، تبرز أهمية هذه الدراسة في معرفة خصائص السكن الريفي، والتعرض إلى التحولات السوسيومجالية والإقتصادية به، وإبراز أثر هذه الأخيرة في إحداث تغيرات على مستوى هذه الخصائص من خلال الممارسات، وكذا إبراز دور العمران التقليدي الريفي بطابعه الخاص في احتواء الحياة الأسرية والاجتماعية، والمحافظة على خصوصياتها من خلال علاقة السكان بالمحيط المباشر لحياتهم اليومية، في ظل بروز أشكال عمرانية ومعمارية تحمل مواصفات تتماشى مع متطلبات العصر والحياة، خاصة في ظل تجاور الأنماط الحضرية للأنماط الريفية، وتأثر السكان بالمحيط المجاور لهم، مما يدفع إلى خلق صراع بين أشكال الحياة اليومية البسيطة لأفراد المجالات الريفية مع اليومية الأكثر حضرية.

05) مبررات اختيار الموضوع ومنطقة الدراسة:

لا تخرج أسباب اختيار الموضوع عن إطار الإشكالية وبما أن الدراسة تتمحور حول التحولات السوسيومجالية والإقتصادية الخاصة بالسكن الريفي وتأثيرها على خصائصه؛ فإن الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع تتمثل فيما يلي:

- دراسة خصائص هذه المجتمعات الاجتماعية والثقافية، وأسلوب حياة السكان في هذه المجتمعات من خلال ممارساتهم اليومية.
- دراسة خصائص هذه المجالات الريفية المجالية والمعمارية.
- بدأ تعرض مثل هذه المناطق إلى تحولات مما خلق أنواع جديدة من التعايشات الاجتماعية والممارسات اليومية، وكذا أشكال و وظائف جديدة للسكن والمجال.
- تهميش الريف بجميع أبعاده (البعد البيئي، الإجتماعي، الإقصادي...).
- البحث في كيفية محافظة المجتمع الريفي على ملامح الحياة البسيطة في مجملها.

- قلة الدراسات التي تناولت هذه المجتمعات بالبحث وبالتالي تسليط الضوء عليها للمحافظة على ما تحمله من رمزية الحياة الاجتماعية، وتميز أنماطها المعمارية والعمرانية.

و قد إرتأينا وضع منطقة "**النويوات**" كدراسة حالة؛ لكون أنها تعرضت وتتعرض بوضوح لجملة من التحولات على جميع الأصعدة والتي أخلت بأنماط السكن الريفي وخصائصه، نتيجة هي الأخرى لعوامل داخلية كرغبة قاطني المنطقة في تنمية مجتمعهم، أو إنتعاشتهم الإقتصادية أو تغير أساسهم الإقتصادي أو...، وأكثرها عوامل خارجية، نذكر أهمها قرب هذا المجال الريفي من المجال الحضري وتوسع كلا المجالين نحو التمازج.

06) منهجية البحث:

بعد قيامنا بتحديد المشكل المدروس والصياغة الأولية للفرضية الرئيسية تبين لنا أن المنهج الذي يتماشى مع طبيعة موضوع دراستنا هو المنهج الوصفي التحليلي، الذي يسمح للباحث بالوصف المنظم الدقيق للظاهرة مستخدما التحليل والمقارنة والتصنيف والتقويم، وهو يهدف إلى تشخيص الظاهرة كما هي قائمة في الواقع، وكشف جوانبها وتحديد التغيرات وأسبابها، كما أستعمل منهج المسح الميداني (منهج دراسة حالة) فقد أستعمل في الحصول على البيانات الميدانية كالإستمارة و تحليل الوحدات السكنية.

07) مراحل البحث والأدوات والوسائل المستعملة: ورغبة منا في طرح موضوع البحث بمنهجية علمية، فقد ارتأينا أن تمر منهجية البحث بعدة مراحل متسلسلة ومترابطة وهي ثلاث مراحل:

- ✓ **المرحلة الأولى: البحث النظري:**

وهي مرحلة جمع المعلومات ومرحلة البحث النظري والبيبليوغرافي ، والتي تم خلالها الاطلاع على المراجع التي تخدم الموضوع أو لها صلة به (كتب، مجلات علمية لمختلف الجامعات ومراكز البحث، بحوث الملتقيات، مذكرات بمختلف اللغات ومن مختلف المصادر، الأنترنت...) وذلك قصد تكوين خلفية علمية والإحاطة بموضوع الدراسة(جمع المادة العلمية).

- ✓ **المرحلة الثانية: البحث الميداني:**

وفيها قمنا بخرجات ميدانية للتعرف أكثر على مجال الدراسة (ملاحظة ميدانية، صور فوتوغرافية، مخططات) والاتصال بسكان المنطقة (مقابلة، إستمارة، إستفسار، رسيمات)، وكذا مختلف الإدارات والهيئات المختصة (البلدية) لجمع الوثائق الإدارية (إحصائية)، والمعلومات الخاصة بمجال الدراسة (مخططات).

- ✓ **المرحلة الثالثة: النتائج والتوجيهات:** تفريغ البيانات الميدانية وتحليلها وإستخلاص النتائج للخروج بتوصيات وإقتراحات.

08) أدوات التحليل: إستعملنا في تحليل مختلف المعلومات برامج الإعلام الآلي الأتية: **AUTOCAD** و**ARCGIS** و**Global Mapper**.

09) هيكلة الدراسة:

تمـهيد:

مما لا شك فيه أن للمفاهيم والتعريفات أهمية كبيرة في الصياغة النظرية لأي بحث أو دراسة وتوجيه سيرها؛ وذلك أن للمفاهيم والتعريفات دور كبير في تحديد الإطار النظري الذي يوجه البحث ويحدد مبادئه ويوضح مساراته العلمية وقيادة الباحث إلى نتائج معينة تدفعه بكل الأشكال إلى إثراء الحقل المعرفي بشكل عام، كما لها دور في توضيح الرأي بأبعاد الواقع المرتبط بالظروف العامة، أين تتواجد الظاهرة المدروسة، ودون المفاهيم الدقيقة لها لا نستطيع تقديم التعريفات الإجرائية للمفاهيم التي نستخدمها في بحثنا، وخاصة أن تلك المفاهيم ما تزال تحتاج لمزيد من الوضوح، ذلك لتحديد الإطار النظري للموضوع.

انطلاقا من هذا الطرح سنحاول في هذا الفصل وضع إطار نظري يوجه هذا البحث، إنطلاقا من التطرق لجملة من المفاهيم والتعاريف التي نرى أن لها علاقة مباشرة بالظاهرة المدروسة "أثر التحولات السوسيومجالية والإقتصادية على السكن الريفي"، ولكي تكون خطوات هذا الفصل واضحة قمنا بالتطرق إلى شرح بعض المصطلحات والمفاهيم الأساسية الخاصة بتصميم السكن الريفي، إلى جانب المفاهيم الفرعية والتي تتصل اتصالا مباشرا بالأخيرة، لذلك يتعين عرض مختلف هذه المفاهيم.

01- السكن "L'habitat":

السكن لا يقصد به المسكن فقط، بل هو مجموعة اكثر تعقيدا وهو طريقة تنظيم وعيش الانسان وسط المحيط الذي يعيش فيه وهو يتكون من:

- المجال السكني: المسكن في حد ذاته "المنزل".
- المجال غير السكني: هي العناصر الخارجية للمسكن، مثل الطرقات، شوارع التوزيع، الدروب،...[1]

والسكن "**Habitation**"هو الموضع الصغير نسبيا مبني أو مرتب، لأجل إقامة البشر[2]، إنه بطبيعته يشهد على إكراهات وإمكانيات المحيط المجاور، كما أنه ليس فقط تعبير عن حاجات جغرافية مادية، بل هو أيضا إنجاز ثقافي اجتماعي ورمزي يخضع للضغوطات المادية والوظيفية، كما يخضع لتقنيات الكسب والتصنيع وبالتالي يظهر في الواقع كحصيلة عوامل عديدة متشابكة، ويغلِّب "أ .را**بوبوت**" في دراسته حول أنثروبولوجيا المسكن، العوامل الثقافية في تحديد شكل المسكن وتحديد وظائفه ومناويل احتلاله[3]، كما يؤيده في ذلك "**حسن فتحي**" في تجربته الشهيرة في بناء قرية "قرنه" في صعيد مصر[4].

01-1- السكن الريفي:

عرف "**R.Lebeau**" السكن الريفي؛ بأنه نمط توزيع المنازل الفلاحية داخل المحاط*، باعتبار هذا الأخير تراب تمارس به المجموعات الريفية والمجتمعات الفلاحية الأنشطة الفلاحية والحقوق الزراعية[5]. إذ يتركب المشهد الريفي (المسكن) من البناءات الريفية وما يحيط بها من أراض مزروعة أو غير مزروعة[6]. والسكن الريفي هو جزء من التنظيم المجالي والاجتماعي، هذا التنظيم ذو مستويات اجتماعية وإستعمالات

---

[1]-**مفدي**؛ topic-t1981https://www.amaltilimsan.net/، 25-03-2017.

[2]-**بيار بونت، ميشال إيزار**؛ "معجم الإثنولوجيا والأنتروبولوجيا"، ط1، ترجمة **عبد الصمد مصباح**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر (مجد)، بيروت، سنة2006، ص848.

[3]-**Rapopot Amos** : pour une Anthropologie de la maison- Dunod , Paris, 1972.

[4]-**Fathi Hassan** : Construire avec le peuple histoire d'un village d'Egypte-Gourna, 4e, sindbad, Paris, 1985.

***المحاط**: هو مجموعة الاراضي التي تملكها مجموعة بشرية ملكا شرعيا او عرفيا، ويستغلها.

[5]-**لحسن الفارسي**؛ السكن الريفي بالمغرب، مرجع سابق.

[6]-**الموسوعة المدرسية**؛ http://encysco.blogspot.com/2013/10/blog-post_23.html?m=1، 26-03-2017.

مختلفة، فالسكن له خصائص متفردة بالمجال الريفي: خاصية الأريفة وخصائص اجتماعية واقتصادية، والشكل التالي يوضح التقسيمات المجالية للسكن الريفي:

الشكل رقم (01): التقسيمات المجالية للسكن الريفي:

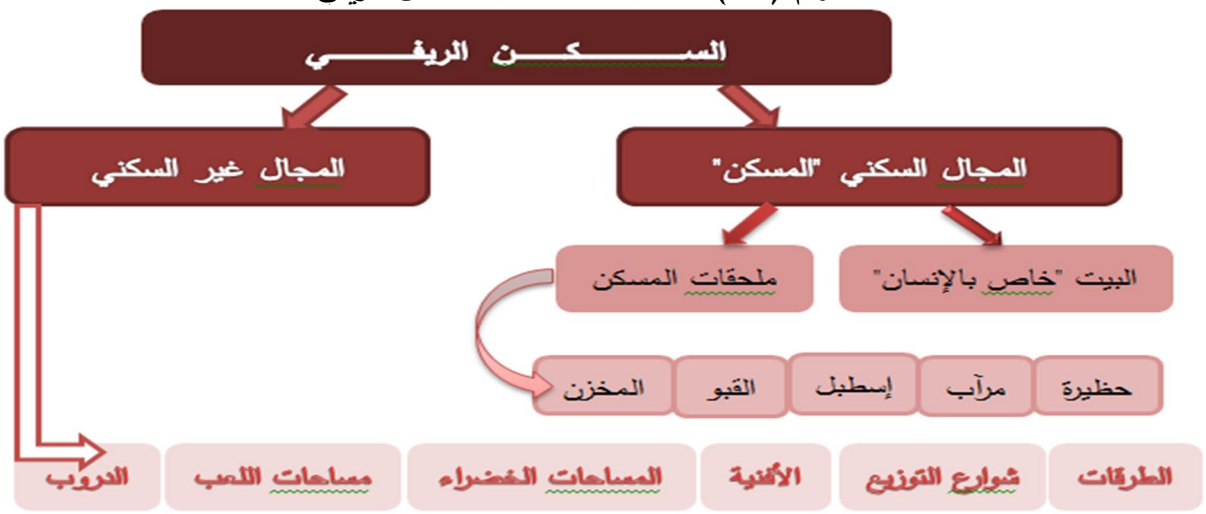

المصدر: من إعداد الطالبة:2017.

01-2- الدوار:

هو تجمع يجمع الساكنة التي لها نفس الأصول العائلية، تكون متجانسة ومترابطة في بعض الأحيان مع تجمعات أخرى ضمن نفس الإطار القبلي. فهي إذن تجمعات تاريخية بالأساس.، الدوار ليس وحدة جامدة، بل وحدة تطورت تحت تأثيرات داخلية وخارجية، وبتغير مكوناته الاجتماعية خاصة بالمجالات التي تعرف حركية مهمة لعلاقات مجالية كثيفة[1].

01-3- القرية:

هي مجتمع صغير يعيش به مجموعة من العائلات أو العشائر المتقاربة، ولعلّ الروابط الاجتماعية القوية هي الطابع الذي يميز حياة القرية عن حياة المدن، فنجد التكافل والتعاون، يمارس غالبية سكان القرية وظائف محدودة، أهمها الزراعة، كما يعمل أفراد القرية بتربية المواشي والدواجن وغيرها من الحيوانات المنزلية[2]، لكنها تظل اقل مركزا من المدينة من حيث التطور وتوفر المستلزمات

[1]-**لحسن الفارسي**؛ السكن الريفي بالمغرب، مرجع سابق.

[2]-**جيهان عادل**؛ الفرق بين الريف والمدينة، http://mawdoo3.com، 30-03-2017.

الحياتية والحاجات الضرورية[1]، وعلى الرغم من أن القرية تقام في الغالب في مناطق ريفية زراعية، تكون أحيانا في مناطق حضرية ذات جوار ريفي[2].

01-4- أشكال السكن الريفي:

01-4-1- السكن الريفي المتجمع: وتتصل المباني بعضها ببعض بواسطة المنازل أو المرافق التابعة لها(**أنظر الصورة رقم01، والمخطط رقم01**)، ويمكن تصنيف السكن المتجمع حسب معايير أساسية منها الكثافة العمرانية أو كثافة النسيج المبني، والشكل العام الذي يأخذه انتشاره في المجال وموضعه الطبوغرافي والموقع بالنسبة للحيز الفلاحي:

المخطط رقم(01): تخطيط قرية القرنه الجديدة بمصر:

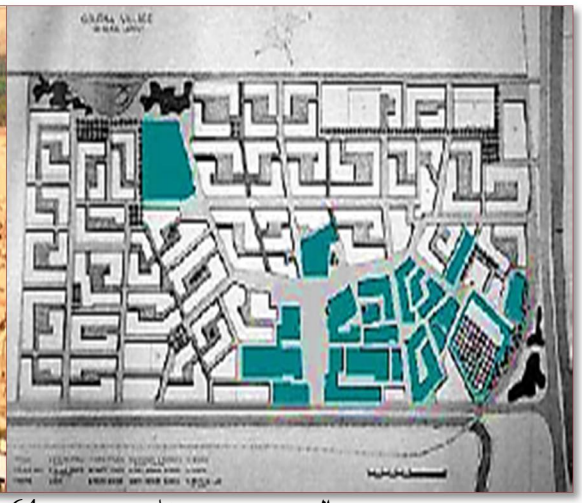

المصدر: جيمس ستيل؛ ب ت، ص64.

الصورة رقم(01): قرية الطريف التاريخية في الدرعية بالمملكة العربية السعودية(السكن الريفي المتجمع):

المصدر: وليم فيسي؛ سنة2015، ص17.

ونميز في السكن الريفي المتجمع عدة أنواع مختلفة بإختلاف معيار التصنيف:

أ) <u>أنواع السكن المتجمع حسب الكثافة:</u> تختلف درجة السكن المتجمع حسب درجة التقارب أو التباعد.

- <u>السكن المتراص المفتوح:</u> ولا يتوفر على أسوار أو حصون.
- <u>السكن المتزاحم:</u> وتكون المباني متصلة فيما بينها بواسطة الجدران او بواسطة المرافق التابعة لها.

[1]-http://n-marefa.mountada.net/t154-topic, 30-03-2017.

[2]-https://ar.m.wikipedia.org/wiki/قرية, 30-03-2017.

- السكن المفكك: وتكون البيوت ومرافقها منفصلة عن بعضها البعض بوجود ساحات فارغة.

ب) أنواع السكن المتجمع حسب الشكل: يتخذ السكن المتجمع اشكالا متنوعة كما يلي:

- السكن الخطي او السكن الطرقي: ويتميز باصطفافه على طول طريق او ساقية او نهر او سفح.
- السكن ذو الشكل المستدير: حيث تتجمع المنازل على شكل حلقة مع ساحة بالوسط احيانا.
- السكن ذو الشكل النجمي: ويتكون عند تقاطع طرق المواصلات أو عند تفرع الوديان مثلا.
- السكن السديمي: ويتميز بتفرعه إلى نوى صغيرة ممتدة في اتجاهات مختلفة متناثرة ومتباعدة نسبيا.
- السكن الهندسي: ويكون منتظما تنظيما هندسيا محكما، وغالبا ما ينتج عن تدخلات إستصلاحية.

ج) أنواع السكن المتجمع حسب الموضع: ويفسر ذلك بأسباب متنوعة تاريخية وطبيعية وعقارية وغيرها.

- مواضع القمم واعالي السفوح: يحتل السكن الريفي القمم لأسباب دفاعية.
- موضع وسط السفوح: لعاملين: وفرة مصادر المياه، أو ليحتل السكن موقعا وسطا بين رستاقين.
- موضع قدم السفوح: لتفادي خطر الفيضانات كذلك في حالة سفوح متصلة بسهول ومنخفضات.
- موضع الحافات: في كثير من الحالات تشق هذه الحافات اودية تشكل ثغرات أو اكمام.
- موضع ضفة النهر: ويستقر فيه الإنسان نظرا لمؤهلاته الطبيعية (التربة الغنية ووفرة المياه).
- موضع ممر: كالفجاج والممرات الطبيعية ومن مؤهلاته الإستفادة من خطوط المواصلات.

01-4-2- السكن الريفي المتفرق:

يتميز السكن المتفرق بتباعد المباني عن بعضها البعض، تفصل بينها الاراضي الشاغرة أو المساحات المستغلة **(أنظر الصورة رقم02)**، ويفسر تفرق السكن الريفي لعدة عوامل قانونية واقتصادية وطبيعة كتوفر المياه في شكل آبار متفرقة، او العامل السياسي والامني المتمثل في استتباب الأمن الذي يشجع على تفرق السكن، ويمكن ان نضيف إلى هذه العوامل عوامل اجتماعية تتجلى في نمط حياة جديدة مبني على النزوع المتزايد نحو الاسرة الفردية أو النووية من جهة أخرى.

الصورة رقم(02): تخطيط قرية القرنه القديمة بمصر :

المصدر: حسن فتحي؛ سنة 2000، ص21.

ويمكن تصنيف السكن المتفرق على مستويين:

- على مستوى الكثافة: نميز بين السكن المتفرق المتزاحم حيث تكون المنازل متقاربة مع بعضها البعض والسكن المتفرق المتباعد وفي هذه الحالة تفصل بين المباني استغلاليات واسعة.
- على مستوى الشكل: نميز بين السكن المتفرق المنتظم ومن الامثلة على ذلك الذي يخضع لتوزيع هندسي في إطار تجزيئات فلاحية، وسكن متفرق غير منتظم المنتشر بشكل عشوائي دون تكثيف.

01-4-3- المراكز القروية:

تأخذ تجمعات السكن الريفي في العديد من الاحيان احجاما وابعادا مجالية هامة خاصة من حيث الكثافة والشكل مما يجعلها ترتقي إلى مستوى مراكز تتميز بتصميم معين ومعمار ومواد بناء متطورة، وبوجود انشطة اقتصادية غير فلاحية، تجارية، إدارية وتجهيزات متنوعة **(أنظر المخطط رقم03)**،

المخطط رقم(02): تخطيط قرية باريس بالواحات الخارجة بمصر :

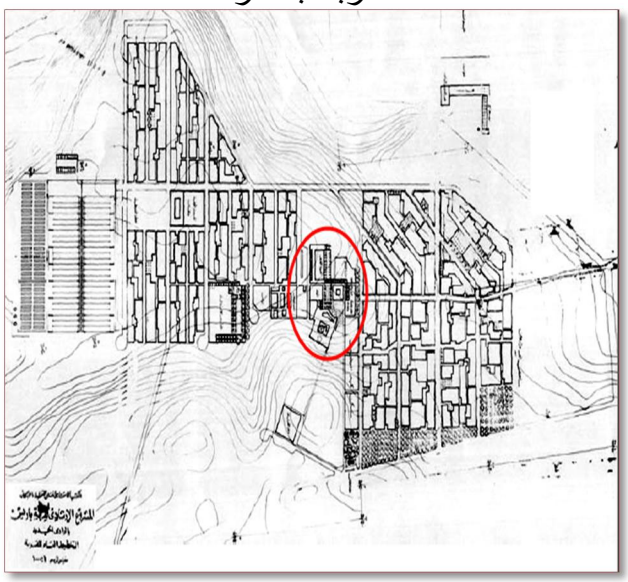

المصدر: يحي الزيني؛ سنة2003، ص99.

المخطط رقم(03): التخطيط العام لمركز القرية ومنطقة الخدمات بقرية باريس بمصر :

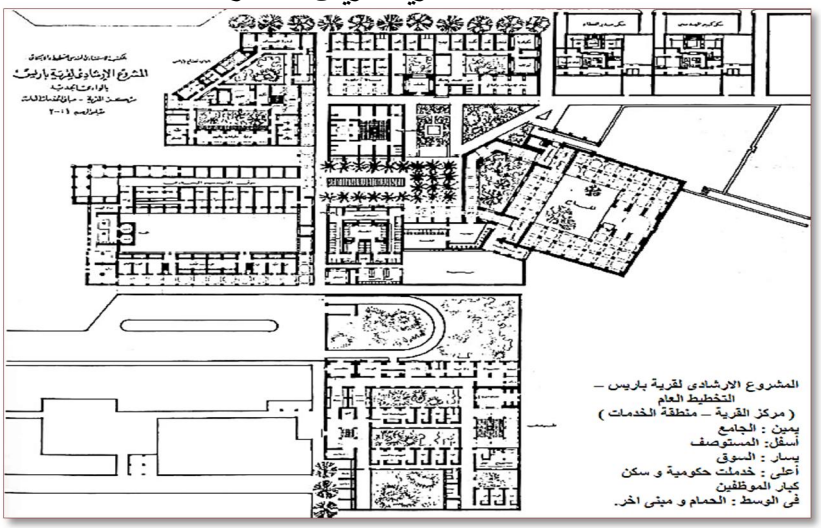

المصدر: يحي الزيني؛ سنة2003، ص114.

كموقعها على طرق المواصلات أو عند تقاطعها، أو بوجود سوق أسبوعي أو بقرار سياسي أو إداري كإنشاء قرى نموذجية أو لعوامل دينية (وجود زوايا وأضرحة) [1].

01-5- المجال الريفي:

نعني بالمجال الريفي الرقعة التي تكون فيها المنازل والمرافق التابعة لها، ويرتبط ظهوره بممارسة الإنسان للأنشطة المتنوعة كالنشاط الزراعي والمعدني أو بوجود مرافق متنوعة سياحية وعسكرية ودينية وغيرها. ويكون المجال الريفي مستقرا (الزراعة) أو متنقلا (الرعي) مستغلا بصفة دائمة أو مؤقتة[2]. ويرى "**روبيرت بودوير**" بأن المجال الريفي هو أولا مجال الانتاج الفلاحي لكونه يحتكر الوظيفة ولكن يمكنه أن يقوم بوظائف غير فلاحية قد تكون صناعية وتجارية وخدماتية وسكنية لهذا لم يعد المجال الريفي مجال انتاج فلاحي فقط بل أصبح سلعة استهلاكية، وبالتالي أصبح مجالا متعدد الوظائف[3].

نميز بين المجال الفلاحي الذي يخص المشارات* الفلاحية الخاصة بإنتاج الحبوب والاشجار المثمرة والخضر والشكل العام الذي تتخذه في المجال، والمشهد (المجال) الزراعي الذي يتضمن بالإضافة

---

[1]-**وردة الرياح**؛ عناصر المجال الريفي، topic-http://geo2all.mam9.com/t7737، 20-03-2017.

[2]-**وردة الرياح**؛ عناصر المجال الريفي، المرجع نفسه.

[3]-**أحمد الكيحل**؛ جغرافية الأرياف المغرب، الحصة الأولى والثانية، http://geographie-ibn-tofail.blogspot.com/2014/11/blog-post_6.html، 30-03-2017.

***مشارات:** مفردها مشارة وهي أبسط تقسيم للأرض الفلاحية المستغلة المخصصة لنوع معين من الزراعات او المغروسات، وبينما يسهل ضبط المجال الفلاحي يستحيل التعرف على حدود المشارات الزراعية الموسمية إلا إذا كانت مسيجة.

إلى ذلك مظاهر اخرى كالمنشئات السكنية والغير السكنية من طرق ومساليك وقنوات الري وسياجات، وأخيرا المشهد الريفي الذي هو انعكاس لتدخل الإنسان في المجال في جميع تمظهراته **(أنظر المخطط رقم04)**.

المخطط رقم(04): تخطيط مركز رمسيس ويصا واصف بالحرانية كامتداد للقرية الأصلية بمصر :

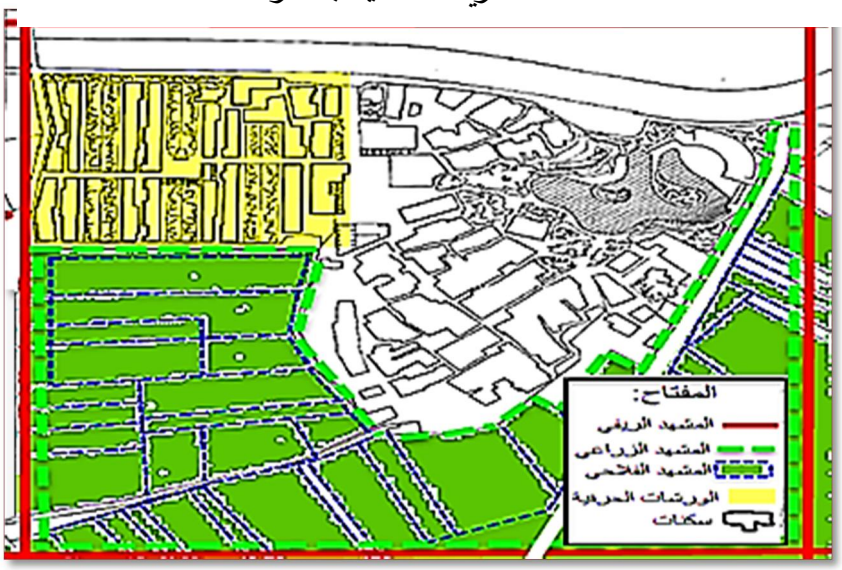

المصدر: جيمس ستيل؛ ب ت، ص112+ معالجة شخصية.

وبخصوص المشهد الفلاحي نميز بين الانواع الآتية:

- المشهد الفلاحي المفتوح: وينتشر على الخصوص في السهول والهضاب خاص بالفلاحة الموسمية.
- المشهد الفلاحي المغلق: ويتضمن مشارات مسيجة نباتيا أو معدنيا....
- المشهد الفلاحي المزدوج: ويمزج بين المشهد الفلاحي المفتوح والمغلق.
- المشهد الفلاحي المتدرج: وينتشر فوق السفوح الوعرة للتغلب على عنف الإنحدار وانجراف التربة.
- المشهد الفلاحي ذو الزراعات المختلطة:ويجمع بين مشارات الزراعات الموسمية والزراعات الشجرية[1].

02- المسكن "Le logement":

هو عبارة عن مبنى، وهذا الاخير هو كل مشيد قائم بذاته، مثبت على اليابسة او الماء بصفة دائمة أو مؤقتة، يستخدم للسكن، له سقف ومكون من اية مادة بناء كانت، يتكون من طابق واحد او اكثر ، له مدخل او اكثر، يؤدي من طريق عام او خاص الى جميع او غالبية مشتملاته[2]، كما أن "**تشارلز أبرمز**"[1]

[1]-**وردة الرياح**؛ عناصر المجال الريفي، مرجع سابق.

[2]-**مفدي**؛ مرجع سابق.

أول من نظر إلى المسكن نظرة تحليلية موضوعية، فقد رأى أن من أهم الوظائف التي يمكن أن يقوم بها المسكن هي تأمينه الإحتياجات البسيطة للإنسان.

02-1- المسكن الريفي:

هو مكان عيش الفلاح ويتركب من مقر سكناه وما يحتويه أو يلاصقه من مخازن وإسطبلات وغير ذلك، ويختلف بإختلاف المناطق من حيث التصميم والمواد إذ كثيرا ما تبني من المواد المحلية[2]، ويطلق على مسكن ريفي أيضا فيلا أو منزل مع أو بدون نشاط زراعي[3].

02-2- أنواع المساكن الريفية: وتتركب من نوعين:

أ- <u>المسكن المجمع:</u> هو الذي يتألف من أجزاء مترابطة لا يفصلها فراغ عن بعضها**(أنظر المخطط رقم05-06)**، وهناك عدة أنواع من المساكن المجمعة منها: المسكن ذو البيت الواحد يسكنه الفلاح صحبة عائلته ودوابه القليلة وآلاته البسيطة. والمسكن الذي يتوفر فيه الإسطبل والمستودع والمخزن وغير ذلك بالإضافة إلى بيت سكنى الفلاح، والمسكن الذي يتركب من طابقين أو أكثر.

المخطط رقم(05): تخطيط منزل ريفي نموذجي بعزبة البصرى بريف مصر:

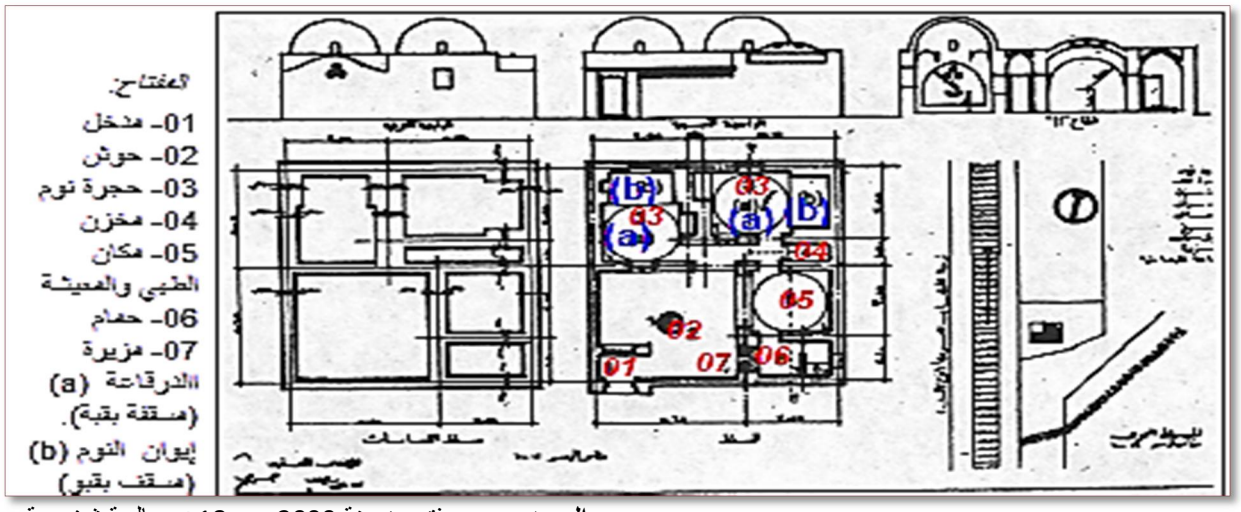

المصدر: حسن فتحي؛ سنة 2000، ص18+ معالجة شخصية.

[1]-**تشارلز أبرمز:** من المفكرين الأمريكيين الأوائل، بحث في مشكلة التحضر والأسكان في الدول النامية سنة1935م.

[2]-**الموسوعة المدرسية؛** مرجع سابق.

[3]-**Nizar Fassi** : Définition de l'habitat rural, http://www.google.dz/amp/s/www.Rachatducredit.com, 08/03/2017.

المخطط رقم(06): تخطيط منزل مجمع بمزرعة العذيبات بالمملكة العربية السعودية:

المصدر: وليم فيسي؛ سنة2015، ص119-120.

ب- <u>المسكن ذو ساحة:</u> تنقسم المساكن ذات الساحات إلى صنفين: المنازل ذات الساحات المفتوحة حيث تنفصل مختلف البناءات عن بعضها، والمنازل ذات الساحات المغلقة حيث تتصل البناءات ببعضها[1]، حسب ما يوضحه المخططين التاليين:

المخطط رقم(07): تخطيط قصر الأخيضر بالعراق ذو الساحات المفتوحة:

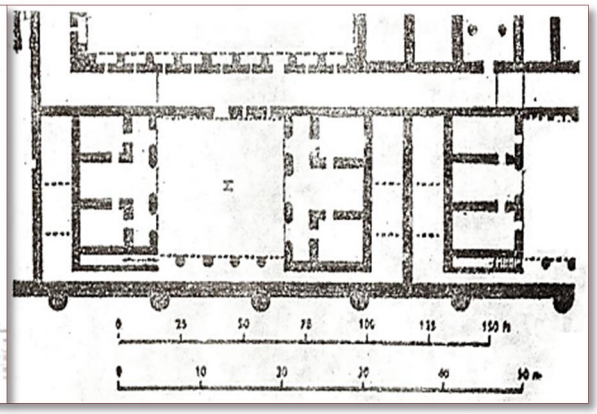

المصدر: يحي الزيني؛ سنة2003م، ص49.

المخطط رقم(08): تخطيط مسكن ذو ساحة مغلقة بتونس:

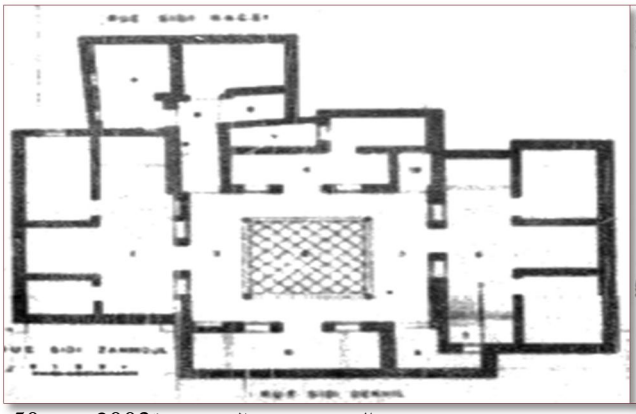

المصدر: يحي الزيني؛ سنة2003م، ص50.

02-3- مكونات المسكن الريفي:

على الرغم من عدم وجود تخطيط مسبق لبناء الوحدات السكنية في الارياف عموما الا ان هنالك قواعد مشتركة متفق عليها من خلال التراكم في التجارب والارث التاريخي لذا فان المسكن الريفي يضم:

*غرفة النوم *الحوش *المطبخ *المضيف (الديوانية) *الحظيرة *الطارمة(الإيوان).

وتختلف هذه المكونات سعة ونوعا باختلاف حجم العائلة ومتطلباتها والمستوى المعيشي لها:

[1]-**الموسوعة المدرسية**؛ مرجع سابق.

***غرف النوم:** يحتوي المسكن الريفي على غرفة او اكثر خاصة بنوم افراد العائلة وذلك تبعا لحجم ومقدار انتاجية العائلة الزراعية، وقد تكون الغرفة على شكل مستطيل او مربع[1](أنظر الصورة رقم03). "**وبتخطيط يبدو أنه يتلاءم تماماً ومعمار طوب اللبن، مسقفة بقبة مشكلة بهو وسطي مميز –الدرقاعة– الخالي من الأثاث ليعطي إحساسا بإتساع لغرفة، بإيوانيين على جانبيه مسقفين بقبوين (أنظر المخطط رقم09)، يحتوي الأول على سرير مبني من الطوب مع إمكانية تخزين بعض الأشياء من تحته، وفي مقابل السرير يوجد قبو أخر صغير من فوق صوان (دولاب) "**[2].

المخطط رقم(09): تخطيط غرفة نوم لقرية القرنه بمصر:

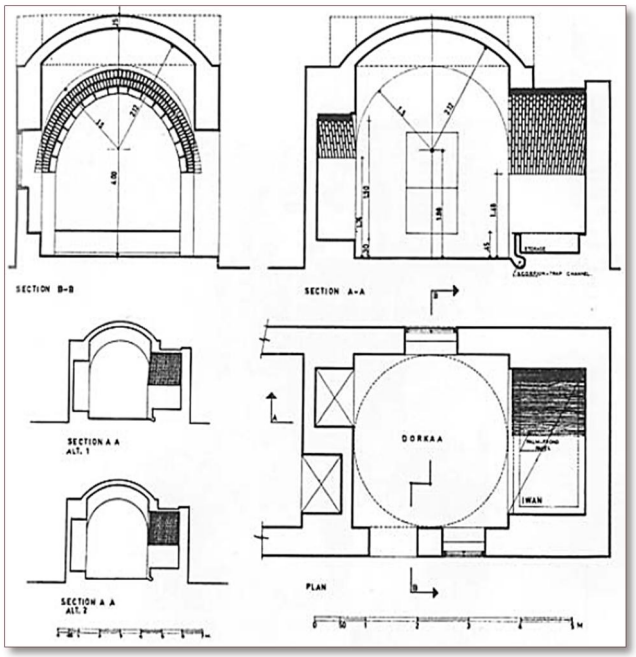

المصدر: حسن فتحي؛ سنة 2000، ص74.

الصورة رقم(03): غرف النوم بالمسكن الريفي الليبي:

المصدر: شبكة الأنترنت.

***المضيف:** ويعكس المستوى الاجتماعي والاقتصادي للعائلة (السعة ونمط البناء)، الى جانب كونه مكان لتناول الطعام والمقر الذي يقيم فيه الضيوف، ويكون المضيف في العادة قريب من الباب الخارجي للمسكن معزولا عن بقية الغرف كما يتجه الباب الى الخارج توفيرا للعزل الاجتماعي**(أنظر الصورة رقم04).**

[1]–**سماح إبراهيم شمخي الحلاوي**؛ مرفولوجية المسكن الريفي، شبكة جامعة بابل، http://www.uobabylon.edu.iq/uobColeges/lecture.aspx?fid=11&depid=1&lcid=3922، 25-03-2017.

[2]–**حسن فتحي**؛ عمارة الفقراء، ترجمة **مصطفى إبراهيم فهمي**، طبعة مكتبة الأسرة، سنة 2000، ص74.

الصورة رقم(04): المضيف بالمسكن الريفي اليمني:

المصدر: شبكة الأنترنت.

***الطارمة:** وتمثل غرفة مفتوحة على الحوش وتستخدم لجلوس افراد العائلة لسمرها أو تناول الطعام، كما توضحه الصورة التالية:

الصورة رقم(05): الطارمة (الإيوان) بالمسكن الريفي العراقي والسوري:

المصدر: شبكة الأنترنت.

***الحوش:** وهو ساحة مكشوفة تتوسط المسكن الريفي وتتوزع على جوانبها الغرف المختلفة **(أنظر الصورة رقم06)**، ويساعد وجوده على تهوية المسكن وتلطيف الجو والنوم صيفا، ووصول اشعة الشمس الى البيت شتاءا، ويمثل الساحة التي تجلس وتتحرك فيها العائلة، كما يحوي الحوش العديد من العناصر التصميمية **(أنظر الصورة رقم07)**، ويستعمل احيانا لإيواء الحيوانات.

الصورة رقم(06):الحوش (الفناء) بالمسكن الريفي العربي:

المصدر: شبكة الأنترنت.

الصورة رقم(07): بعض العناصر التصميمية بالحوش الريفي (المرحاض*المغسلة*الموقد*المزيرة[1] على التوالي):

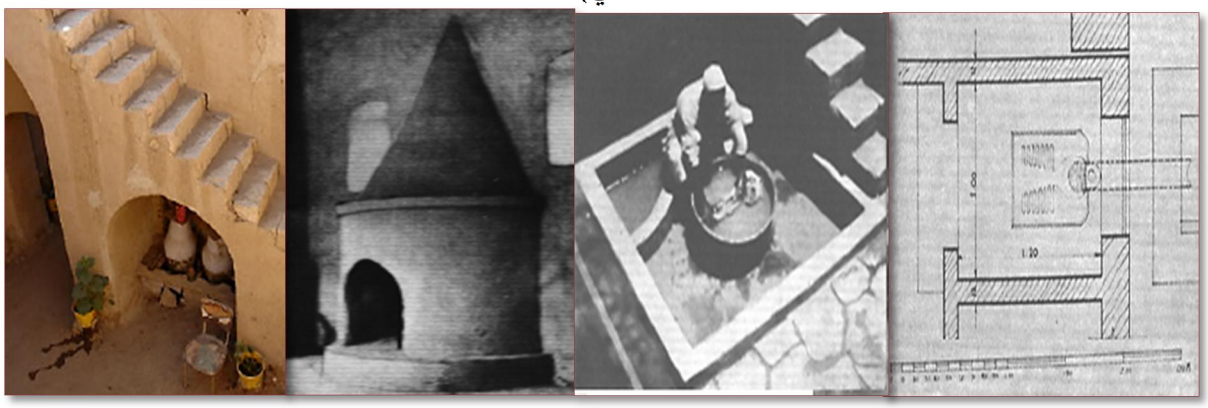

المصدر: حسن فتحي؛ سنة 2000، ص35-75-78-79.

***الحظيرة (الزريبة):** هي مأوى للحيوانات، تبنى منفصلة عن المسكن، تحاط بسياج المسكن حيث يكون الدخول لها من ضمن بابه ويقع بالقرب منها مخزن العلف، كما توضحه الصورة التالية:

الصورة رقم(08):الحظيرة بالمسكن الريفي الجزائري:

المصدر: شبكة الأنترنت.

***المطبخ:** في الريف تنتشر منطقة الخدمة عبر البيت كله، فتتواجد به مقتنيات ومخزونات تتدلى من السقف وملابس معلقة على حبل مشدود عبر زاوية الغرفة (المنسج)، وحبوب مكدسة فوق الأرضية، ومقتنيات عجيبة موضوعة في فراغات صغيرة تصنع في الجدران الطينية أو الموضوعة على أفازير طينية تعمل كأرفف(**أنظر الصورة رقم09**)، وبدلا من نقطة مصدر للكهرباء أو صفيحة صغيرة من الكيروسين، فإن البيت يتكدس بالوقود الزراعي، حيث توجد حزم الحطب وأعواد الذرة وحطب القطن والروث المجفف كلها مكومة إزاء الجدران او مكدسة على السطح.

[1]-**المزيرة**: مكامن توضع فيه جرة الماء المسماه "الزير"، يوفر لها القبو الذي يدعم سلم السطح مكانا مناسبا وظلا وفيرا.

الصورة رقم(09):المطبخ بالمسكن الريفي الجزائري:

المصدر: شبكة الأنترنت.

02-4- تصميم المسكن الريفي:

ابسط انواع المساكن الريفية هو البيت المنفرد المؤلف من غرفة واحدة يستعملها الفـلاح وعائلته مسكنا لهم وإيواء الحيوانات وحفظ الغلال ايضا، لذا فهو مضطر الى تقسيم الغرفة احيانا بحاجز من طين، وكلما ازداد حجم العائلة اتسع المسكن، وكنتيجة لانفصال الاسرة واستقلالها عن العائلة الرئيسة قد يحدث تغييرا في حجم وتصميم المسكن، وتبنى المساكن في الغالب من طابق واحد ومرد ذلك الى طبيعة العلاقات الاجتماعية، الى جانب سعة الارض وطبيعة المواد المحلية التي تستخدم في المسكن الريفي[1].

الصورة رقم(10): بعض المواد المحلية المستخدمة (حصير السعف-طوب اللبن والتبن- دعامات الخشب- وحصير القصب-بنية السقف التقليدية) لإنشاء المسكن الريفي الجزائري :

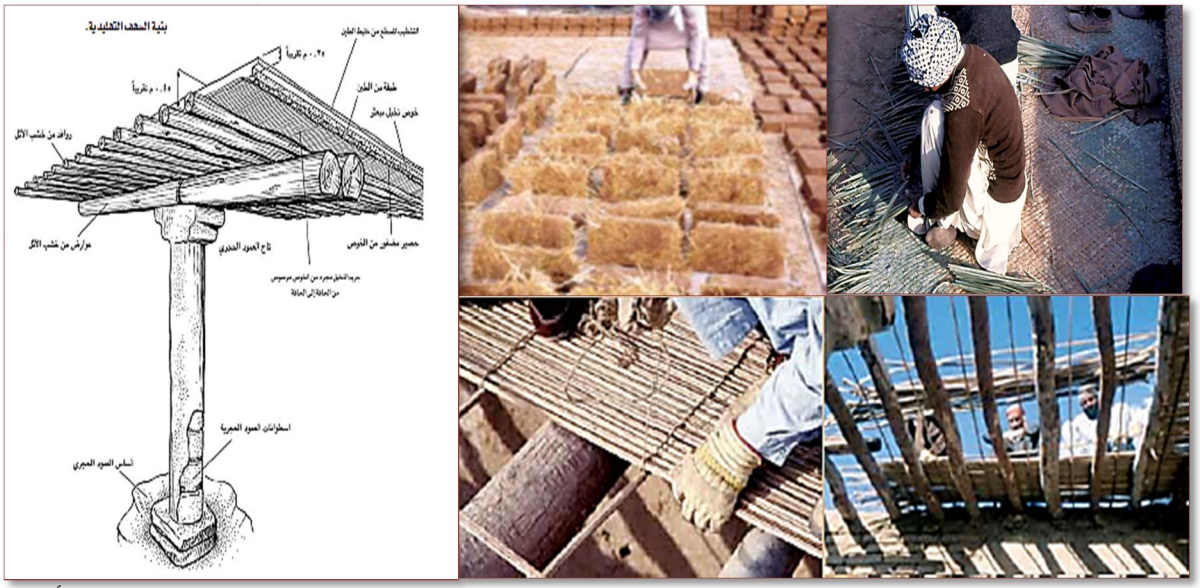

المصدر: شبكة الأنترنت.

[1]-**سماح إبراهيم شمخي الحلاوي**؛ مرفولوجية المسكن الريفي، مرجع سابق.

وتتميز الوحدات السكنية في المناطق المرتفعة بكونها تضم اكثر من غرفة وتحتوي معظم الغرف على فتحات دائرية او مربعة تقوم مقام النوافذ اما الابواب فتكون قصيرة **(أنظر الصورة رقم11)**. ويعزى ذلك الى عوامل عديدة في مقدمتها المناخ، اضافة الى الاقتصاد في نفقات البناء ثم عدم الالمام بالنواحي الفنية، وتقوم المساكن في تلك المناطق على السفوح المواجهة للشمس، على ارتفاعات معينة وفي ظل المرتفعات حيث تكون درجات الحرارة اكثر ملائمة وفي مأمن من الرياح الباردة، كما تبدو مرتفعة قليلا عن الارض من الخارج فيما يصل ارتفاعها من الداخل الى بضعة امتار وتسمى "بيوت القفل"، أما في المناطق الممطرة فتميل السقوف قليلا لتساعد على انحدار مياه الامطار والثلوج.

الصورة رقم(11): أشكال بيوت القفل بمنطقة القبائل بالجزائر:

المصدر: شبكة الأنترنت.

في المناطق المنبسطة لاسيما الحارة فكون الفتحات رباعية او مستطيلة واحيانا دائرية في الغرف كوسيلة لتحديد اتجاه الرياح ودخول اشعة الشمس، أما في المناطق القطبية فتقيم جماعات الاسكيمو مساكنهم من كتل الجليد في شكل قبابي مستدير ليلائم المناخ القطبي ببرودته الشديدة ورياحه المثلجة **(أنظر الصورة رقم12)** ثم تبطن هذا الجدران السميك بطبقة من جلد الحيوان مع ترك فراغ بين الحائط الجليدي والجلد، ويكون مستوى الارض السكنية منخفضا لعمق يتراوح بين 1.5م عن مستوى السطح الخارجي للأرض.

الصورة رقم(12): أشكال بيوت المناطق القطبية "الأسكيمو":

المصدر: شبكة الأنترنت.

وفي الاقاليم الحارة يقام المسكن الريفي بطريقة تسمح بوجود اجزاء مكشوفة تسمى (الحوش) مع زيادة في سمك الجدران للحماية من حرارة الشمس اضافة الى وجود نظام الفتحات الصغيرة المقتصدة، والتي تسمح بمرور التيارات الهوائية وقد تأخذ الشكل القبابي المطلي باللون الابيض لتبديد اكبر قدر من الحرارة وعكس اشعة الشمس **(أنظر الصورة رقم13).**

الصورة رقم(13): أشكال بيوت المناطق الحارة: **المخطط رقم(10):** تصميم بيوت المناطق الحارة:

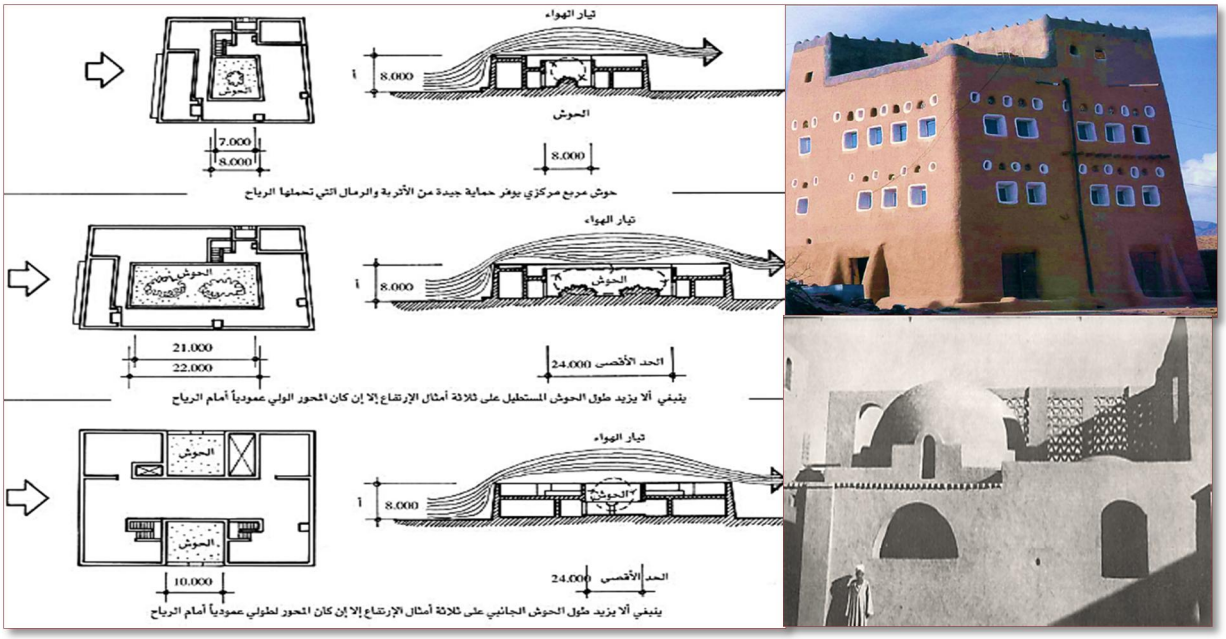

المصدر: وليم فيسى؛ سنة2015. ص101.

المصدر: شبكة الأنترنت.

03- البناء الريفي بالجزائر(دعم): يندرج السكن الريفي في إطار سياسة التنمية الريفية، ويتمثل في تشجيع الأسر لإنجاز سكن لائق في محيطهم الريفي في إطار البناء الذاتي، تتمثل مشاركة المستفيد في هذه الحالة، في توفير قطعة أرض تكون ملكه، ومشاركته في تنفيذ وإنجاز العمل، وللإستفادة من إعانة يجب توفر بعض الشروط في المستفيد[1]، كما تختلف القيمة المالية للإعانة بإختلاف مناطق الوطن.

الصورة رقم(14): سكن ريفي بالجزائر:

المصدر: شبكة الأنترنت.

[1]-**السكن الريفي بالجزائر**؛ http://lkeria.com/ar/Logement-Rural.php، 30-03-2017.

4- أهم المتدخلين في تسيير السكن الريفي:

يمكن القول أن السكن الريفي يعرف كثرة وتعدد المتدخلين نظرا لأهمية المشروع من الناحية القانونية والميدانية والتنموية، ويمكن حصر هؤلاء المتدخلين في:

1. الوزارة الوصية.
2. الفرع الفلاحي المؤهل إقليميا.
3. خدمات عمومية: ادارات عمومية معنية، لجنة الدائرة للسكن الريفي، المحافظة العقارية والسجل العقاري، والجماعات المحلية.
4. مديرية السكن والتجهيزات العمومية.
5. الخبرة الهندسية: المهندسون المعماريون ومكاتب الدراسات التقنية والطوبوغرافيون.
6. صاحب المشروع: المستفيد من السكن.
7. سكان المحيط المجاور.
8. منتجو وموزعو مواد البناء.
9. مقاولات الأعمال: مقتولات منظمة ومقاولات غير منظمة.
10. خدمات عمومية: إدارات عمومية معنية، المحافظة العقارية والسجل العقاري والجماعات المحلية.
11. الصيانة والاصلاح: خدمات، كهرباء، وترصيص.
12. النظام البنكي: مؤسسات مالية التي تسهر على تسيير العملية ماليا.

مجموعة المؤسسات المذكورة والفاعلين المعنيين يتفاعلون مع بعضهم البعض، حتى يتم إنجاز السكن الريفي وفقا لخريطة مدروسة[1].

[1]-**عبد العزيز عقاقبة**؛ تسيير السياسة العمرانية في الجزائر" مدينة باتنة نموذجا"، مذكرة تخرج لنيل رسالة ماجستير، جامعة باتنة، سنة2010، ص67-68.

خلاصـــــــة الفصل:

ومن المعلوم أن تصميم ومواد بناء السكن الريفي يرتبط اساسا بعدة عوامل؛ كحجم الأسرة، وطبيعة المنطقة التضاريسية الطبوغرافية والمناخية، كما يرتبط بالمستوى الاقتصادي والمكانة والعلاقات الإجتماعية للعائلة، وكذا الوظيفة الاقتصادية للعائلة؛ زراعية كانت أو رعوية أو كليهما أو أن العائلة تعنى بالصيد أو قطع الاخشاب؛ فالعائلة الريفية التي تزاول تربية الحيوان تمتلك مساحات من الارض تخصص منها مساحة واسعة للسكن فيما نجد تلك التي تتخصص في زراعة المحاصيل تمتلك مساحة صغيرة لكون الوحدة السكنية تقتصر على ايواء العائلة فقط.

تمـــــهيد:

إن التغير لمن سنن الحياة التي تشمل كل ما في الكون ومما يكون البيئة بما في ذلك الإنسان، الأمر الذي يحتم عليه أن يجهد باستمرار في تشغيل ذكائه في تفاعله مع هذه البيئة لمسايرة التغير والتحول الحادثين فيها باستمرار فيما يقوم بعمله، والتغير إما أن يكون للأحسن أو يكون للأسوأ بطبيعة الحال. لذا يجب علينا تتبع ردود الفعل التسلسلية الناتجة عن أي تغير إلى أخر، ما يسمح بتحويل هذا التغير نحو الأحسن، وإن التغير في العمارة يكون على نوعين، إما تطور في نفس الإتجاه وبنفس الملامح على دورات متكاملة، وإما تغير كلي بلا رابط بين السابق واللاحق. كما وأن التغير في نفس الإتجاه أو التطور ليستلزم وجود بعض العناصر من الثوابت مع بعض التغيير تبعا لرؤية التجديد في مواءمة الظروف المستجدة إما لإستكمال حلول لم تتبلور، وإما كتتبع لوجود تباديل وتوافيق لنفس الحلول[1].

والتغير أمر حتمي وشرط أساسي للحياة ينشئ عن الممارسات اليومية للأفراد الأخذة في التطور مع مضي الزمن قدما، أي أن التغيير في السكن الريفي يتوافق مع التغييرات الحادثة في البيئة سواء الطبيعية أو الحضرية، والممارسات الإجتماعية والإقتصادية، بما يجعلها مرتبطة بزمانها او معاصرة، وهذا ما يستلزم حاجة ملحة للمسح الإجتماعي والإقتصادي وكذا المجالي، "**فالسكن هو مكبر الإنسان نفسه ونصبه التذكاري الأبقى، ويتفق في الحجم والمظهر والرفاهية مع التفاصيل الأخرى لفردية الإنسان. وهو بالطبع يتكيف حسب حاجاته الإقتصادية، كما يعي السكن تماما طبيعة العلاقات الإجتماعية وكذا مكانة قاطنه، متخذا بشكله العام شكل المجتمع بما له من أبعاد كثيرة**"[2]، في حين أن التحول هو التغيير في غير مساره.

سنتطرق في هذا الفصل لمختلف مفاهيم التحولات السوسيومجالية والإقتصادية بالمجتمع الريفي، كما قمنا بطرح قراءة لدراستين سابقتين يندرج مضمونهما في نفس سياق الموضوع المقترح دراسته، حيث حرصنا أن تكون مركزة ومرتبطة بالبحث مباشرة.

---

[1] **-يحي الزينى**؛ من فكر شيخ المعماريين، ط1، الجزيرة- القاهرة، سنة2003م، ص 17-18.

[2] **-حسن فتحي**؛ عمارة الفقراء، مرجع سابق، ص41.

01- مفهوم التحولات: لفظ تحول في اللغة العربية: تحوَّلَ الشَّيءُ: مُطاوع، أي: الانتقال من حال إلى حال[1]. والتحول هو العمل على تغيير شيء في العمق لذلك فهي جذرية، وتحويل الشيء مرادف تكييف[2]. في اللغة الإنجليزية أيضا يعطي مصطلح "تحول" معنى الاختلاف في أي شيئ يمكن ملاحظته في فترة زمنية معينة[3] سواء كان هذا الإختلاف ضئيلا او جسيمًا، وهو عملية مستمرة وماثلة كل يوم. كما وأن التحول يعنى الاختلافات السلبية والايجابية[4]، وفي هذه الدراسة فالتحول يعنى التبدل والتغير:

01-1- التحولات الإجتماعية: بمعناها العام تشمل جميع التغيرات البنائية في جميع العلاقات الاجتماعية وأطرافها، والتغيرات الثقافية بكل ما يشمله معنى الثقافة من معاني وأفكار وقيم، كما وأن التحول الاجتماعي هو كل تحول في النظم والأنساق والأجهزة الاجتماعية سواء كان ذلك في البناء أو الوظيفة، ولما كانت النظم في المجتمع متكاملة بنائيا ومتساندة وظيفياً، فإن أي تغير لابد وأن يؤدي إلى سلسلة من التغيرات في معظم جوانب الحياة بدرجات متفاوتة[5]. تظهر في نماذج الفعل الاجتماعي "ممارساتهم" التي قد تعود بالفائدة على المجتمع، أو أنها قد تؤدي إلى آثار جانبية سلبية.

"كما نشير إلى أن علم الأنثروبولوجيا يميل للتمييز بين التغير الاجتماعي، الذي يطرأ على العلاقات والبنيات الاجتماعية، بينما التغير الثقافي يصل إلى مستوى نسق القيم والمعتقدات والمثُل والتمثلات والرموز عند الفرد الإجتماعيا[6]، أما "**روس Ross**" فبدا له أن التغير الاجتماعي، ما هو إلا التعديلات التي تحدث في المعاني والقيم، التي تنشر في المجتمع، أو بين بعض جماعاته الفرعية"[7].

---

[1]-**قاموس عرب ديكت**؛ http://www.arabdict.com/، 30-03-2017.

[2]-http://www.linternaute.com/dictionnaire/fr/definition/transformation/, 30-03-2017.

[3]-**Lundberg G A et autres:** sociology , Harper and brothers, 3 N Y, 1963;p675.

[4]-**الهوارى عادل مختار**؛ التنمية الاقتصادية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، سنة1998، ص43.

[5]-**مصطفى الخشاب**؛ دراسة المجتمع، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، سنة1967، ص119.

[6]-**عبد القادر خليفة**؛ تحولات البنى الإجتماعية وعلاقتها بالمجال العمراني في مدن الصحراء الجزائرية -دراسة سوسيو- أنثروبولوجية لمدينة تقرت، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الإجتماع، تخصص الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، سنة2011، ص82.

[7]-**غيث محمد عاطف**؛ قاموس علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الاسكندرية، سنة1979، ص414.

وبكل ما للتحولات الإجتماعية من معنى وظواهر بادية في ممارسات الأفراد لابد وأن تؤثر على السكن، فما هو إلا "**مجال جغرافي ومنتوج اجتماعي ثقافي من نتاج المجتمعات البشرية، وبالتالي فهو يعكس الطبيعة الاجتماعية السائدة والتي تظهر في أشكال وطريقة استغلال المجال**[1]، حسب ما تمليه عليهم عاداتهم وتقاليدهم وحياتهم الإجتماعية الموروثة أبا عن جد، تحت مبادئ تصميم تتوافق هذه الأخيرة، "**فعلى مستوى البيت يعتبر وجود الفناء الداخلي(الحوش) تعبيرا عن حالة التقارب والتلاحم الإجتماعي، وكذا خصوصية الأسرة**[2]، هذا الأساس الاجتماعي ينعكس تدريجيا بين مكونات المجال السكني الريفي:

أ- المسكن (تحقيق خصوصية): وذلك بتحقيق ما يسمى "بالحرمة والحجبة"؛ وذلك من خلال:

- ✓ إرتفاع البناء: ترتكز على ضرورة خضوع جميع المباني العامة والخاصة للشروط الخاصة بعدم الكشف والإطلاع لذا نجد الطابع الغالب هو الأفقي.
- ✓ الفتحات والنوافذ: إذ أن فتح النوافذ التي تحرج خصوصية الجيران تجد معارضة دائمة.
- ✓ الأسطح: تستعمل الأسطح لمختلف الأنشطة المنزلية، ما يقتضي أن يكون بجدران إرتفاعها مناسب.
- ✓ مداخل المنازل: وذلك بمنع فتح باب مسكن مقابل باب مسكن أخر أو قريبا منه[3].

ب- السكن: وجود ساحة للممارسات الإجتماعية الجماعية، ونجد تصميم "**حسن فتحي**"، في قرية القرنة كأنسب مثال لتجسيد خصائص هذه الحياة الإجتماعية، **فبالإضافة لتخطيط المنزل حول فناء(حوش)، كانت كل مجموعة من المساكن تنتظم أيضا لتحيط بالميدان، وهو مخصص ليخدم "بدنة"* ، كما يمنح التدرج على عكس الإندفاع المفاجئ للمرء من خصوصية مسكنه إلى صخب الشارع أو إلى الحجم الهائل للحقل**[4]:

---

[1]-**محمد بلفقيه**؛ الجغرافيا القول عنها و القول فيها، المقومات الإبستمولوجية، ط1، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، سنة2002م، ص311.

[2]-**هجيرة سعودي**؛ التنمية المستدامة من خلال المبادئ العمرانية للمدن العتيقة -دراسة حالة مدينة بوسعادة-، مذكرة لنيل شهادة المجاستير، تخصص تسيير مدينة والتنمية المستدامة، معهد تسيير التقنيات الحضرية، المسيلة- الجزائر، سنة2007، ص47.

[3]-**هجيرة سعودي**؛ التنمية المستدامة من خلال المبادئ العمرانية للمدن العتيقة -دراسة حالة مدينة بوسعادة-، المرجع نفسه، ص51.

[4]-**حسن فتحي**؛ عمارة الفقراء، مرجع سابق، ص44.

***البدنة:** هي مجموعة من أناس قرابتهم لصيقة وتتألف من 10-20 عائلة، ويكون لها رأس أبوي معترف به كما أن لها حسا وثيقا بالولاء المشترك، ورغم وجود الإختلاف في الثروة والوضع الإجتماعي بين هذه العائلات، إلا أنها تتبع أسلوبا مشتركا للحياة.

المخطط رقم(01): تخطيط المجال الخارجي والتصميم الداخلي لمجاورة سكنية بقرية القرنه "مصر":

المصدر: حسن فتحي؛ سنة 2000، ص43.

01-1-1- تعريف إجرائي للتحول الإجتماعي: ويقصد بها التحولات التي تلم بعلاقة الإنسان بالإنسان، كما أن التغير الإجتماعي يشمل التغير في البناء الإجتماعي مثل: حجم المجتمع، وتركيب القوة فيه، والتوازن بين الأجزاء أونمط التنظيم.

ولغرض الوقوف على اتجاهات تلك التحولات الاجتماعية لابد من التمييز بينها من منظور مولداتها ومدياتها وأشكالها، كما يلي:

- ✓ **التحول الاجتماعي الداخلي الطبيعي:** ويتم عبر الهياكل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية مرتكزاً على مخزون ثقافي واسع والإمكانيات الاقتصادية وطرق الإنتاج المتبعة وكل ما يضطلع في تشكيل هوية المجتمع، فهذا المجتمع يمارس سلطانه الكامل على تحوله الذاتي في ظل الظروف الطبيعية التي يعيشها اي مجتمع؛ ما يؤدي إلى تحولات في المجال السكني إذ لابد من ملائمة السكن لها.
- ✓ **التحول الاجتماعي الداخلي الغير طبيعي:** ويتم نتيجة تبني اتجاهات متطرفة في انحيازها لمخزونات ثقافية تشكل جزء معينا فقط من الهوية المجتمعية؛ ونذكر كمثال عن ذلك التناحر الطائفي والعرقي وظواهر التهجير القسري المتبادل، والتي تؤدي بإستمرار لتغيير أمكنة الإقامة بحثا الأمن (مع التحسب الدائم للسكان وتأهبهم للمغادرة) وبالتالي تمازج عدة أعراق بشرية من مناطق مختلفة كل يحاول إنشاء مجاله الخاص حسب ما تمليه عليه ثقافته وعادات ممارساته السابقة والحالية.
- ✓ **التحول الاجتماعي الخارجي:** ويتم وفق اجندة خارجية متحكمة في سرعة وحجم واتجاهات هذا

التحول، لإيمان المجتمع بقدرة العامل الخارجي على حل مشكلاته المزمنة كتعبير عن الاحباط العميق بداخله والعجز عن النهوض الذاتي بواقعه وصولاً الى تمثل سيرة الغالب المنتصر، وهذا النوع من التحول غالبا ما يكون نتيجة السياسة الاستعمارية، وينعكس قسرا على المجال السكني (الريفي) لهذه الجماعة وممارساتهم المختلفة به[1] **(سلب ملكية الأراضي/ فرض الضرائب على مربي المواشي والأغنام وحتى الأسواق/ إدخال أنما عمرانية ومعمارية جديدة).**

01-2- التغير والتحولات الإقتصادية:

"إن التغير الاقتصادي يعنى عدم الثبات ويحدث في اطار زمني معين ويكون مستمرًا او مؤقتًا سلبيًا او ايجابيًا"[2]، وذكر "**الصوراني**" أن هناك ثمة تغيرات نوعية متدفقة في السياسة (الرأسمالية) والاقتصاد والتطورات العلمية شكلت بخطاها المتسارعة واقعًا تاريخيا معاصرًا،[3]. وقد اشار "**ماركس**" الى ان النظم الاقتصادية تتأثر بالظواهر الطبيعية والاجتماعية مما يسهم في إحداث التغيير الاقتصادي[4].

<u>والتحول الإقتصادي:</u> هو مصطلح إقتصادي يعني الإنتقال من نظام الإقتصاد الإستعماري إلى النظام الإشتراكي ثم النظام الرأسمالي في أواخر الثمانينيات[5].

01-2-1- تعريف إجرائي للتحول الإقتصادي: ويعني التحول في الوظائف والتعديلات أو الإجراءات الوظيفية للنظم والنشاطات عبر الزمن، كالتحول في الأساس الإقتصادي لمجتمع ما (زراعي- صناعي- خدماتي- تجاري)، وقد يأتي معنى المصطلح في أبسط أشكاله في وصف تغير الحالة الإقتصادية (إنكماش- ركود- إنتعاش)، أو تغير قيمة الدخل الفردي في مجتمع ما (الزيادة- النقصان).

---

[1]-**عماد علو أثر**؛ <u>التحولات الإجتماعية في الأسرة العراقية</u>، http://www.altayaraldemokrati.com، 26-03-2017.

[2]- **عبدالمنعم بلبع، نسيم ماهر جورجى**؛ <u>تصحر الاراضي مشكلة عربية وعالمية</u>، منشأة المعارف، الاسكندرية، سنة1999، ص26.

[3]-**أم سلمة أحمد جميل**؛ <u>التحولات الاقتصادية والاجتماعية في نظم الاقتصاد الريفي بمنطقة مشروع الحرقة – نور الدين (محلية مدني الكبرى – ولاية الجزيرة) 1956-2004م</u>، مذكرة تخرج لنيل شهادة دكتوراه الفلسفة في الجغرافيا، كلية الآداب قسم الجغرافيا، جامعة الخرطوم- السودان، سنة2008م، ص46.

[4]-**الهوارى عادل مختار وأخرون**؛ <u>قضايا التغير والتنمية الاجتماعية</u>، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، سنة1998م، ص37.

[5]-**منتدى اللمة الجزائرية**؛ https://www.4algeria.com/forum/t/106898/، 30-04-2017.

01-2-2- التحولات الإقتصادية في الجزائر: شهدت الجزائر تحولات إقتصادية كبرى بالانتقال من نظام الاقتصاد الاستعماري إلى النظام الاشتراكي اثر الاستقلال ثم النظام الرأسمالي.

01-2-2-1- مظاهر التحول:

الصناعة- التأميم:

- تأميم أراضي المعمرين الشاغرة 1963- تأميم البنوك و شركات التأمين 1963- تأميم المناجم 1966- تأميم أراضي الثورة الزراعية 1971- تأميم المحروقات 1971.
- إقامة قاعدة صناعية (مركبات الحديد والصلب).
- خصخصة القطاع الصناعي (إعادة الهيكلة)
- دعم الإستثمار المحلي والأجنبي.
- إنشاء الشركات و الدواوين الوطنية (شركة سونطراك- شركة السونارام- الديوان الوطني للحبوب- الديوان الوطني للحليب...)
- إقامة صناعة وطنية مع التركيز على الصناعات الثقيلة وملكية الدولة لوسائل الإنتاج الصناعي.
- إعتماد أسلوب التخطيط المركزي.
- التركيز على الصناعة الثقيلة.
- تشجيع الاستثمار الأجنبي، تحرير التجارة الخارجية، والانفتاح على السوق العالمية.
- إعادة النظر في دور الدولة من منتج إلى منظم وموجه مع فسح المجال أمام القطاع الخاص.

الزراعة:

- تطبيق سياسة التسيير الذاتي الزراعي (مرسوم مارس1963) والثورة الزراعية 1971.
- إستصلاح الأراضي الزراعية.
- إنشاء دواوين الإنتاج الزراعي (الديوان الوطني للحبوب)

- التعاونيات الفلاحية والمستثمرات الفلاحية 1987 والمستثمرات الخاصة.
- خصخصة التعاونيات الفلاحية.
- تحرير تجارة الخضر والفواكه.

01-3- تعريف إجرائي للتحولات المجالية: هي التحولات التي تؤدي بشكل عام إلى إعادة تشكيل(خلق أو تغيير) المجال الجغرافي؛ من جانب الفكرة التصميمية الداخلية والخارجية(السكن الريفي)، حسب ثقافة مجتمعه، وكل ما يحيط بأفراده من محيط عمراني وبنية طبيعية وصناعية، مشكلة شبكة عمرانية متكاملة تتهيكل فيما بينها على أساس علاقات وظيفية، ومن مظاهر هذه التحولات نذكر التوسع العمراني:

01-3-1- التوسع العمراني: يُطلق على إقامة المزيد من الوحدات السكنية والمنشآت الخدمية والصناعية داخل المدينة أو في المناطق المحيطة[1]، "**عن طريق استغلال العقار الحضري وزحف النسيج بطريقة مستمرة نحو أطراف المدينة سواء كان أفقيا أو رأسيا**"[2]، على حساب المناطق الزراعية والغابية وتحويل المناطق الطبيعية إلى مناطق مبنية، كما للتوسع العمراني مستوى أخر يعتبر أنه توزيع وظيفي وإجتماعي والذي يؤدي لتوزيع غير متجانس بالإستجابة أساسا لمؤشرات إقتصادية. " **نقول أنه توسع عندما تحدث عملية الاستمرارية لنسيج عمراني موجود، كإنتاج مجال عمراني مرتبط بالبحث عن الأشكال المجسدة للأجوبة الخاصة بالطلبات الجديدة من خلال الاحتياجات، والشكل العمراني للتوسع يرتكز على تركيبات هندسية مستمرة أو متقطعة،**"[3].

01-3-1-1- أنماط التوسع العمراني:

- ✓ **عشوائياً (غير منظم)**؛ ببناء وإنشاء وحدات سكنية بعيداً عن النسيج السابق أو خارج تنظيمها.
- ✓ **مخططا له (منظم)**؛ أي أن تُنشئ الجهات المعنية مدناً وتجمعات سكنية وفق مخطط هندسي.

01-3-1-2- أشكال التوسع العمراني:

---

[1]-**كفاية العبادي**؛ التوسع العمراني'، http://mawdoo3.com، 25-04-2017.

[2]-**Alberto Zuchelli:** introduction à l'urbanisme opérationnel et à la composition urbaine , EPAU. Vol 3, 1993, p 50.

[3]-**عمر حفصي وأخرون**؛ التوسع العمراني في إطار العمارة المحلية "دراسة حالة مدينة مشونش"، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة تخصص تسيير المدن، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة-الجزائر، دفعة جوان 2001، ص06-07.

- ✓ **التوسع الداخلي (تكثيف):** ويكون أساسا في عملية تكثيف البنايات داخل المجال العمراني، وذلك إلى وجود معوقات تمنع التوسع الخارجي،كما يهدف إلى إستغلال المجال العمراني بطريقة فعالة[1].
- ✓ **التوسع الخارجي (إمتداد):** وهو عملية الزحف الأفقي للنسيج نحو خارج حدوده القديمة[2].

01-3-1-3- آثار التوسع العمراني على الأراضي الريفية الزراعية:

- تراجع مساحة الأراضي الزراعية من خلال الزحف العمراني عليها، ببناء المنشآت العمرانية.
- يحوّل التوسع العمراني الأراضي الزراعية إلى أراضٍ غير صالحة للزراعة (تفقد التربة عناصرها)، كما أن قطع المزيد من الأشجار خصوصاً الحرجية؛ يسهل أن تصبح هذه الأراضي هدفاً للتصحر.
- قلة إنتاج المحاصيل الزراعية، مما يجبر الدولة على استيراد المزيد من المحاصيل تلبيةً لحاجات أفرادها، وهذا عبء إضافي يتكبده اقتصاد الدولة ويرهقه[3].

02- الأسرة: إن هيكلة أو بنية الأسرة هي التي تؤثر بشكل مباشر على المجال السكني من حيث شكله ومنوال شغله والعيش فيه، من حيث هندسته أو من حيث وظائفه وتمثله.

02-01- مفهوم الأسرة: هي الوسيط بين الفرد والمجتمع والمؤسسة التي يتوارث فيها الأفراد والجماعات انتماءاتهم الدينية والطبيعية وحتى الثقافية والسياسية إلى حد بعيد[4].

يعرفها "**كنجز دينفر**" أنها: جماعة من الأفراد تربطها روابط دموية وعلاقات اجتماعية قوية[5]. ويعرفها "**كريسسن**" على أنها مجموعة من المكانات والأدوار المكتسبة عن طريق الزواج والولادة[6]. وعليه فإن

---

[1]-**سليمان عبد الحفيظ**؛ تدخل عمراني على النمو الخطي "دراسة حالة: سلمان، لعوايز، برهوم,مقرة"، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر، تخصص تسيير المدن، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة-الجزائر، دفعة جوان2006، ص29.

[2]- https://ar-ar.facebook.com/permalink.php?story_fbid=1243432362341616&id=181339905217539, 30-04-2017.

[3]-**كفاية العبادي**؛ التوسع العمراني، مرجع سابق.

[4]-**حليم بركات**؛ المجتمع العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، سنة1985، ب ص.

[5]-**ديكن ميتشل**؛ المعجم النقدي لعلم الاجتماع، ترجمة **إحسان محمد الحسن**، دار الطليعة، بيروت، سنة1981، ص97.

[6]-**عبد الباسط محمد حسن**؛ علم الاجتماع الصناعي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، سنة1997، ص51.

الأسرة هي جماعة اجتماعية تتكون من فرد أو مجموعة الأفراد يتم تأسيسها عن طريق عملية الزواج، فتحدد لكل من الزوج والزوجة بعد عملية الزواج حقوق وواجبات[1].

02-1-1- تعريف العائلة: هي إنتاج اجتماعي يعكس صورة المجتمع الذي توجد فيه وتتطور فيه، ففي مجتمع سكوني تبقى البنية العائلية مطابقة له، وفي مجتمع تطوري أو ثوري فإن العائلة تتحول حسب إيقاع وظروف التطور[2]. ومصطلح عائلة: يعني شخص أو مجموعة أشخاص يعيشون في نفس المسكن، مهما كان عدد الأفراد أو عدد الأجيال الذين يسكنونه؛ والمعية هي العنصر الأساسي بالنسبة لهم[3].

02-1-2- أهم وظائف الأسرة قديما:

الوظيفة الاقتصادية: حيث كانت الأسرة في الماضي وحدة اقتصادية مكتفية ذاتيا (تستهلك ما تنتجه).

وظيفة منح المكانة: كان أعضاء الأسرة يستمدون مكانتهم الاجتماعية من مكانة أسرهم (اسم الأسرة).

وظيفة الحماية التعليمية: كانت الأسرة تقوم بتعليم أفرادها، تعليم الحرفة أو الصنعة.....

وظيفة الحماية: منح الأب لأسرته الحماية الجسمانية، والاقتصادية والنفسية.

الوظيفة الدينية: مثل دعاء الحمد عند تناول الطعام وصلوات الأسرة الجماعية وقراءة الكتب المقدسة...

الوظيفة الترفيهية: كانت الوظيفة الترفيهية محصورة أيضا في الأسرة أو بين عدة أسر.

الوظيفة العاطفية: ونعني بها التفاعل العميق بين الزوجين وبين الأباء والأبناء في منزل مستقل[4].

02-1-3- أشكال الأسرة:

02-1-3-1- الأسرة التقليدية: من أوائل أنماط الأسر؛ ويشبه إلى حد كبير الأسرة المركبة، حيث يميز هذا النمط من الأسر المناطق الريفية بشكل بارز، فتتميز بالمحافظة على الثقافة التي عرفتها الأسرة

---

[1]-**سهام بن عاشور**؛ التكثيف الداخلي للمسكن الجديد وعلاقته بزواج الأبناء- دراسة وصفية لكيفية التعديل في إطار المبنى للمسكن الجديد في حي عين النعجة-، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الحضري، تخصص علم الاجتماع الحضري، جامعة الجزائر، 2002، ص07.

[2]-**مصطفى بوتفنوشت**؛ العائلة الجزائرية (التطور والخصائص الحديثة)، ترجمة: **أحمد دمري**، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، الجزائر، سنة1984، ص14.

[3]- **Michel Andrée :** Famille - industralisation-logement; (centre national de la recherche scientfique); paris, 1959، P55.

[4]-**سناء الخولي**؛ الزواج والعلاقات الأسرية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ب ت، ص57-58-61-62.

قديما، تتميز بحجمها الكبير فتشمل أكثر من جيلين، وتمارس بنفسها الوظيفة الاقتصادية، وتتميز كذلك بالملكية الجماعية **(الأراضي/الأبار)** التي لا توزع ولا تقسم، بل تنتقل عبر الأجيال باستغلال جماعي، وتعطي السيادة في هذه السلطة للذكور، وتتوزع بالتدريج حسب السن، ويقوم كبار بالفصل في كل ما يخص شؤون العائلة من زواج أو بيع أو شراء، أما سلطة الأم فتمتد إلى بعض الشؤون الداخلية للعائلة من حيث تربية الأطفال وإعداد الطعام وتعليم البنات على عمل البيت وتقسيمه بينهن وبين كنائنها[1].

02-1-3-2- الأسرة الحديثة: وتسمى الأسرة الصغيرة أو النواة أو الزواجية، ويمتاز هذا الشكل باقتصار التزاماتها على الزوجين وأولادهما غير المتزوجين أما علاقاتها فتقتصر على أسرتي الزوج والزوجة، من امتيازاتها حصولها على الاكتفاء الذاتي، كما تقوم على أساس الحرية والاستقلالية وضعف العلاقات القرابية نتيجة المطالب المادية والضغوط الثقافية المعقدة[2].

02-02- الأسرة الجزائرية: إن الملاحظ لدى الجزائريين هو وجود موقف مزدوج أو متناقض نحو ثقافتهم، فالشخصية الجزائرية منقسمة بين اتجاهين متصارعين وهما الرغبة في التوافق مع نظام القيم المتوارثة الذي يرمز إلى هوية المجتمع، وفي نفس الوقت ما يطلق عليه الثقافة الحديثة ذات الاحتمالات القوية من المنافع والمزايا[3].

02-02-1- الأسرة الجزائرية التقليدية: كانت الأسرة في السابق يشار إليها بمفهوم العائلة**<<AYLA>>** التي تجمع مجموعة من الأشخاص تحت سقف واحد، وتحت مسؤولية مسؤول واحد(عائلة **بطريقية)** الذي يقوم بحمايتها، والمتمثل في الجد الأب أو الابن البكر **(عائلة إكناتية)**، فال**<<AYLA>>** ليس اختزال لكلمة الأسرة النواة، إنها تتوسع على عكس مجموعة المقيمين في نفس الخط، إلى إمكانية عيشهم مدة

[1]-**زهير حطب، عباس مكي**؛ السلطة الأبوية والشباب، معهد الإنماء العربي، بيروت، سنة1985، ص138.

[2]-**حسين محمود**؛ رعاية الأسرة، دار الكتب الجامعية، الإسكندرية، سنة1993، ص216.

[3]-**عفاف عبد العليم، إبراهيم ناصر**؛ التنمية الثقافية والتغير النظامي للأسرة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، سنة1995، ص148.

جيلين[1]، وهو نمط الأسرة الممتدة المتصلة برابطة الدم؛ **"فالعائلة الجزائرية هي عائلة موسعة، تتضمن عدد كبير من الأفراد يتراوح عددهم من 20-60 شخص يعيشون جماعيا"**[2].

02-02- الأسرة الجزائرية المعاصرة: تتميز في طابعها العام بأنها أسرة "**نووية**" ولكنها اليوم أصبحت تتسم بصغر الحجم، وإذا كانت الأسرة الجزائرية في النطاق الريفي تتحكم في إمكانية توسيع أو تغيير المسكن كلما تزايد أعضاءها، فإن هذه الإمكانية أصبحت في الوسط الجديد أي المدينة صعبة أو مستحيلة، فتغيير نظام الأسرة الجزائرية من الممتدة إلى النووي له علاقة مهمة مع النشاط الاقتصادي فهذا الأخير في الوسط الريفي قائم على الزراعة مما يساعد على بقاء استمرار نظام الأسرة الممتدة[3].

03- مفهوم المجال: إن مفهوم المجال يتلخص في كونه معطى، منتجا، ومدركا معاشا. فهو كمعطى له بعدان: فيزيقي، وبيئي[4]، أي أن تمثل المجال الجغرافي كمجال معاش ومدرك يختلف حسب الأفراد والجماعات، فلكل فرد تصور وتمثل ذهني وإدراك حسي خاص للمجال الذي ينتمي إليه ويتفاعل فيه، وهذا الإدراك والتصور هو الذي يحدد المواقف والممارسات والسلوكات النفسية للشخص أثناء تعامله مع هذا المجال بجميع مكوناته[5].

04- مفهوم الممارسة: وتتمثل في مجموعة من المعتقدات والتصورات أو التعليمات والقيم، التي تتضمن تصورا حول المعرفة وحول العلاقات بين الفرد والمجتمع، فالممارسة إضافة إلى المعنى العام، تكمن أهميتها في كونها تحدد الفضاء الممكن لجماعة بشرية، كما يحدد ممارساتها الإجتماعية والثقافية[6]،

---

[1]-**Radia Loualbi :** Les attitudes et les représentation du Mariage chez les jeunes filles algérienne.

[2]-**مصطفى بوتافنوشت**؛ العائلة الجزائرية (التطور والخصائص الحديثة)، مرجع سابق، ص37.

[3]- **سهام بن عاشور**؛ التكثيف الداخلي للمسكن الجديد وعلاقته بزواج الأبناء- دراسة وصفية لكيفية التعديل في إطار المبنى للمسكن الجديد في حي عين النعجة-، مرجع سابق، ص28.

[4]-**محمد بلفقيه**؛ الجغرافيا القول عنها و القول فيها، مرجع سابق، ص311.

[5]-**عبد العزيز باحو**؛ الفكر الجغرافي الحديث، السنة الجامعية 2007-2008، ص 18.

[6]-**عبد الرحيم أيت دومو**؛ مصطلحات علوم التربية، عربي-فرنسي- إنجليزي، ب ت، ص87.

فالممارسة عموما تنمي القدرة على القيام بردة فعل في نفس السياق[1]، فهي طريقة للعمل أو طريقة يجب أن يتم بها العمل، يمكن أن تشتمل الأنشطة، العمليات، الوظائف، الإرشادات...[2].

04-1- الممارسات اليومية: يمكن التعرف على الأفعال والسلوكات التي يقوم بها الأفراد والجماعات في مسار الحياة اليومية، خاصة تلك الأفعال المتعلقة بالمجال العمراني أي طريقة العيش فيه وتملكه والسعي إلى تغييره وفق متطلبات اجتماعية ثقافية وأخرى إقتصادية[3].

04-2- الممارسات الإجتماعية: هي تلك الممارسات اليومية بين الأفراد وبين المجموعات الإجتماعية، والتي بعد تحليلها ومقارنتها، يمكن الكشف عن الإستراتيجيات الإجتماعية "الخطط والأهداف" المتخذة من طرف أفراد منطقة ما، سواء كانت عن وعي أو في غيابه كنتيجة للتأقلم مع الأوضاع الجديدة التي تفرضها التحولات المجالية والإقتصادية، والمتعلقة "الإستراتيجات" بالمجال العمراني كتملكه والعيش فيه وتبرير الوجود فيه، ويمكن التعبير عنها بأنها: كل النشاطات الحياتية، المعنوية والمادية، الفردية أو الجماعية التي تخضع لمجموعة علاقات:

*علاقة الإنسان بربه. *علاقة الإنسان بالكون. *علاقة الإنسان بالإنسان. *علاقة الإنسان بالطبيعة[4].

04-3- تعريف إجرائي للممارسات الإجتماعية: وهي تلك العادات والتقاليد الثقافية الموروثة فيما يخص ممارسات الأفراد فيما بينهم تعبيرا عن علاقاتهم **(العائلة- المجتمع)**، كتبادل الزيارات الدائم، وتخصيص تواريخ وأوقات معينة لإلتقاء أفراد العائلة، أو إلتقاء أفراد الجماعة الواحدة، أوكتجمع نساء المنطقة لإعداد الأطباق التقليدية.

04-4- تعريف إجرائي للممارسات الإقتصادية: وهي كل الأنشطة والوظائف المستمرة والمداوم عليها،

---

[1]-Larousse dictionnaire de la langue français ;lexis, P 1478.

[2]-**تطبيق معجم المعاني المجاني؛** http :www.almaany.com، 06- 03-2017.

[3]-**عبد القادر خليفة؛** تحولات البنى الإجتماعية وعلاقتها بالمجال العمراني في مدن الصحراء الجزائرية -دراسة سوسيو- أنثروبولوجية لمدينة تقرت-، مرجع سابق، ص47.

[4]-**ميس محمد الجندي؛** الممارسات الإجتماعية وتأثيرها على فلسفة الجمال المعماري والعمراني، مذكرة نظرية للسنة الرابعة، مقرر علم الإجتماع العمراني، كلية الهندسة المعمارية، جامعة تشرين-لبنان، سنة2009، ص01.

من طرف الفرد، قصد الإنتاج (الصناعة..)، أو تحصيل الربح (تجارة...)، او لتحقيق الاكتفاء الذاتي (الزراعي- الحيواني..).

04-5- تعريف إجرائي للممارسات المجالية: وتشمل جميع الافعال التي يقوم بها الفرد في مجاله، والتي تتحلى بصفة المداومة، والتي لا يمكن الفهم الحقيقي للمجال المتشكل دون الإلمام بموضوعها، سواء كانت هذه الممارسة ترتبط بممارسة أخرى إجتماعية بين أفراد العائلة الواحدة (تخصيص مجال لتجمع العائلة أثناء تصميم المسكن؛ كالحوش ورحبة المسكن...)، او بين أفراد الجماعة الإجتماعية الواحدة (تخصيص مجال لتجمع هذه الجماعة في المناسبات ضمن المجال السكني العام؛ كالرحبة- دار الشيوخ...)، فالممارسات المجالية هي الطريقة التي يستعمل بها المجال بجميع الممارسات اليومية وبإختلافها، بدءا بالأماكن المخصصة للطبخ (المطبخ- الطارمة...)، وكذا المخصصة للغسيل ونشره (الحوش-السطح-الشرفة-خارجاً...)، وغيرها من الممارسات المجالية المختلفة والتي ماهي إلا ترجمة حية لنمط وأسلوب حياة شامل وخاص بكل مجال.

05- دراســـات ســـابقة::

05-1- الدراســـة الأولى:

تقديم الكتاب: عمارة الفقراء (بالإنجليزية: Architecture of the Poor) هو كتاب للمعماري المصري "**حسن فتحي**"، ويقع الكتاب على **04** فصول، مع **06** ملحقات (تحتوي بعض الدراسات والإحصائيات حول طرق البناء بالطوب اللبن وتكلفتها الاقتصادية):

05-1-1- المشكل والإشكالية:

جاء الكتاب ليعالج المشاكل التي يعاني منها سكان الأرياف من عدم وجود سكن لائق بهم (مساحيا/صحيا/إجتماعيا/إقتصاديا...)، وملائمة هذا المسكن المنجز لخصائص المنطقة والمجتمع

الساكن بها، فيرى أنه لا يمكن أن تترك أي من هذه المسائل بدون اعتبار، لأن كل واحدة منها لها تأثيرها على الأخرى، والصورة الشاملة للريف ستتشوه بإهمال أي منها.

05-1-2- الأهداف:

- الحفاظ على الطابع المعماري الريفي المصري، بالرجوع إلى وسائل البناء التقليدية المستمدة من البيئة المحليّة (ريف ثلاثينات وأربعينات القرن العشرين) واستخدام الطوب اللبن بشكل عام وبتكلفة أقل.

- تنمية الريف المصري والحفاظ على خصوصيته، وكيفية تنميته في المجالات الصحية والإجتماعية وطرق تحسين الصناعة الريفية.

05-1-3- النتائج والتوصيات:

- التراث ليس بالضرورة طراز قديم وهو لا يرادف الركود، ولا يعتبر عائق، لأن تتبع تصاميم وطرق بناء مرتكزة على التراث ينتج عنه تقدم هائل؛ ذلك أن العمارة مازالت من أكثر الفنون تعلقاً بالتراث.
- عندما يريد المهندس أن يصمم منزلا أو قريةً عليه أن يدرس مجتمع القرية ليكتشف خصائصه وأسلوب إستعماله للمجال.
- يجب أن يتعاون المالك والمهندس المعماري والحرفي في تصميم المنازل وإستخدام طرق البناء التراثية.
- ما من داعي لمحاولة تسلق المعماري إلى مرتبة اجتماعية أعلى، ما ينبغي هو بناء جميع التفاصيل فقط لأن الفلاح يحتاج إليها وأرادها.
- رأى أن مشاكل المنطقة يمكن حلها بإعتماد البناء الطيني كأساس للبناء فمادته متوفرة وكلفته متاحة للجميع، أما مختلف مراحل العمل المطلوب فتوكل لسكان المنطقة (صناع الفن).
- يجب الأخذ بعين الاعتباره عند التصميم المناخ الموجود في المنطقة، وإنتقاء مواد البناء، وتوجيه المنازل في جزء منها إلى الشمس وفي الجزء الآخر إلى الرياح.

- يجب على المهندس المعماري أن يستخدم سلطته وأن يعثر على الحرف المخبئة ويعيد للحرفي مرة ثانية ثقته التي فقدها، **فالأمر في الحرفة يحتاج إلى إعادة رد اعتبارها أكثر ما يحتاج لإعادة تعليمها.**
- إعتمد التخطيط الشطرنجي لكل المخططات المعمارية، وإن كان يعمد في بعض الأحيان لكسر القاعدة للخروج من الرتابة أو لغاية تصميمية، كما إعتمد على البساطة في التصميم مع الأهتمام بالكتلة وإظهار عناصر معمارية تراثية مثل القبة الأقواس العقود ...

05-2- الدراســة الثانية:

تقديم المذكرة: مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر تخصص تسيير مدينة- معهد تسيير التقنيات الحضرية - المسيلة-، الموسم الجامعي: **2014/2013:**

✓ **تحت عنوان:** أثر التوسع العمراني على السكن الريفي - دراسة حالة مدينة أولاد دراج- ولاية المسيلة-. **من إعداد الطالب:** زين ياسين. **تحت إشراف الأستاذة:** مزراق حدة.

جاءت المذكرة في **194**صفحة؛ مقسمة إلى مدخل و**04** فصول هي على التوالي:

مدخل: طرح فيه الطالب أهم المشاكل التي تعاني منها منطقة الدراسة، الفرضيات، الأهداف، سبب اختيار الموضوع، سبب إختيار منطقة الدراسة، والمنهجية المتبعة في الدراسة.

الفصل الأول: يعتبر مدخلا مفاهيميا تناول فيه الباحث جل المفاهيم والمصطلحات التي تخدم بحثه، كما قدم قراءة لدراستين سابقتين.

الفصل الثاني: طرحت فيه السياسات الحكومية المتتالية منذ الإستقلال حول العمران والتنمية السكنية وصيغها في الجزائر.

الفصل الثالث: طرحت فيه خصوصيات المجتمع الجزائري بشكل عام، مع وضع صورة تقريبية للحالة الإجتماعية لمنطقة أولاد دراج؛ وذلك لقلة البيانات والمعلومات والتحليلات الإجتماعية.

الفصل الرابع: المعالجة التحليلية؛ تطرق فيها الباحث للدراسة التحليلية لمدينة المسيلة متدرج بذلك لمنطقة الدراسة بمدينة أولاد دراج، وتحليل الفرضيات.

خاتمة.

05-2-1- المشكل والإشكالية:

جاءت الإشكالية في التساؤل العام التالي:

- ✓ كيف للتوسع العمراني الحضري أن يؤثر على نمط حياة سكان الريف؟.

والتساؤلين الفرعيين التاليين:

- ✓ ما مدى نجاعة السياسات المتعاقبة للدولة في ميدان السكن الريفي؟.
- ✓ ما مدى تأثير التويع العمراني على المناطق الريفية عمرانيا ومجاليا واجتماعيا؟.

05-2-2- الفرضيات:

- ❖ إن السياسة المنتهجة في الجزائر في المجال الريفي لم تأخذ بعين الإعتبار الريف والمدينة كجزء لا يتجزأ.
- ❖ إن التوسع العمراني الذي شهدته منطقة أولاد دراج أثر على نمط السكن الريفي متجليا في أبعاد عمرانية وتنموية وإجتماعية.
- ❖ إن التوسع العمراني أثر على أنماط السكنات الريفية ومرفولوجيتها.

05-2-3- الأهداف:

- ○ الحفاظ على الخصائص العمرانية والمعمارية للأرياف.
- ○ إيجاد إقتراحات وحلول للحد من التوسع.
- ○ خلق توازن بين وظائف الريف والمدينة.

05-2-4- المنهجية المتبعة: المنهج المتبع في هذه الدراسة هو منهج دراسة حالة، حيث درس الباحث حالة مدينة أولاد دراج دراسة تحليلية وصفية، وقد إستعان في ذلك بمجموعة من التقارير والبيانات المتحصل عليها من مؤسسات محلية ووطنية، بالإضافة لإستعمال تقنيات مختلفة كالمقابلة والمقارنة والصور والمخططات والوثائق.

05-2-5- النتائج:

- إتضح أن الصيغة المنتهجة منذ2002، والمتمثلة في تقديم إعانات مالية مباشرة سجلت إقبالا كبيرا من طرف جميع أفراد المجتمع الريفي، لما فيهم الذين لا يمارسون أنشطة فلاحية.

- الوعاء العقاري للمستفيد قد يكون تموضعه بالنسبة للتجمع الرئيسي قريب أو بعيد ولا يخضع للإرتفاقات القانونية.

- سكان البناءات الريفية الجديدة القريبة من الحيز الحضري قد تنوع وإختلف نشاطهم، فمنهم من ذهب لقطاع الخدمات (الميكانيك...)، أو قطاع الصناعي (صناعة الطوب...).

- ضيق السكنات المنجزة وعدم تناسبها مع المحيط، وذات تصميم حضري وتشبه لحد كبير سكنات العمارات مما يؤدي إلى تحويب أو تشويه بنية السكن الريفي المعروف بإتساعه تماشيا مع حجم الأسرة الريفية وتعدد وظائفه سواء الإجتماعية أو الإقتصادية.

- وجود سكنات غير أهلة بسكانها وغير مكتملة البناء غالبا، رغم أن أصحابها أخذو كل مستحقاتها، فهي مغلقة تحتوي على بعض قطعان الماشية، أو منتجات زراعية مثل التبن.

05-3- <u>خلاصة الدراستين:</u> تعرضنا للدراسات السابقة مكننا من الإطلاع على المحاور التي تم التطرق إليها، حيث حاول "**حسن فتحي**" في الدراسة الأولى "**عمارة الفقراء**" أن يلفت انتباه المهندسين المعماريين والسلطة السياسية وكل من له شأن في مجال العمارة والتخطيط وبناء المدن والقرى، بأن الانسلاخ عن التراث في عملية البناء والتصميم بحجة الحداثة هو خطأ فادح، يترتب عليه مآسي اجتماعية واقتصادية

لا تحمد عقباها ومن أولاها ضياع هوية المجتمع وانسلاخه عن ماضيه وتراثه وانعدام التفاعل الحي بين البيئة وحاجات المجتمع الخاصة، وأن أشكال البناء المستوردة من الخارج لا تتناسب مع ما ذكر، ولذلك فهو يدعو إلى تفعيل التراث في البناء والتصميم دون أن يغفل دور الحداثة والحاجات المستحدثة نتيجة لتطور العصر، ودون أن تكون هذه الحداثة على حساب تدمير التراث لأنه جهد أجيال وحقب تفاعلت مع البيئة وحاجات الإنسان، فأنتجت تصاميم دافئة حانية واكبت متطلبات الحياة على مر الأزمان، على عكس ما نشاهده اليوم من خلال تلك التصاميم المثلجة والتي يشعر من يقطنها بغربة، ونحن كمسيري مدينة نتعدى تصميم ونمطية المسكن إلى مرفولوجية السكن الريفي وعلاقته بتحولات المجتمع المختلفة.

كما يتبين من الدراسة الثانية **(المذكرة)** أن السكنات الريفية التي أطرتها المدينة بإطارها المدني، سواء بالإندماج أو الأسر الحضري أو الضم التدريجي للأطراف الريفية الحضرية، قد أصبحت بمجملها بفعل التوسع العمراني تجمعات سكانية وسط محيط مغاير لها إقتصاديا وإجتماعيا وعمرانيا، إذ لم تتصف بالهجرة للمدينة، بل إن العمران الحضري هو الذي هاجر إليها بإندفاعه العارم. وهنا تجدر الإشارة الى أنه لا مناص من ضم هذه التجمعات لإستحالة إمكانية نقلها موقعيا إلى مكان أخر. فهذه السكنات الريفية لا تنسجم مع محيطها الحضري التي سبق وأن تواجدت فيه وأطرها لاحقا، ما خلق حالة من التنافر الملموس بين مجتمعين يجمعهما الموضع ويفرقهما السلوك في شتى مناحي الحياة، وهذا ما يشغل موضوع دراستنا، فالسكن معرف بالخصائص المكانية والوظيفية والرمزية التي تتحول خلال ممارسة السكان لنشاطاتهم ليتغير السكن بدوره فهو الحاوي والساكن هو المحتوى بميزاته الإجتماعية والثقافية التي جدليا تتغير مع تغير الحاوي، والتوسع العمراني كمظهر للتحولات المجالية يؤثر على المجتمع والسكن الريفي.

خلاصـــــة الفصل:

يجب أن يراعى في تخطيط وتصميم وبناء السكن الريفي؛ العوامل الاجتماعية والبيئية والاقتصادية، والتي تظهر جليا في ممارسات الأفراد القاطنيين، فيجب إستكشاف كيف يقوم الناس بعملهم وكيف يستخدمون بيوتهم وما هي عاداتهم وتقاليدهم؛ بمعنى آخر أن نخضع الريف لبحث شامل اجتماعي واقتصادي...، قصد التوصل لحلول تصميمية وتخطيطية ناجعة للسكن الريفي، لذا فإن بناء وتخطيط المساكن يجب أن يترك للأفراد والأسر التي هي أدرى باحتياجاتها وظروفها وطرق استعمالاتها للمجال والتي تختلف من أسرة لأخرى، فكل خط غير منتظم وكل منحنى يقترحه الساكن هو انعكاس لشخصيته، فلو فعل ذلك لحل الجزء الأكبر من مشاكله على مستوى السكن دون أدنى عون من المهندس المعماري أو العمراني، وسيحلها بأفضل من أي سلطة حكومية، إذ أن دور الحكومة يكمن في إزالة العقبات أمام البناء الخاص والعام. فالمسكن هو الرمز المرئي لهوية الأسرة وهو التعبير الحقيقي عن شخصيتها، وبتوفير حلول لمشاكل البناء والسكن في الريف وتطويره لإظهاره بالصورة التي يستحقها من الرفعة والبهاء ولكي يعيش سكانه بالظروف الإنسانية الكريمة والتي من حق كل فرد أن يعيشها وكل ذلك بأسلوب بناء بسيط يعتمد على المهارات الفردية المحلية وعلى الإمكانات والمواد المحلية المتوفرة في المكان؛ حتما سيتخلى الساكن الريفي عن رغبته في الحداثة المستوردة، توازيا مع تخلي العمراني والمعماري عن فكرة أن المجتمع الريفي ليس فيه من القيم ما يستحق الإهتمام، وأن جميع مشاكله يمكن حلها بإستيراد حلول حضرية وذلك في شتى المجالات.

كما يجب إستخدام عناصر عمرانية معمارية تراثية من أصل الريف القديم كان يستعملها أهله الأوائل وبمواد محلية، فيجب أن يؤمن الأفراد بالتغيير بشرط أن يتواصل هذا التغيير مع التراث لأن المعمار التراثي يجب أن يكيف نفسه مع البيئة الطبيعية وبالتالي يجب أن يبدوا الريف ومبانيه كما لو كان نتاج قرون من التراث.

تمهـــيد:

تعتبر المدينة ظاهرة جغرافية تشغل بقعة مساحية من سطح الأرض، نشأت من تكاثف التجمعات العمرانية التي أقامها الانسان لتكون موطنا له، في شكل علاقة متبادلة بينه وبين البيئة التي اختارها مكانا له، حتى أصبحت بمثابة كائن حي يخضع للعديد من العوامل الطبيعية والبشرية، فرضت نفسها عليه وعلى سكانه حتى أدت الى نموها بمعدل سريع[1].

وعليه فإن المجال (الحضري)؛ لم ينشأ ويتطور بشكل عفوي، وإنما كان نموه نتيجة لجملة من العوامل المتعلقة بالموقع والموضع، والعوامل الاقتصادية المتعلقة بالإنتاج، والعوامل السياسية المرتبطة بالتقسيم الإداري، لذا عمدنا في الدراسة التحليلية؛ للإحاطة أو الإلمام الشامل للجوانب الداخلة في تكوين المجال، وكذا خصائصه قصد التقرب ضمنيا والتعرف على جوانبه، وسنتطرق في هذا الفصل إلى الدارسة التحليلية لمدينة أولاد دراج والنسيج الحضري، وتضمنت الدراسة التحليلية للمدينة: دراسة الموقع الذي يعتبر من أهم العناصر المؤثرة في الدراسة، مرورا بالتطور العمراني للمدينة نظرا لدوره المهم، وأيضا الدراسة الطبيعية، الدراسة السكانية والإقتصادية، تطور الحظيرة السكنية، القطاعات العمرانية، خطة المدينة وإتجاهات التوسع.

[1]–**بشير مقيبس**؛ دراسة جغرافية العمران لمدينة وهران، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر، سنة1983، ص29.

01- معطيات عامة عن بلدية أولاد دراج:

01-1- الموقع:

01-1-1- الموقع الجغرافي:

تقع بلدية اولاد دراج في الناحية الشرقية لحوض شط الحضنة بين منطقتين طبيعيتين، سلسلة الحضنة شمالا وشط الحضنة جنوبا، على إرتفاع محصور بين 400-700م فوق سطح الأرض.

01-1-2- الموقع الإداري:

تقع بلدية أولاد دراج في أقصى الحدود الشرقية لولاية المسيلة بحيث يبعد مقرها عن مقر الولاية بـ 22 كلم على محور الطريق الوطني رقم 40 (ولاية باتنة- ولاية المسيلة) ، ويحدها:

- شمالا: بلدية المعاضيد.
- جنوبا: بلدية السوامع.
- شرقا: بلدية أولاد عدي القبالة.
- غربا: بلدية المطارفة.

01-1-3- موقع التجمع الحضري الرئيسي لأولاد دراج:

إن موقع التجمع الحضري الرئيسي يعتبر رصيدا لنمو وازدهار المدينة ككل، لأنه يتفاعل مع المناطق المحيطة به، وهو يتوسط تقريبا تراب البلدية، وهو المنطقة الأكثر أهولة بالسكان والأكثر حيوية وديناميكية اقتصاديا واجتماعيا على المستوى البلدي كونه مقر بلدية ومقر دائرة، ويلعب دور محوري بالنسبة للبلدية ككل، ويتهيكل حول الطريق الوطني رقم 40 الرابط بين ولاية باتنة وولاية المسيلة والطريق الولائي رقم 02 الرابط بين بلدية المعاضيد وبلدية أولاد عدي لقبالة، والطريق الولائي رقم 01 المتجه نحو منطقة البراكتية، يحده من:

- الشمال: مشتة أولاد حميدة.

- الشرق: بلدية أولاد عدي قبالة.
- الغرب: مشتة نويوات.
- الجنوب: مشتة الزنابعة والدود.

المخطط رقم(01): موقع مدينة أولاد دراج:

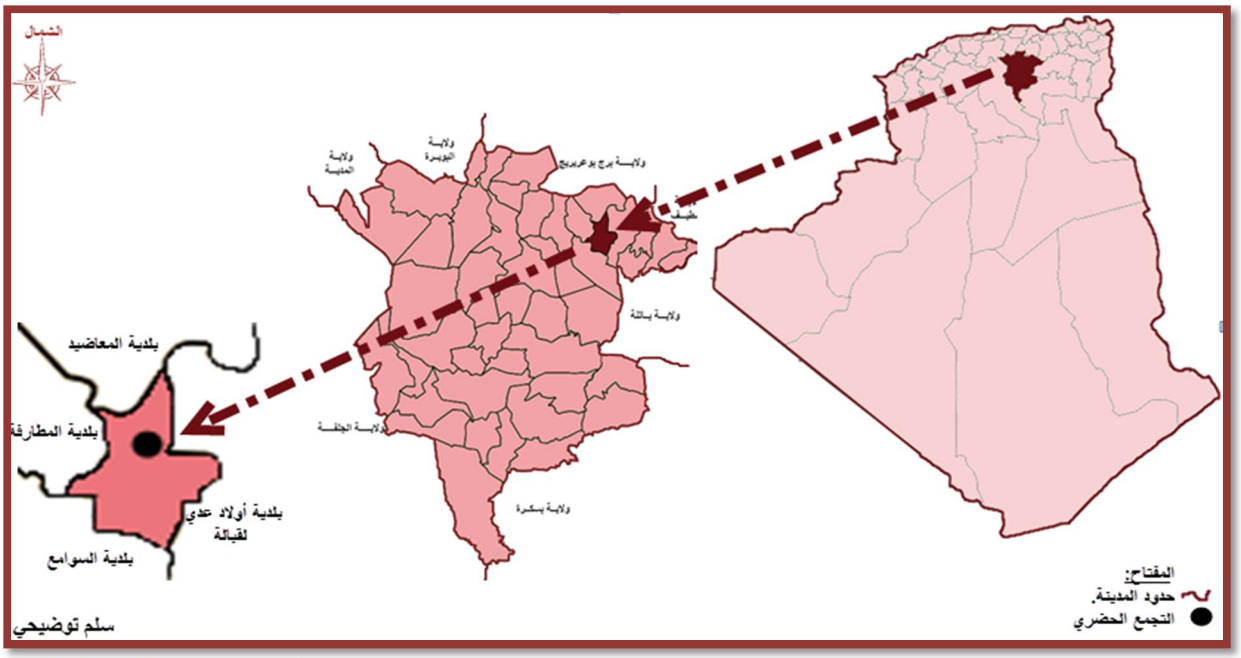

المصدر: من إعداد الطالبة 2017.

01-2- المراحل التاريخية لنشأة النسيج الحضري: الهدف من دراسة التطور العمراني هو معرفة وتيرة التطور وإبراز الأسباب في كل مرحلة، وتمكن مراحل تطوره في خمسة مراحل وهي كالتالي:

01-2-1- المرحلة الأولى (1860-1962م): تزامنت وظهور النواة الأولى للتجمع المتمثلة في مقر الإدارة الإستعمارية، كقطب نمو بجانب واد سلمان بالجهة الغربية للمدينة، عند تقاطع الطريق الوطني رقم 40 (حاليا) مع الطريق المؤدية إلى مشتى البعاجة كخط نمو، أين يتواجد السوق الأسبوعي "الأحد" كعنصر جذب، كما ركز المعمر الفرنسي على إنشاء عدة قرى قريبة من المحور الوطني رقم 40، ثم توالت الهجرات الإجبارية الوافدة إلى التجمع من طرف السكان للعمل في أراضي المعمرين ومنه ظهور مشاتي بالمنطقة، والمساحات المستهلكة في هذه المرحلة تقدر مساحتها ب:**80** هكتار.

01-2-2- المرحلة الثانية (1962-1974): تزامنت هذه المرحلة والإستقلال السياسي، حيث إرتقت مدينة أولاد دراج لمصاف البلديات بموجب التقسيم الإداري 1974م، في حين عينت مدينة المسيلة كمركز ولاية، وكان التوسع في هذه المرحلة مستمرا شرق النواة الأولى، على طول محور الطريق الوطني رقم 40 (خط نمو)، في إطار إنجاز سكنات البناء الذاتي، ذات الطابع الفردي ذو النسيج الشطرنجي، وتقدر المساحة المستهلكة في هذه المرحلة ب: **61.85**هكتار.

01-2-3- المرحلة الثالثة (1974-1984): قدر حجم الحظيرة السكنية سنة 1977 ب: 554 مسكن، وشهد تجمع أولاد دراج إرتقاء لمركز دائرة إثر التقسيم الإداري لسنة 1984م، الذي بدوره أثر على الحظيرة السكنية، حيث أنجزت العديد من التجزئات الترابية في الجهتين الشمالية والجنوبية لنسيج المرحلة السابقة، فكان بذلك نموا مستمرا، وفق الطريق الولائي رقم 02 (خط نمو) الرابط بين (بلدية المعاضيد-مشتى البراكتية)، وذاك في إطار البناء الذاتي (102 قطعة و306 قطعة)، وما عدده 232 مسكن شمال الطريق الوطني رقم 40 و178 مسكن جنوبه، وكذا إنجاز العديد من التجهيزات والمرافق العمومية داخله، من بينها البريد والمركز الثقافي...، وقدرت المساحة المستهلكة في هذه المرحلة ب: **60.31**هكتار.

01-2-4- المرحلة الرابعة (1984- 2008): في هذه الفترة شهدت المدينة نموا ديموغرافيا كبيرا وهجرة سكانية من الأرياف إلى المدينة، حيث عرفت توسعا كبيرا مستمرا بالجهة الشرقية، على طول الطريق الوطني رقم 40، والطريق الولائي رقم 28 (خطي نمو)، بخلق العديد من التخصيصات على طولهما في إطار تنازل الدولة لصالح المواطنين بالإضافة إلى المساكن الفردية، ونجد أهم التخصيصات: **104، 147، 230، 232، 211، 172، 356**، جميعها شمال ط و رقم 40، كما ظهرت في هذه المرحلة معظم السكنات الجماعية OPGI **(حي 250 مسكن "الجهة الجنوبية"+ سكنات جماعية ترقوية+ حي 50 مسكن+ حي 380 مسكن+ LOG 50 FNPOS+ حي 30 مسكن+ 20 مسكن جماعي+ حي 50 مسكن)**، ومن أهم المخططات التي ظهرت في هذه المرحلة هو: المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير PDAU عام 1990م،

وصدور قانون التوجيه العقاري، وقدرت المساحة المستهلكة في هذه المرحلة ب: **209.37**هكتار.

01-2-5- المرحلة الخامسة (2008- 2017): في هذه المرحلة شهدت المدينة توسعا ملحوظا بشكل نمو مستمر، فظهرت تجمعات سكنية في أقصى الشمال الشرقي وأقصى الجنوب الغربي، كما تميزت بتكثيف المناطق المعمرة سابقا، وقدرت المساحة المستهلكة في هذه المرحلة ب:**152.64** هكتار.

المخطط رقم(02): المراحل التاريخية لنشأة النسيج الحضري (1860-2017):

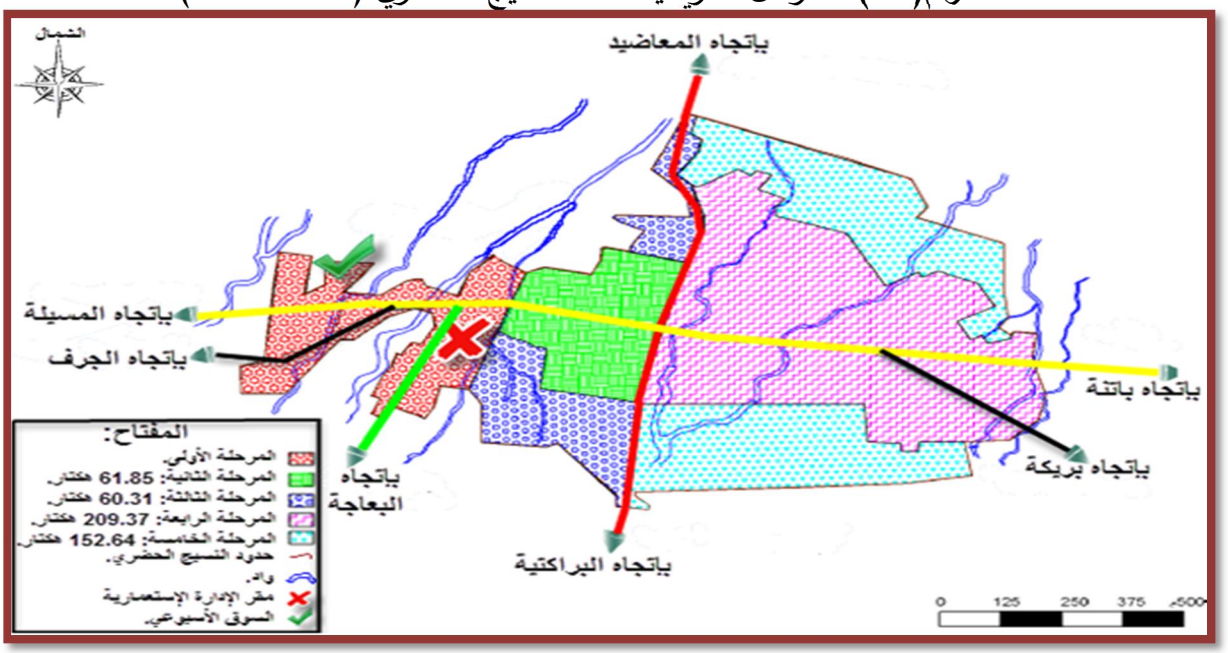

المصدر: من إعداد الطالبة2017 بإستخدام برنامج الأوتوكاد.

02- الدراسة الطبيعية:

02-1- الموضع: تتموضع البلدية على سفوح جبال المعاضيد مما جعلها معبرا لعدد كبير من الأودية (واد سلمان، واد بوجناح، واد الزواش، واد بوحمادو)، وأرضها سهبية ذات سهول واسعة صالحة للزراعة.

02-2- التضاريس: يتكون مجال الدراسة من التضاريس التالية:

- ✓ **المنطقة الجبلية:** ونجدها ممثلة بمجموعة من الجبال والتي تقع في الجهة الشرقية خصوصا من المجال البلدي بما نسبته 3.49 % من إجمالي مساحة البلدية، وتتمثل في:
  - جبل بهلول بارتفاع 615 م.
  - جبل ملوك بارتفاع 597 م.

✓ **المنطقة السهبية:** وتمثل أغلبية مساحة المدينة، تتميز بميل خفيف خاصة في المنطقة الواقعة جنوب الطريق الولائي رقم 02:

- أدنى ارتفاع هو 428 م وأقصاه 512 م في الجهة الجنوبية (جنوب الطريق الوطني رقم 40).
- أدنى ارتفاع هو 453 م وأقصاه 707 م في الجهة الشمالية (شمال الطريق الوطني رقم 40).

02-3- المعطيات المناخية: تعد الدراسة المناخية عنصرا مهما في الدراسات العمرانية وإحدى العوامل الأساسية في عملية التهيئة والتخطيط العمراني، بالإضافة لتحديد الإمكانيات الزراعية والرعوية بالمناطق الريفية، مناخ مدينة "أولاد دراج" يتبع المناخ شبه المتوسطي المتميز بالبرودة والرطوبة في فصل الشتاء والحرارة والجفاف في الصيف:

02-3-1- التساقط: كمية التساقط غير منتظمة ومتذبذبة خلال السنة، ومن خلال الجدول رقم (01) نجد أن أعلى كمية للتساقط بلغت 48 ملم في شهر سبتمبر، في حين بلغت أدنى كمية له 09 ملم وذلك بشهر أوت من نفس السنة (2008).

02-3-2- الحرارة: يقدر معدل درجة الحرارة الدنيا بـ 5°م (في شهر جانفي)، أما معدل درجة الحرارة القصوى بـ 35°م (في شهري جويلية، أوت).

02-3-3- الرياح: تسود بلدية أولاد دراج رياح باردة رطبة شتاءا وتكون: شمالية – غربية، ورياح جافة صيفا تسمى رياح السيركو (الشهيلي) وتكون: جنوبية – جنوبية شرقية.

02-3-4- الجليد: الجليد موجود في المناطق الجبلية، وموجود بكثرة في موسم الشتاء، و يبدأ من شهر نوفمبر إلى غاية شهر أفريل.

02-3-5- الثلوج: نادرة التساقط بمجال الدراسة باعتبارها منطقة سهبية، واحتمال تساقطها لمدة 15-20 يوم/سنة.

جدول رقم (01): معدلات التساقط والحرارة خلال سنة **2008**م:

الشهر	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر	جانفي	فيفري	مارس	أفريل	ماي	جوان	جويلية	أوت
كمية تساقط الأمطار(ملم)	48	31	30	35	32	26	43	37	38	19	13	09
درجة الحرارة(°م)	22	16	09	07	05	06	09	12	17	22	26	26
معدل تساقط الجليد(ملم)	00	00	02	05	05	03	02	01	00	00	00	00

المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية أولاد دراج 2008.

02-4- طبوغرافية مجال الدراسة: معظم أراضي مدينة أولاد دراج تتميز بالتسطيح وقد ميزنا نوعين من الانحدار:

- انحدار من **0-8%**: ويشمل معظم مجال الدراسة وهي عبارة عن التركيبة ترجع إلى زمن الكوترنار وهي عبارة عن أتربة ورواسب الوديان ناتجة من عملية التعرية نتيجة عملية الفيزيائية التي تحدث للتركيبة الصخرية لتغيرات درجات الحرارة وسيلان الأمطار وتأثير الجاذبية.
- انحدار من **8-16 %**: وهي تشمل المنطقة الشمالية بمساحة معتبرة وهي عبارة عن تركيبة كربوناتية والحجر الرملي.

03- الدراسة السكانية والإقتصادية:

تساهم الدراسة السكانية للمدينة في معرفة التطور الحاصل فيها باعتبار أن السكان هم القوة الكامنة وراء الأنشطة الاقتصادية والحركة العمرانية للمدينة:

03-1- الخصائص السكانية:

يقدر عدد سكان البلدية ب: 26438 نسمة موزعين على 19179 هكتار **(حسب إحصاء 2008)**، منها 14945 نسمة من سكان الحضر في التجمع الرئيسي، و3780 نسمة في التجمعين الثانويين، و7713نسمة من سكان الريف، بكثافة سكانية تصل إلى 1.37نسمة/هكتار.

03-1-1- تقديرات عدد السكان: يتم تقدير السكان بواسطة طرق مختلفة، ومن خلال الإحصاءات المعتمدة في المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير فإن التقدير المستقبلي لمدينة أولاد دارج مبين في الجدول

التالي وباستخدام العلاقة التالية: $P = p_0 \times (1+ r/ 100)^n$

بجيث: P: عدد السكان المستقبلي.

p0: عدد السكان الحالي.

r: معدل النمو.

n: فارق السنوات بين التعدادين .

الجدول رقم(02): تقديرات عدد سكان بلدية أولاددارج:

السنوات	إحصاء 2008	تقديرات 2010	تقديرات 2013	تقديرات 2015
عدد السكان (ن)	26438	27216	28425	29261

المصدر: مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية أولاددراج2014.

03-1-2- معدل التركز الحضري: هو نسبة سكان التجمع الحضري من إجمالي سكان البلدية، وهو مؤشر يساعد عل معرفة مدى استقطاب التجمع للسكان، ويحسب بالعلاقة التالية:

معدل التركز الحضري = عدد سكان التجمع الحضري ÷ عدد سكان البلدية × 100

جدول رقم(03): تطور معدل التركز الحضري لمدينة أولاد دراج:

السنوات	عدد سكان التجمع الحضري (ن)	عدد سكان البلدية (ن)	معدل التركز الحضري (%)
1987	4657	16291	28.58
1998	10965	22851	47.98
2008	14945	26438	56.52

المصدر: مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية أولاددراج2014.

03-2- التركيب الاقتصادي للسكان: تنعكس نسبة العمالة والبطالة على الجانب الاجتماعي الاقتصادي بسكان المدينة وبالتالي على توسع وتطور المدينة:

جدول رقم (04): عدد المشتغلين والبطالين في بلدية أولاد دارج:

عدد سكان البلدية	السكان في سن العمل	عدد السكان المشتغلين	عدد السكان العاطلين عن العمل	نسبة التشغيل (%)	نسبة البطالة(%)
26438	8021	2772	5249	34.56	65.23

المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية أولاددراج2014.

جدول رقم (05): توزيع المشتغلين حسب النشاط الاقتصادي:

القطاعات	القطاع الزراعي	القطاعات الأخرى
العدد	447	2325
النسبة المئوية(%)	16.12	83.88

المصدر: مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية أولاددراج2014.

03-3- المصادر الإقتصادية للمدينة:

03-3-1- النشاط التجاري: من النشاطات الأساسية لأهل المدينة حيث يمثل ما نسبته **75%**.

03-3-2- الصناعة: تفتقر البلدية للمنشئات الصناعية باستثناء منطقة النشاطات الحرفية والتخزين 107 قطعة، بالإضافة إلى وجود (02 مطاحن/03 مصانع).

03-3-3- الخدمات: يستحوذ قطاع الخدمات على نسبة محدودة من مناصب الشغل.

03-3-4- الزراعـــة: يضم قطاع الفلاحة أراضي خصبة واسعة تقدر ب: 7000هكتار، أي فيما نسبته 36.50% من المساحة الإجمالية للبلدية، منها 20% تغطي المساحة الفلاحية المستغلة، والجداول التالية توضح تقسيم القطاع الفلاحي والإنتاج الحيواني:

الجدول رقم(06): تقسيم القطاع الفلاحي لبلدية أولاد دراج:

التعيين	المساحة المستغلة (SAU) هـ				المراعي (هكتار)	الغابات (هكتار)	أراضي غير منتجة	مساحة البلدية (هـ)
	المسقية	نصف المسقية	غير المسقية	المجموع				
البلدية	700	3350	2950	7000	7309	300	4570	19179
النسبة(%)	3.65	17.47	15.38	36.50	38.11	1.56	23.83	100.00

المصدر: مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية أولاد دراج 2014.

وبرغم المساحة الهامة التي يستحوذ عليها قطاع الفلاحة فإن المردود الفلاحي ضعيف جدا للأسباب التالية:

- ✓ عدم توفر العوامل التنظيمية والتقنية.
- ✓ الطرق المستعملة أغلبها تقليدية.
- ✓ عدم وجود الحافز المادي والوسائل الحديثة.

الجدول رقم(07): تقسيم الإنتاج الحيواني لبلدية أولاد دراج:

النوع	الأغنام منها النعجة		الأبقار منها الحلوب		الماعز من العنزة		الخيول	سعة دجاج اللحم	سعة دجاج البيض	عدد خلايا النحل
العدد	14000	9000	600	420	500	335	25	50000	9600	250

المصدر: مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية أولاد دراج2014.

- ✓ **المـراعي:** وتشغل مساحة كبيرة من الأراضي الفلاحية بـ 7309 هكتار، أي بما نسبته 38.11 % من المساحة الإجمالية للبلدية، وهو ما يعطي للمنطقة الصفة الغالبة (الرعي) والتي تقترن مباشرة بتربية المواشي، هذا النشاط الذي يعتبر كمصدر عيش للعديد من العائلات التي تقطن بالبلدية.
- ✓ **الإمكـانيات الغـابية:** تتميز بلدية أولاد دراج بانعدام الغطاء الغابي، ولكن حسب القرار رقم 1524 الذي يتضمن تأسيس أرض غابية والمسماة "**لعطلات**" و"**لمعاتيق**" ضمن الأملاك الوطنية الغابية إلى حين إجراء عملية المسح العام للأراضي على البلدية، بمساحة تقدر ب: 300 هكتار.
- ✓ **الأراضـي غير المنتجة:** وتتربع على مساحة تقدر بـ 4570 هكتار، أي بنسبة 23.83 % من المساحة الإجمالية للبلدية، وتضم هذه المساحة كل من الأراضي المستريحة، المناطق العمرانية، الجبال والوديان.

04- خطة التجمع الحضري الرئيسي واتجاهات التوسع:

04-1- خطة التجمع الحضري الرئيسي:

إعتمد التجمع الحضري على الخطة الشطرنجية في مراحل، كما أنه نمى بشكل خطي في مراحل أخرى على طول الطريق الوطني رقم 40 الذي يعتبر المحور المهيكل الرئيسي للمدينة ويتقاطع مع الطريقين الولائيين رقم 02 و01 في مركز التجمع.

04-2- إتجاهات التوسع: مرورا بالمراحل التاريخية للمدينة، شهد المجال العمراني عمليات استهلاك مفرط للعقار، وذلك بسبب الاعتماد الكبير على نمط السكن الفردي والتجزئة الترابية، وهذا رغم وجود

الكثير من العوائق التي تحد من التوسع الأفقي للمدينة وهي كالآتي:

- ❖ من الشرق: الحدود الإدارية لبلدية أولاد عدي لقبالة.
- ❖ من الشمال الشرقي: وجود منطقة موجهة للتشجير، وخطوط كهربائية متوسطة الضغط بارتفاق 15م على الجانبين.
- ❖ من الشمال الغربي: وجود أراضي فلاحية مستغلة بالإضافة إلى الوديان وأهمها واد سلمان.
- ❖ من الجنوب الغربي: وجود أراضي زراعية بالإضافة إلى السكة الحديدية المارة بالبلدية.

وبالتالي يبقى الجنوب الشرقي هو أهم اتجاه لتوسع المدينة على المدى البعيد[1]، مع إمكانية تجاوز حاجز النمو في الجهة الشمالية، وعائق النمو في الجهة الجنوبية.

المخطط رقم(03): مخططات شغل الأراضي، وعوائق وإمكانيات التوسع للتجمع الحضري الرئيسي:

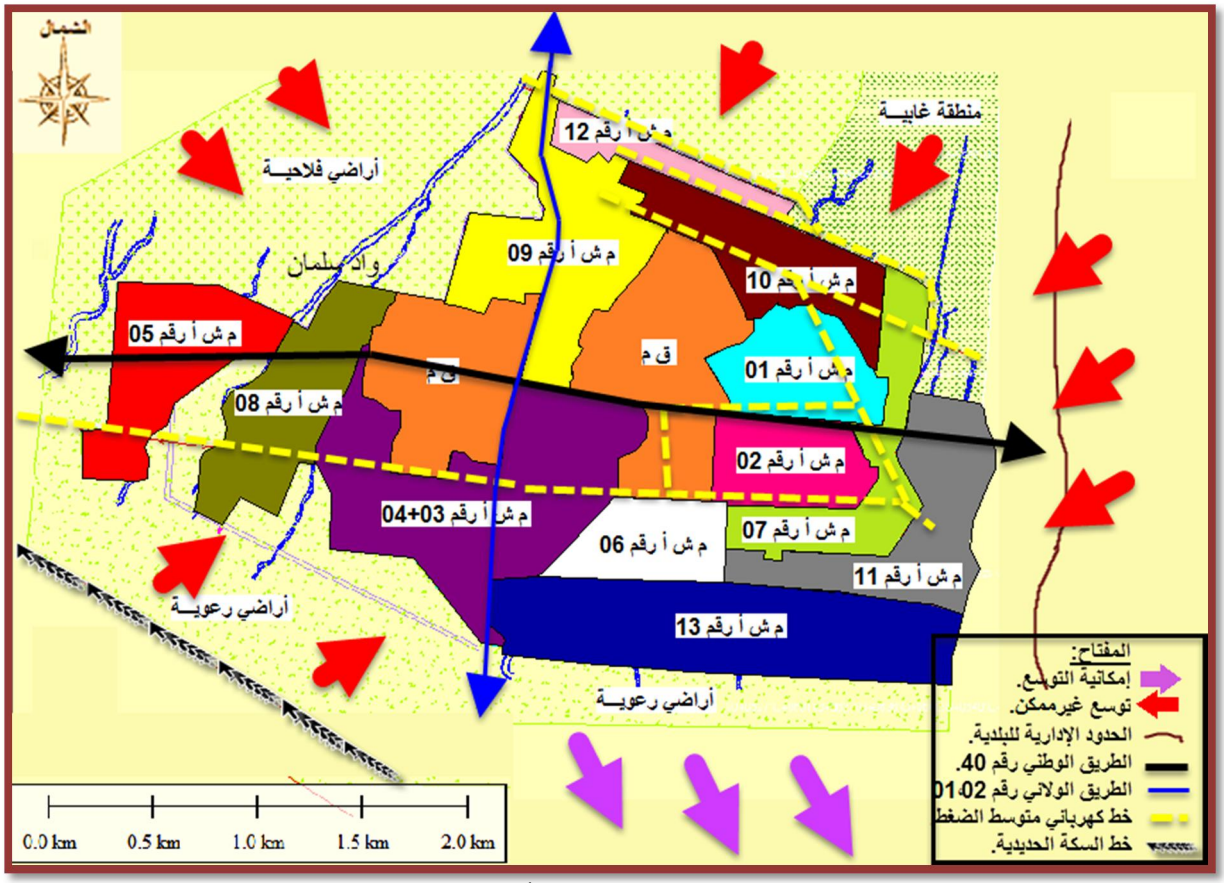

المصدر: مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية أولاد دراج2014+معالجة شخصية بإستخدام برنامج الجلوبر مبر.

[1] – **عبد اللطيف عبد الحفيظ، صابر جغابة**؛ معايير تخطيط وتوزيع التجهيزات العمومية ودورها في تنظيم المجال –دراسة حالة مدينة أولاد دراج–، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة، تخصص تسيير المدن، معهد تسيير التقنيات الحضرية، المسيلة– الجزائر، جوان2011، ص47.

خلاصة الفصل: من خلال تحليلنا للمدينة وواقعها نستخلص ما يلي:

* مدينة أولاد دارج تمتلك موقعا استراتيجيا هاما لأنها تمثل نقطة تقاطع طريقين هما: الطريق الوطني رقم40 **(مسيلة- باتنة)** والطريق الولائي رقم02 **(العوايز- المعاضيد)** والطريق الولائي رقم01 (نحو البراكتية).

* منطقة الدراسة تقع على أرضية مستوية سهلية، مما يساعد على التوسع.

* تمتاز أرضيتها بقلة التضاريس (ينعكس على النشاط البشري وطرق استغلال المجال الحضري كما وكيفا والتحكم فيها).

* مجال الدراسة يتميز بوجود أراضي فلاحية تمكنه من التنمية الفلاحية وتحتاج إلى تقديم الدعم واستعمال التقنيات المناسبة.

* تتميز المدينة بمناخ شبه متوسطي (يسودها مناخ بارد ممطر شتاءا وحار جاف صيفا) والذي بدوره يمكن أن تنمى الفلاحة، وبوجود العديد من الوديان (أهمها واد سلمان) والشعاب والتي تسهم هي الأخرى في تنمية المناطق الفلاحية.

* عرفت المدينة نمو ديموغرافي مهم حيث تضاعف عدد سكنها ثلاث مرات خلال 24 سنة الأخيرة.

* التحليل الديموغرافي يفيد ان البلدية تمتلك موارد بشرية (26438نسمة) قد تشكل قوة إنتاجية وتسهم في نمو وتطور المدينة.

* أما نسبة المشتغلين (34.56%) وهي نسبة صغيرة، ما قد يؤثر سلبا على المجال؛ فبدون حركة النشاط الاقتصادي لا يمكن للمجال أن يتطور وينمو لا سيما في الجانب العمراني والحضري.

* انحصر اتجاه توسع المدينة على الجنوب الشرقي بسبب كثرة العوائق وتنوعها، كما نجد أن للطريق الوطني رقم 40 الأهمية الأكبر في توسع المدينة.

* وجود مساحات كبيرة من الفراغات والجيوب العمرانية، مع إستهلاك كبير للمجال، وهذا ما يفسر زيادة معدل التركز الحضري.

تمهيد:

والريف هو الأخر كتجمع سكاني عمراني، بخصائصه المميزة، خاضع هو الأخر للعلاقات المكانية، والعوامل الطبيعية والبشرية.

في هذا الفصل نتطرق للمعالجة التحليلية لمنطقة الدراسة: وتتضمن دراسة الموقع وكذا المحيط المجاور وهذا لمعرفة مدى تأثره وتأثيره على منطقة الدراسة، وجميع الجوانب العمرانية، المعمارية...وتطورها وتغيرها، بالإضافة للخصائص الاجتماعية والاقتصادية لسكان المجال الريفي، وذلك بهدف إعطاء صورة واضحة عن وضعية مجال الدراسة حاليا، والإلمام بجميع جوانبها، وهذا ما سيسهل علينا تحديد التحولات التي تعاني منها المنطقة وكذا أسبابها.

01- معطيات عامة حول المجال الريفي *النويوات*:

01-1- الموقع: يقع مجال الدراسة في الشمال الغربي للتجمع الرئيسي "أولاد دراج"، بمحيط 4.32كلم، ومساحة عقارية تقدر بـ:84,05 هكتار، بين وادي سلمان وبوجناح، ويحده:

- الشمال: مساحة شاغرة.
- الشرق: التجمع الحضري الرئيسي (مخطط شغل الأراضي رقم09).
- الغرب: جبل الغريب.
- الجنوب: التجمع الحضري الرئيسي(مخططي شغل الأراضي رقم08 و05).

المخطط رقم(01): موقع المجال الريفي ***النويوات*** بالنسبة للتجمع الحضري الرئيسي:

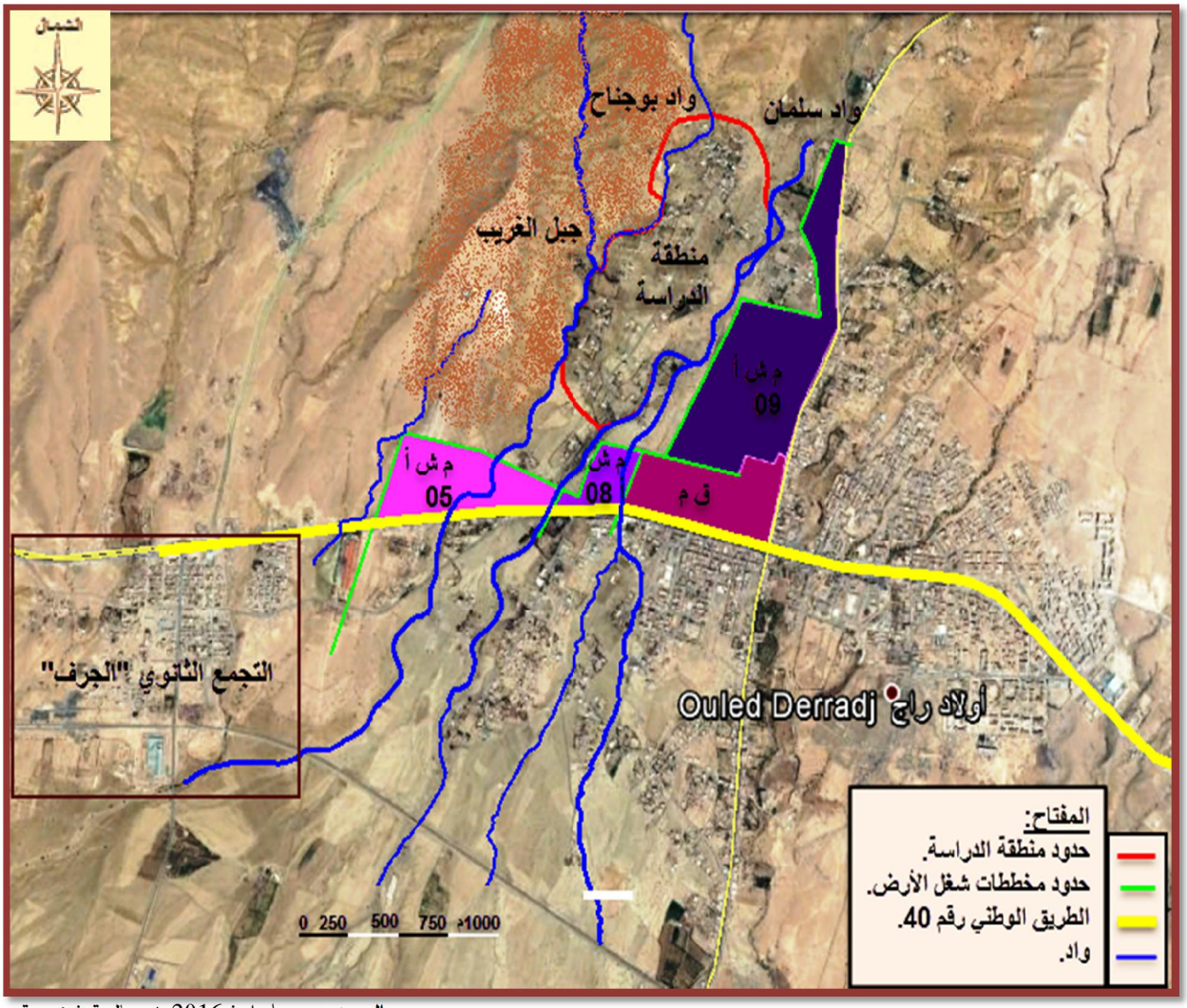

المصدر: جوجل إرث2016 + معالجة شخصية.

01-2- المراحل التاريخية لنشأة المنطقة:

رافقت نشأة منطقة "**النويوات**" نشأة التجمع الحضري الرئيسي "سلمان"، وذلك أنه موطن لعرش "**النويوات**" الأصلي، كما أن "**سلمان**" أيضا موطن أيضا لسلالة "عروشية" قبل أن يؤهله المستعمر ليصبح مركزا حضريا، إذ أن المجال الريفي لم يتصف بالهجرة نحو التجمع الحضري، ولا العمران الحضري هو الذي هاجر إليها، فالتوسع المجالي لهذه المحليات كان تزامنا ثنائيا، إذ أن كل من المنطقتين توسع توسعا طبيعيا في مجالهما الأصلي، والمخطط التالي يوضح مراحل تطور المنطقة الريفية:

- المرحلة الأولى (قبل2000): من خلال المخطط يظهر قلة عدد الوحدات المنشأة رغم قدم إستيطان المنطقة، وذلك راجع أن المنطقة في تجدد دائم وسريع بحيث أن الوحدات السكنية القديمة قد هدمت وحلت مكانها وحدات جديدة إلا قليلا أو أجزاءا منها تستعمل كملحقات للمسكن الريفي، وهذا ما يفسر أيضا غياب الأنماط المعمارية والعمرانية القديمة بالمنطقة.
- المرحلة الثانية (2000-2004): أغلبها وحدات سكنية قد شيدت مكان أو بجوار الوحدات السكنية السابقة.

المخطط رقم(02): مراحل تطور منطقة "النويوات":

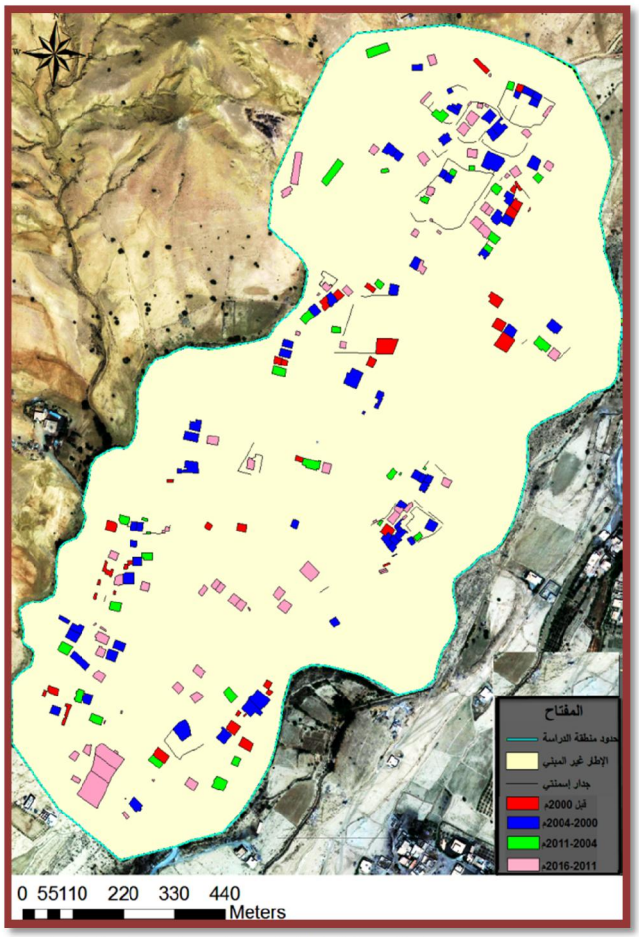

المصدر: من إعداد الطالبة (2017) بإستعمال برنامج نظم المعلومات الجغرافية.

- المرحلة الثالثة (2004-2011): أغلبها وحدات سكنية مستقلة قد إتخذت لها العائلات مكانا بجوار نفس المجموعة الإجتماعية.
- المرحلة الثالثة (2011-2017): عبارة عن وحدات مبعثرة لم تتخذ في بعض الأحيان شكلا في تموضعها بالنسبة للوحدات السابقة.

01-3- طبيعة الملكية العقارية: الملكية العقارية لمنطقة الدراسة حسب ما جاء به القانون 30/90 المؤرخ في 1990/12/10 المتضمن قانون الأملاك العقارية؛ تندرج ضمن:

*أراضي العرش وتعتبر من أملاك الدولة. *الملكيات الخاصة بمساحة تقدر بـ: 19,3 هكتار.

المخطط رقم(03): طبيعة الملكية العقارية للمنطقة:

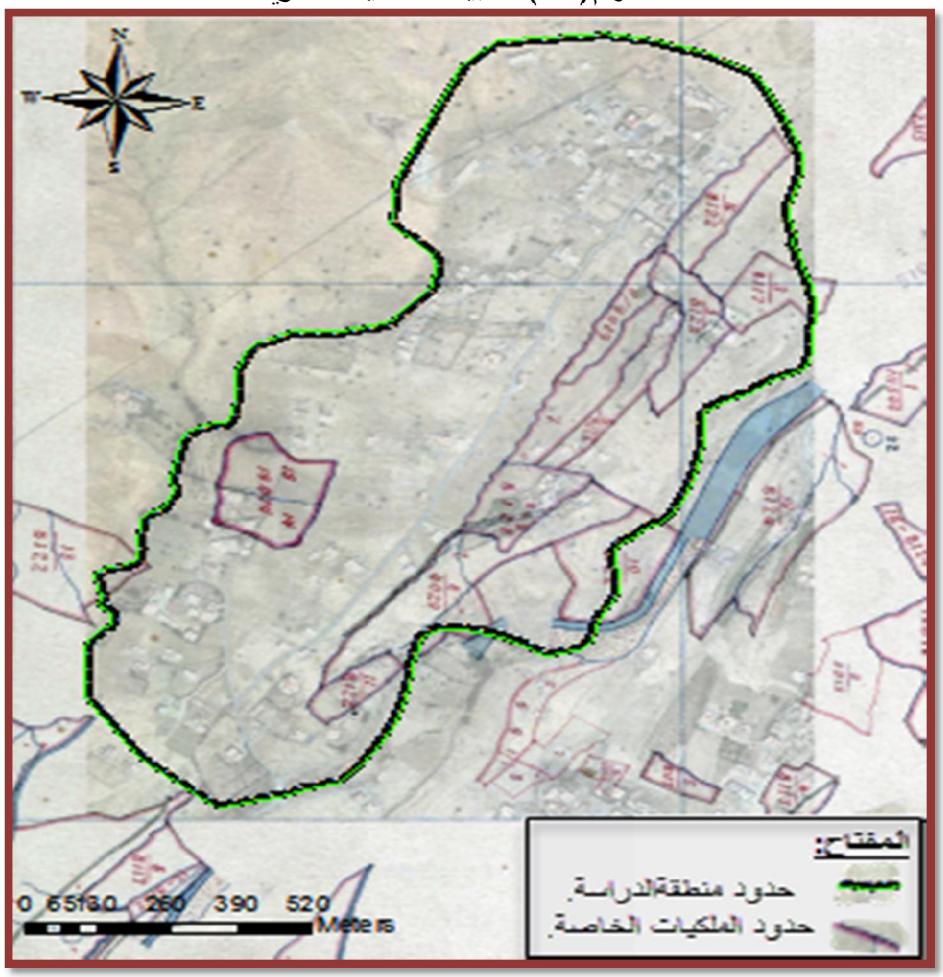

المصدر: مديرية مسح الأراضي+ معالجة شخصية بإستعمال برنامج نظم المعلومات الجغرافية.

1-4- طوبوغرافية منطقة الدراسة:

يقدر الميل العام للمنطقة من الشمال نحو الجنوب بـ: 2,9%، كما أنها الطبيعة الطبوغرافية لأرضية المنطقة غير مستوية وتحوي عدة تباينات في قيم الإرتفاع، ويرجع ذلك للطبيعة الجيولوجية؛ والتباينات بها في تقع بين وادين وبجوار جبل (أنظر المخطط رقم01 ص67).

الشكل رقم(01): قيم الإرتفاعات والميل بمنطقة النويوات:

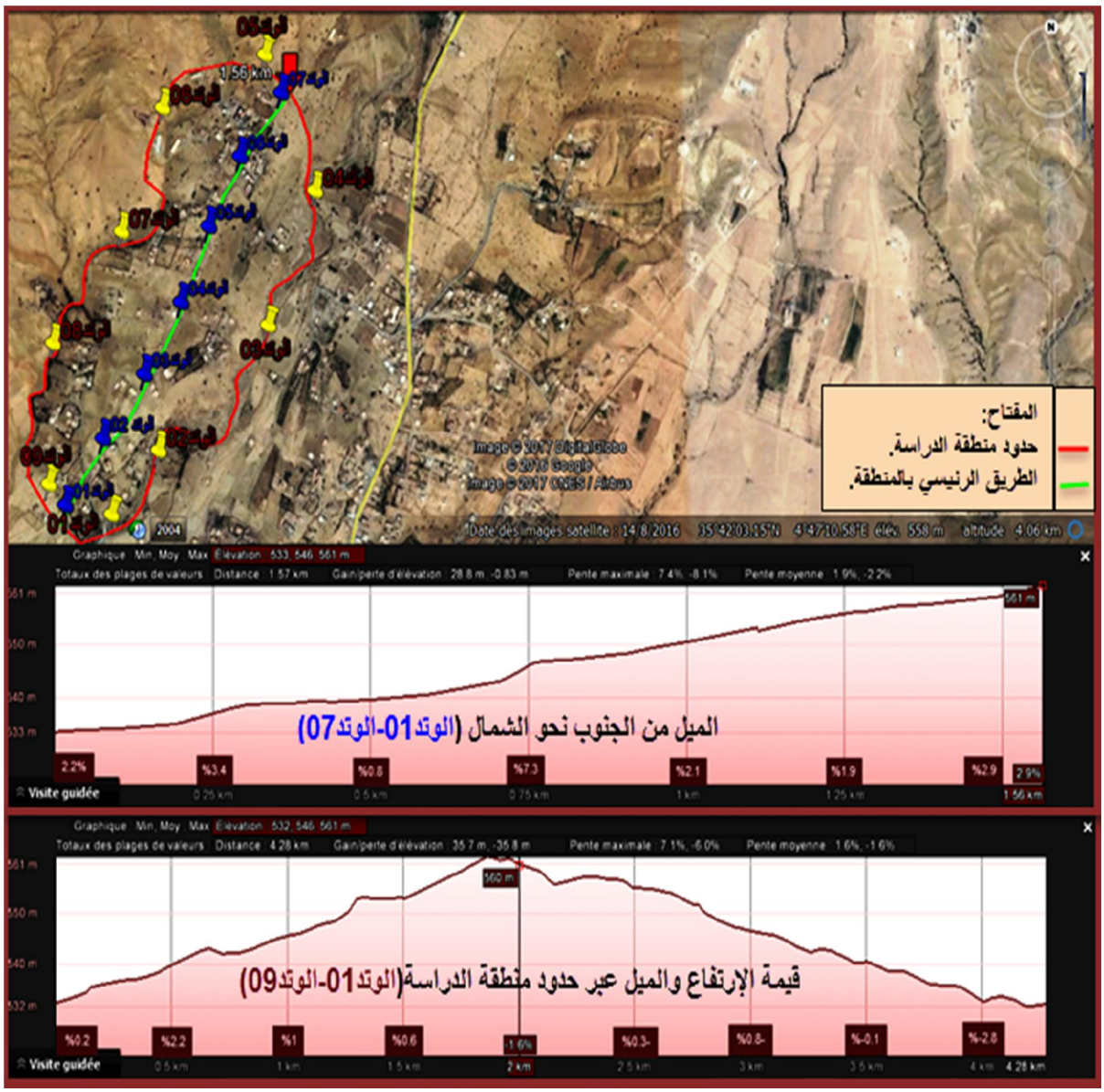

المصدر: من إعداد الطالبة بإستعمال برنامج قوقل إرث برو.

02- الخصائص الإجتماعية والاقتصادية لسكان المجال الريفي *النويوات*:

02-1- الدراسة الاجتماعية لسكان المجال السكني الريفي *النويوات*: لا يمكن فهم الواقع العمراني اليوم إلا بتحديد التوزيع المجالي والحركية المجالية للمجموعات الاجتماعية المشكلة لسكان المنطقة في وضعها التقليدي والتحول الحاصل على مستوى خصائصها، سواء كانت مجموعات فلاحية أو قروية ذات تقاليد حضرية، **التركيب المجتمعي** لمنطقة "**النويوات**" ذو سلالة "**عروشية**" واحدة هي أولاد "**مناالله**"، ولكنها متمايزة في الأصل إلى 07 مجموعات وهي:

* بن يحي	*نويوة	*مداني	*حماش	*لويفي	*بن الشيخ	*عطيت الله.

المخطط رقم(04): التركيب المجتمعي لمنطقة "النويوات":

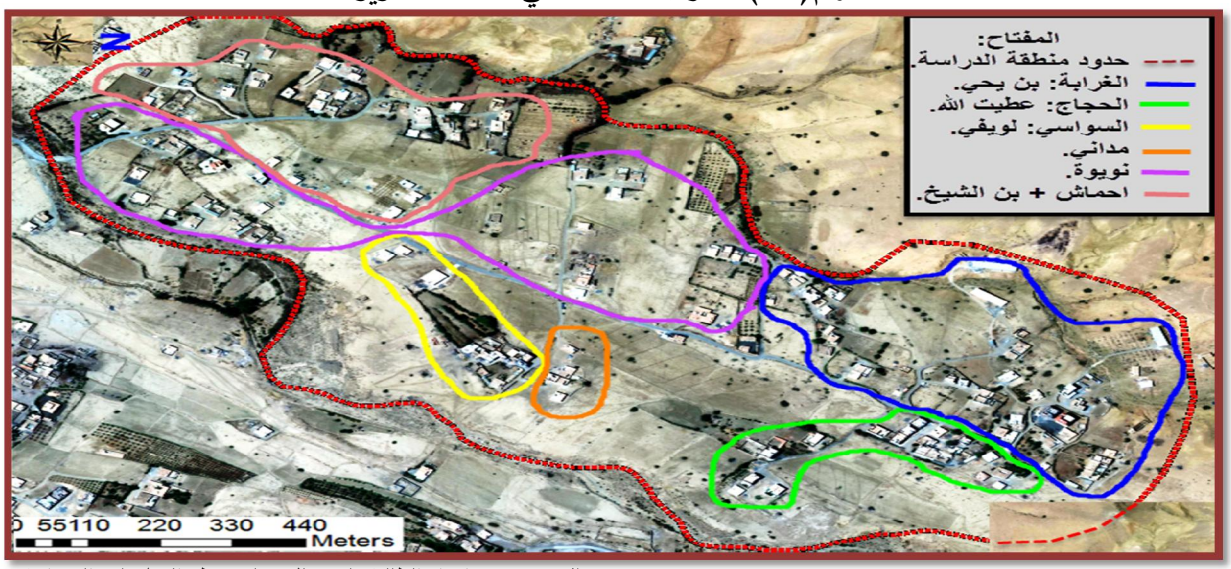

المصدر: من إعداد الطالبة بإستعمال برنامج نظم المعلومات الجغرافية.

وما يهمنا هو تمثلهم للمجال الذي يعيشونه، "**فالفرد ينشأ لنفسه تمثلا لمحيطه وتحولاته من خلال حياته ويومياته ومعارفه في الميدان**"[1]، وكذا محاولة معرفة الطريقة التي يعيش بها الأفراد والمجموعات في مسكنهم وسكنهم:

[1]-**Dan Sperder :** L'étude anthropologique des représentations : problèmes et perspectives, en Les représentations sociales sous la direction de Denise Jodlent, sociologie d'aujourd'hui PUF Paris , 1989, p122.

02-1-1- التغير في التعداد السكاني: لطالما تميز الريف بخاصية ضعف الكثافة السكنية وفي المقابل إرتفاع في قيمة معدل شغل المسكن **(TOL)**؛ فكان تعداد عدد الأفراد في الأسرة الواحدة يصل لـ: 15 فرد لأب واحد، وهذا راجع لظاهرة تعدد الزوجات والميل لكثرة الإنجاب كرغبة للحفاظ على النسل العائلي، وهذه الخاصية تقل اليوم ولا تكاد توجد في الأسر الريفية اليوم **(من خلال أسئلة إستمارة الاستبيان الخاصة بجانب الأسرة نجد نسبة تعدد الزوجات تقدر فقط بـ: 16%، أما متوسط عدد الأبناء فهو05 أبناء)**.

02-1-2- التغير في الادوار الاسرية: لطالما شكل رب الاسرة العمود الفقري لاقتصاد الاسرة التقليدي والذي تمثل في العمل الزراعي والرعوي وفرضه على الأبناء، والتجاري بالفائض من منتوجات هذين الأخيرين، كما مثل رب الاسرة السلطة الابوية؛ على ان تقوم قاعدة هذا البناء الاسرى بالطاعة المطلقة، اما الزوجة فإلي جانب تربية الابناء والاعمال المنزلية فقد كانت تساعد في بعض العمليات الزراعية ورعاية الحيوانات وبعض الصناعات التقليدية كصناعة الروب والحياكة، وبتحول النشاط الإقتصادي اليوم لسكان المنطقة بدأت الادوار السابقة لأفراد الاسرة في التغير فأصبح الأبناء يساهمون في الإنفاق على الأسرة من كسبهم المختلف "النشاط" من فرد لأخر، مما خفف من مسؤوليات الأب، وألغى معظم الأعمال الخارجية الموكلة للزوجة فأصبح دورها ينحصر في تربية الابناء والأعمال المنزلية الداخلية.

02-1-3- التغير في العادات والتقاليد والاعراف:

الزواج: مارس سكان المنطقة الريفية قديما نمط الزواج الداخلي، ايمانًا منهم بترسيخ نظام الاسرة الممتدة، والحفاظ على حيازات الأرض، أما حديثا فقد تلاشت هذه الخاصية **(من خلال أسئلة إستمارة الاستبيان الخاصة بجانب الأسرة نجد نسبة التزاوج بالأقارب تقدر فقط بـ: 12%)**، ما أنتج بدء ظهور فردانية المساكن **(من خلال أسئلة إستمارة الاستبيان الخاصة بجانب العلاقات الثقافية والاجتماعية بالمنطقة فجاءت نسبة الصلة مع الجيران تقدر بـ: 88%، ولا وجود لصلة بنسبة 12%)**.

التكافل والتضامن الإجتماعي: وكانت تظهر في جميع ممارسات الأفراد نذكر منها ما يسمى "**بالتويزة**" وهو مشاركة مجموعة من الأفراد في عمل واحد كبناء المساكن بدون مقابل، و"**اللمة**" وهي الإعانات المالية أو المادية الجماعية، سواء للمرضى والمحتاجين أو للأعراس الجماعية والمناسبات الأخرى "**كالزردة**" و"**الضيفة**" والتي تتمثل في الإعانات المادية في المأتم، وتبادل الزيارات بسبب أو بدونه، وهذه الخصائص نلاحظ غيابها في المجتمع الريفي الحالي، فاختفت معظم هذه المظاهر الاجتماعية، إلا قليلا منها كتبادل الزيارة مع الجيران **(من خلال أسئلة إستمارة الاستبيان الخاصة بجانب العلاقات الثقافية والاجتماعية بالمنطقة فجاءت نسبة تبادل الزيارة مع الجيران تقدر بـ: 68%)**.

التغير في صور الكرم والعادات الغذائية: من خلال روايات الكبار من سكان منطقة الدراسة ورصيد الباحثة المعرفي بالمعايشة في منطقة الدراسة واثناء الزيارة الميدانية تكونت الرؤى حول العادات الغذائية وتبدلها الآن، فكانت تتواجد ضمن المجال السكني العام مجال عام لمزاولة الممارسات الإجتماعية جماعيا في المناسبات الدينية، وأخرى مخصصة لتحضير الوجبات التقليدية جماعيا في المسكن (البربوشة– الشخشوخة– العيش)، وهذه المظاهر أصبحت المنطقة حاليا تفتقر لها نهائيا.

السيادة الذكورية والتفرقة بين الجنسين: وهي الخاصية السلبية في مجتمع منطقة الدراسة، والتي يزال محافظا عليها، فجميع المسائل والقرارات توكل للذكر من العائلة، **"كما يحظى بالمنزلة الأرفع في العائلة والمجتمع، وذلك كنتيجة لإعتبارات مجتمعية ترسخت منذ القدم، إذ أعتبر الذكر قوة وجاه يعتمد عليه في مختلف الأعمال، كما يعتبر ميلاده إستمرارا لنسل العائلة، بينما البنت تنسب لعائلة أخرى بمجرد زواجها"**[2].

02-1-4- التغير في الخصائص الثقافية للمجتمع: كان منبع الثقافة في منطقة الدراسة يستمد جذوره من الثقافة الاسلامية فقد أثرت على سكان المنطقة في كل جوانب حياتهم وهندسة منازلهم التي تستجيب

[2]-**ياسين زين**؛ أثر التوسع العمراني على السكن الريفي – دراسة حالة مدينة أولاد دراج– ولاية المسيلة–، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر تخصص تسيير مدينة، معهد تسيير التقنيات الحضرية، المسيلة–الجزائر، سنة2014، ص107.

لمتطلبات الخصوصية وقواعد السلوك الإسلامي، كما تميز مجتمعهم بوجود السلطة الروحية "**مجموعة العرف**" والتي تقوم بالحل والربط في المسائل اليومية للسكان المتعلقة بالحياة الدينية والاجتماعية وحتى الاقتصادية بخصوص البيوع والمواريث والمنازعات الخاصة بتقسيم نوبات، أما اليوم فقد أصبح مجتمع "**النويوات**" يتخلى عن هذه الثقافة شيئا فشيئا فأصبح السكن يخضع للتصاميم الحضرية الحديثة، أما فيما يخص الرقابة الاجتماعية فقد أصبحت أسرية وحتى فردية وبين أفراد المجتمع قانونية تشريعية.

ولذلك فهذه المجموعات الاجتماعية الآن تتقاسم المجال أكثر من كونها تتعايش وتتكامل كما كان في الماضي، هذه المواجهة غذتها دون قصد ربما توسع المنطقة المؤلفة أصلا من مركبات إجتماعية مختلفة تحاول التمسك بهوياتها، والتي يمكن أن تتكامل والتاريخ أثبت ذلك، فالتحولات التي يتعرض لها المجتمع في بنيته الاجتماعية في فترة تاريخية معينة؛ تخضع تمثلات الأسرة للتحول فتخضع هي الأخرى السكن لظروفها وحاجياتها فتشكله وتحتله وتعيش فيه إذن فهو خاضع للتحولات كما يخضع المجتمع نفسه للتحولات.

02-2- الدراسة الإقتصادية لسكان *النويوات*: إن أهم ما يميز الأسرة في الريف الجزائري هو إرتباط الفرد بالأرض والحيوان والعمل في هذا الميدان حيث أن العمل في الأسرة الريفية يكون متجانسا وموحد[3].

02-2-1- الخصائص الاقتصادية: ارتبط النشاط البشري في منطقة الدراسة باستقرار الانسان والتي دخلت بحيواناتها واستقرت بين وادي سلمان وبوجناح **(كمصدر للمياه)**، بجانب جبل الغرابة **(كمصدر للكلأ)**، فمارست الزراعة بجانب الرعي، ويقسم النشاط البشري في منطقة الدراسة قديما الى الآتي:

الرعي: ان حرفة الرعي التقليدي في المنطقة املتها ظروف البيئة الايكولوجية التي كانت سائدة ومواتية في ذلك الوقت، فسكان المنطقة في الماضي كانوا يتنقلون بحيواناتهم في السهول الممتدة بين واد سلمان وحتى جبل الغرابة، غير ان الرعي لم يكن الحرفة الاساسية للسكان بل بغرض (تربية الحيوانات) الانتفاع المنزلي.

[3]-**غيث محمد عاطف**؛ دراسات في علم الاجتماع القروي، دار النهضة العربية، بيروت، سنة1967، ص135.

الزراعة: من اقدم الممارسات الزراعية في المنطقة هي الزراعة الموسمية الاكتفائية التقليدية.

التجارة والصناعات التقليدية: ارتبطت التجارة في القدم في المنطقة بالأنشطة الزراعية ببيع فائض منها، والصناعية التقليدية، المرتبطة هي الأخرى بالنشاط الزراعي والرعوي (الجلود/الصوف/...).

الاحتطاب: لجأ انسان المنطقة قديما الى الى قطع الاشجار من الأودية لسد احتياجاته اليومية من الحطب.

*إلا أن هذه الأنشطة (الفلاحة/الرعي) الآن لم تعد كما كانت وقلت نسبة من يمتهنونها بشكل كبير **(من خلال أسئلة إستمارة الاستبيان الخاصة بجانب رب الأسرة نجد نسبة إمتلاك أرض للزراعة بـ: 36% والمهنة فلاح نسبتها تساوي الصفر)**، وإن حدث ووجدت فهي موسمية بدائية فقط، تمتهن كأسلوب حياة، كموروث لكبار السن الذين عايشوا فترات مضت، وليس كأساس إقتصادي لمدخول الأسرة.

02-2-2- التغير في قيمة العمل الزراعي (الفلاحي/الرعوي): يرجع انعدام نسبة المشتغلين بالعمل الزراعي في المنطقة الى:

- عدم إهتمام الاجيال العمرية بالعمل الزراعي نتيجة للتعليم.
- زيادة المتطلبات المالية (فالقدرات الإنتاجية للأراضي ضعيفة- عدم توفر الوسائل الحديثة- قلة فرص العمل في الأنشطة الفلاحية- ضيق الرقعة الجغرافية- الطبيعة الموسمية للعمل الزراعي).
- عدم وجود مصادر المياه وذلك بسبب جفاف الوادين كنتيجة لإنشاء سد المعاضيد سنة2008م، فبعد أن كانت مدة جريان واد سلمان تقدر بـ: **08** أشهر من السنة؛ أصبحت المدة لا تتجاوز عدة أيام من السنة وذلك عند زيادة منسوب المياه في السد والمتعلق أساسا بنسبة التساقط المتذبذبة في السنوات الأخيرة.
- الانخراط في الأنشطة الاقتصادية ذات العائد السريع.

02-2-3- البرنامج الجواري للتنمية الريفية (P.P.D.R.I)[4]: عبارة عن استفادة دعم مالية تمنح للفلاح،

[4]-P.P.D.R.I : projet de proximité de développement rural intégrée.

في إطار البرنامج الجواري للتنمية الريفية المدمجة، شملت أربعة مواقع وهي: منطقة السعادات– منطقة أولاد دهيم– منطقة لعمارة– منطقة لمعاتيق. غير أن منطقة الدراسة "النويوات" قد إستفادت من بعض التدعيمات الفلاحية؛ عبارة عن 04 إستفادات؛ إستفادتين من نوع: ترميم حظيرة لتربية الدواجن، وإستفادتين من نوع: ترميم بئر تقليدي وملحقات تخزين المياه وضخها وتقطيرها:

الجدول رقم(01): معلومات خاصة بإستفادة ترميم حظيرة لتربية الدواجن "بالنويوات":

المستفاد	تاريخ المنح	تاريخ الإستلام	المساحة(م)	الطول(م)	العرض(م)	الإرتفاع(م)
بن يحي	2011/09/14	2011/12/13	497	40.7	12.2	
عطيت الله	2011/12/12	2012/01/22	301	30.4	9.9	3

المصدر: الفرع الفلاحي بأولاد دراج (2017).

الصورة رقم(01): مدجنة "بن يحي":

المصدر: الفرع الفلاحي بأولاد دراج (2012).

المخطط رقم(05): مدجنة "بن يحي":

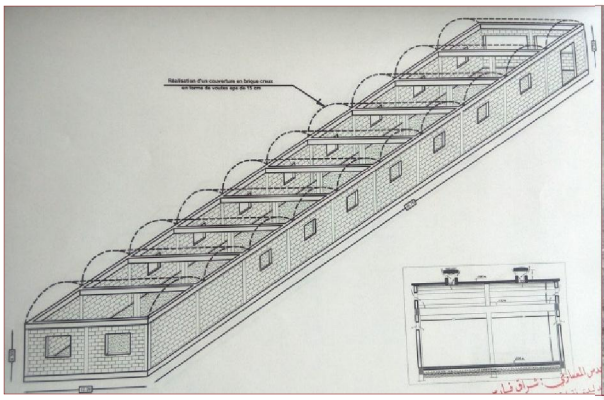

المصدر: الفرع الفلاحي بأولاد دراج (2012).

الصورة رقم(02): مدجنة "عطيت الله":

المصدر: الفرع الفلاحي بأولاد دراج (2012).

المخطط رقم(06): مدجنة "عطيت الله":

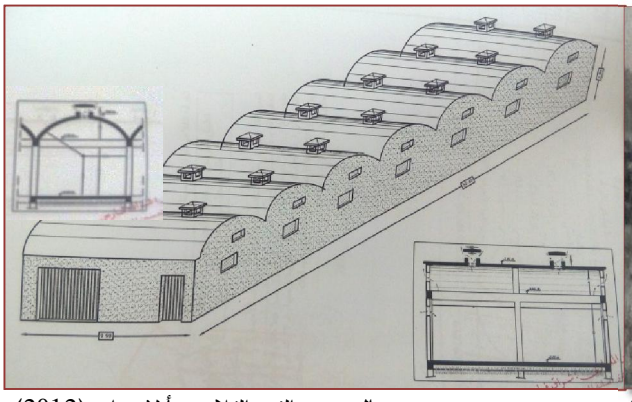

المصدر: الفرع الفلاحي بأولاد دراج (2012).

الجدول رقم(02): معلومات خاصة بإستفادة ترميم بئر تقليدي:

المستفاد	تاريخ المنح
بن يحي01	2001
بن يحي02	2002

المصدر: الفرع الفلاحي بأولاد دراج (2017).

الصورة رقم(03): بئر تقليدي "بالنويوات":

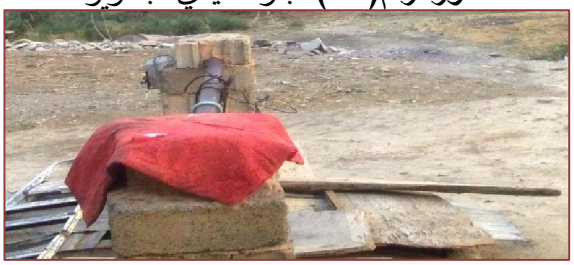

المصدر: من إلتقاط الطالبة (2017).

أن النشاط الزراعي (الفلاحي/الرعوي) في المناطق الريفية يكيف السكن الريفي حسب الممارسات المجالية الإقتصادية، وتصميم مجاله السكني "المسكن" مما يستوجبه من إنشاء ملحقات خاصة بالمسكن لإيواء الحيوانات (الزريبة-الإصطبل- المخزن-القبو...)، وكذا تصميم مجاله غير السكني الخارجي؛ من خلال المنشأت المختلفة، وتشكل قنوات الري ودروب المواشي بالإضافة إلى توزع المشاهد الفلاحية بأنواعها...، فكل هذه العناصر تسهم بتشكيل المجال السكن الريفي، وبتغير النشاط يتغير مظهر المجال العام وهذا ما نلاحظه من خلال الصور التالية:

الصورة رقم(04): صورة جوية توضح توزيع المشهد الزراعي والفلاحي بالمشهد الريفي لسنة 2004م:

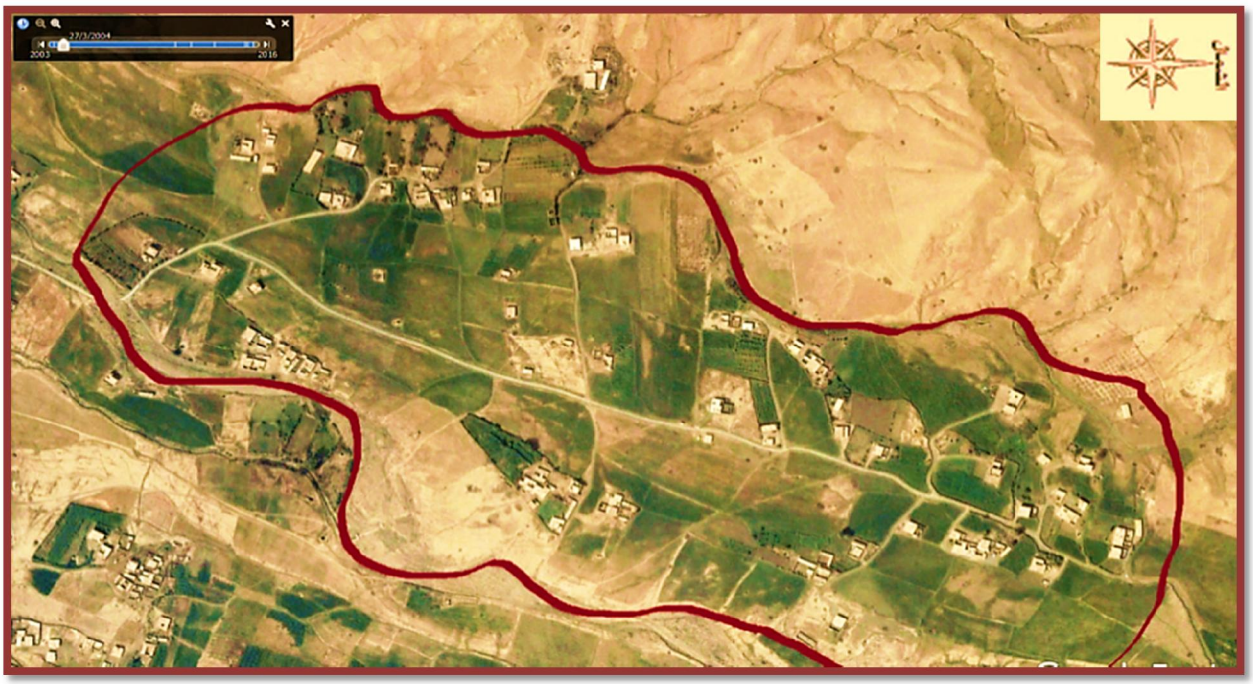

المصدر: قوقل إرث2004.

الصورة رقم(05): صورة جوية توضح توزيع المشهد الزراعي والفلاحي بالمشهد الريفي لسنة2011م:

المصدر: قوقل إرث2011.

الصورة رقم(06): صورة جوية توضح تغير المشهد الزراعي والفلاحي بالمشهد الريفي لسنة 2016م:

المصدر: قوقل إرث2016.

من خلال الصور المرحلية السابقة نلاحظ التحول الكبير الذي مس المجال الريفي "النويوات" في مظهره العام خاصة فيما يخص توزع المشاهد الفلاحية المزدوجة (المشهد الفلاحي المفتوح والمغلق) التي رسمت الشكل العام للمنطقة وأعطته مظهر وخاصية الأريفة سنة2004، وتلاشيه غيابه سنة2016م.

03- تحليل المعطيات المجالية:

سنتطرق لدراسة وتحليل كل المعطيات العمرانية والمعمارية، للإطار المبني والفضاء الريفي داخل المجال السكني الريفي *النويوات*، بهدف معرفة نمطية ومورفولوجية السكن بالمنطقة، مع دراسة وتحليل التغييرات والتحولات الخارجية للسكن، والداخلية للمسكن، وصولا لتحديد أسباب ذلك.

03-1- التحليل المورفولوجي:

03-1-1- الإطار المبني وغير المبني:

يأخذ الشكل العام للمجال السكني الريفي، مظهر السكن الريفي المتفرق، إلا في بعض أجزائه الصغيرة (عدة سكنات)، إذ يأخذ مظهر السكن الريفي المتجمع، أما المساحات فتتوزع كما يبينه الجدول التالي:

الجدول رقم(03): التوزيع المساحي والنسبي لإجمالي مساحة المنطقة:

التعيين	المساحة (م)	النسبة (%)
المساحة المبنية(الجزيرات)	74986,20	8,92
المساحة غير المبنية	745515,8	91,08
المساحة الكلية	840502	100

المصدر: من إعداد الطالبة (2017) بالإعتماد على برنامج **ن م ج**.

المخطط رقم(07): الإطار المبني وغير المبني:

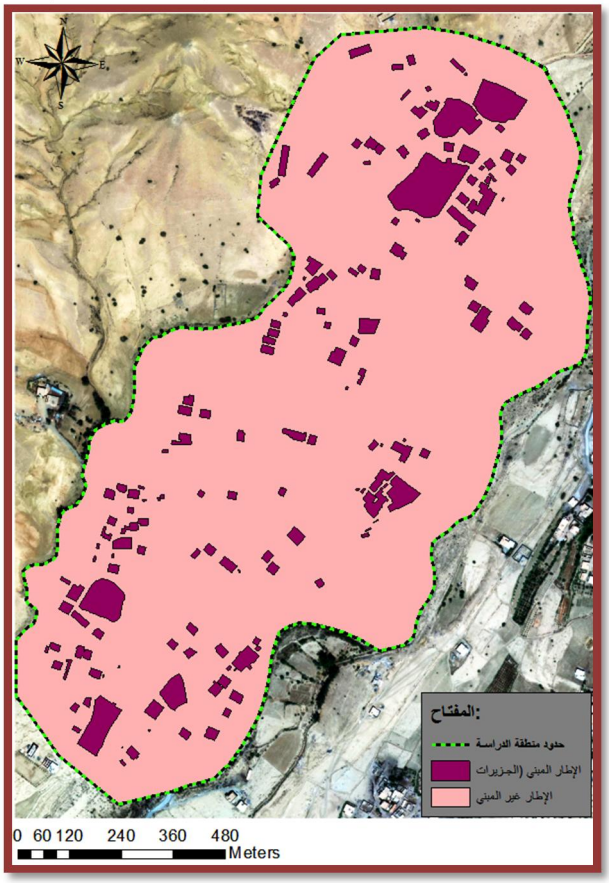

المصدر: من إعداد الطالبة (2017) باستعمال برنامج **ن م ج**.

الشكل رقم(02): التصنيف المساحي للجزيرات المبنية:

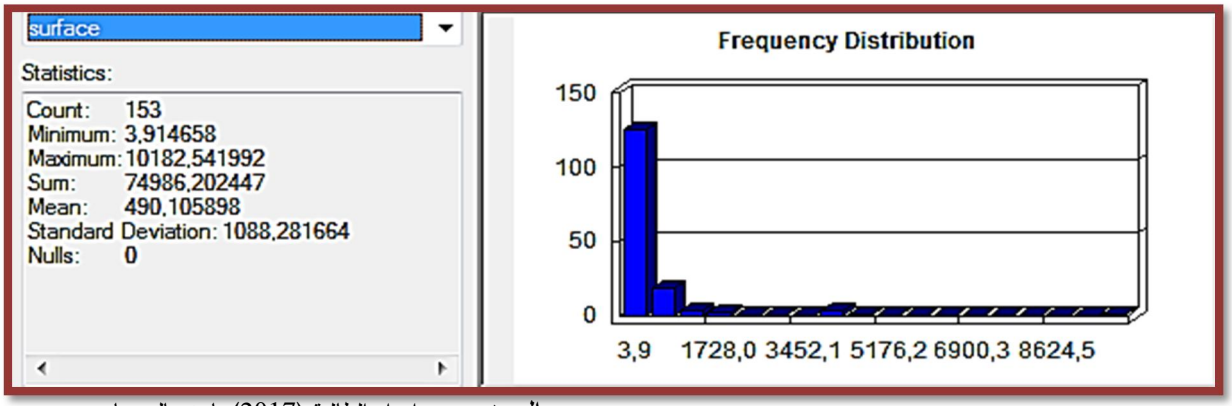

المصدر: من إعداد الطالبة (2017) باستعمال برنامج **ن م ج**.

04-1-1-1- الإطار المبني:

الجدول رقم(04): التوزيع المساحي والنوعي والنسبي لإجمالي مساحة الإطار المبني:

الإطار المبني		المساحة (م)	النسبة (%)
المجال السكني الريفي	المساكن	39802,33	73,77
	ملحقات خاصة بالمسكن	12989,06	24,07
التجهيزات	مسجد	243,8	0,45
	مدرسة إبتدائية	914,9	1,71
المجموع		53950,09	100

المصدر: من إعداد الطالبة (2017) بالإعتماد على برنامج **ن م ج.**

الشكل رقم(03): التصنيف المساحي لإجمالي مساحة الإطار المبني:

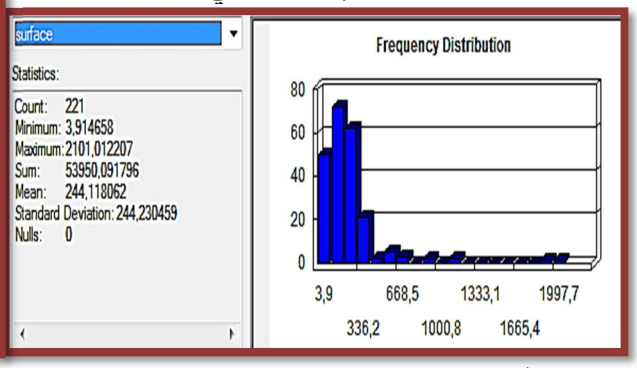

المصدر: من إعداد الطالبة (2017) باستعمال برنامج **ن م ج.**

المخطط رقم(08): التوزيع المساحي والنوعي للإطار المبني:

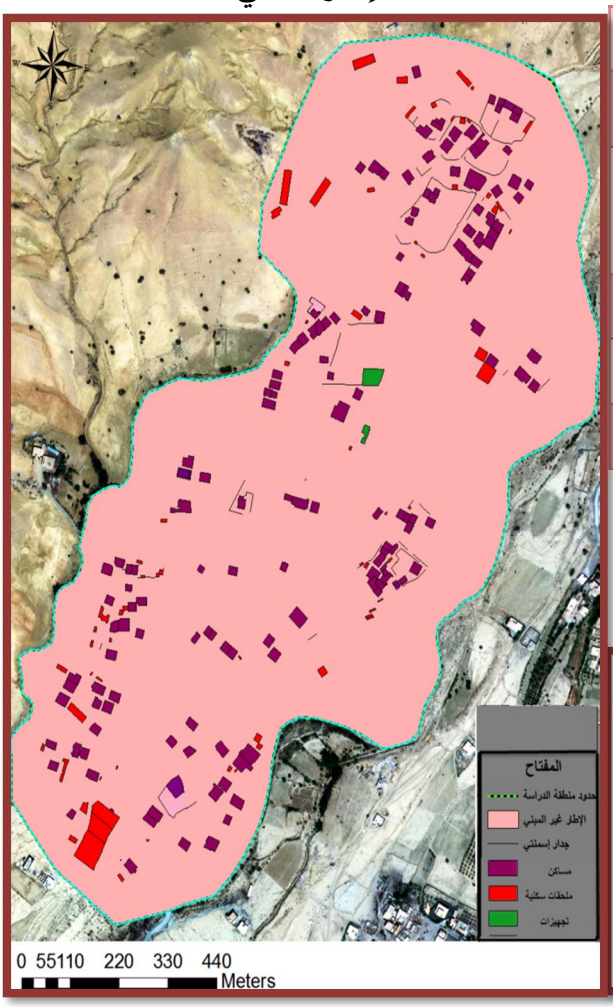

المصدر: من إعداد الطالبة (2017) باستعمال برنامج **ن م ج.**

الصورة رقم(07): المظهر العام للمجال السكني الريفي "النويوات":

المصدر: من إلتقاط الطالبة (2017).

03-1-1-1-1- السكنات:

يضم المجال السكني الريفي 152 مسكن، بإجمالي مساحة يقدر بـ: 39802,33م، منها ما عدده: 29 مسكن؛ من مساكن الإستفادة الريفية (دعم)، بمساحة تقدر بـ: 6596,563 م:

الشكل رقم(04): التصنيف المساحي لإجمالي مساحة المساكن:

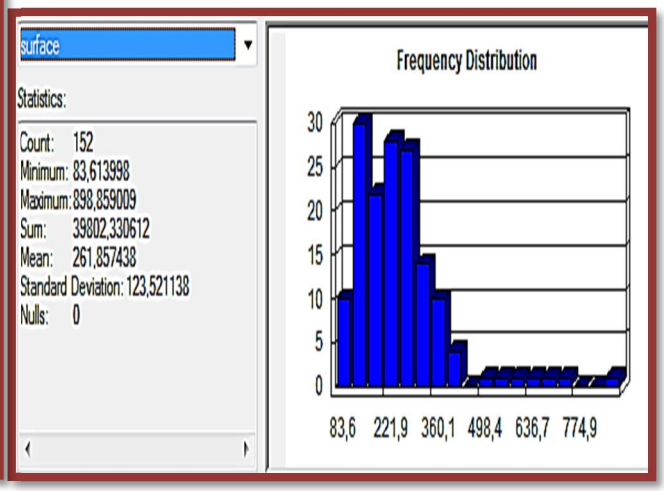

المصدر: من إعداد الطالبة (2017) باستعمال برنامج **ن م ج**.

المخطط رقم(09):أنواع المساكن بالمنطقة الريفية:

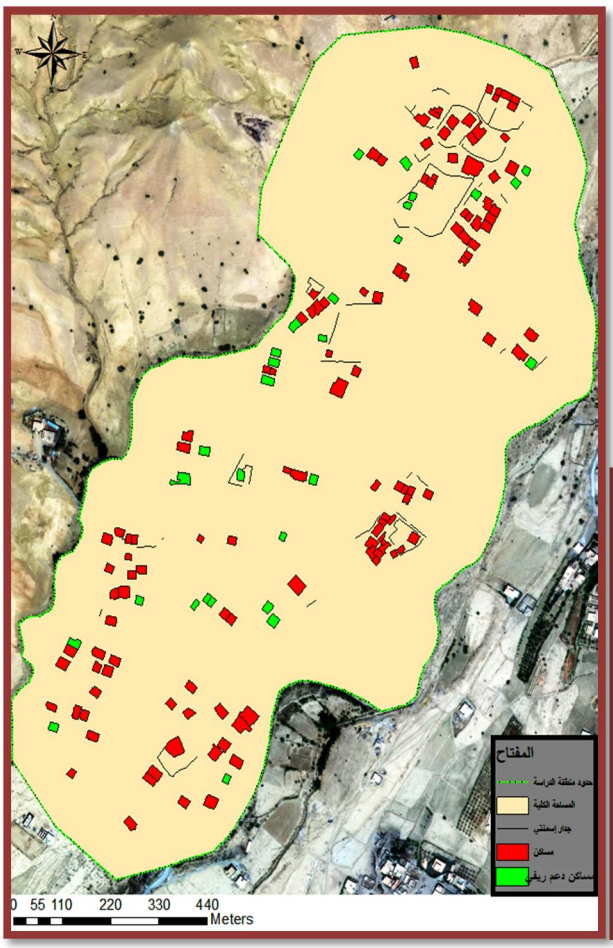

المصدر: من إعداد الطالبة (2017) باستعمال برنامج **ن م ج**.

03-1-1-1-2- التجهيزات: فيما يخص التجهيزات فتتواجد تجهيزين فقط؛ تجهيز ديني (مسجد) وأخر تعليمي (مدرسة إبتدائية)، (برمجة ملعب جواري + قاعة علاج في المدى البعيد):

الجدول رقم(05): خصائص التجهيز العمومي التربوي على مستوى المنطقة:

المؤسسة	الحجرات	الأفواج التربوية	التلاميذ		المعلمون		متوسط التلاميذ في الفوج	نسبة إستعمال الحجرة	التناوب	نسبة التأطير
			ذكور	إناث	العربية	الفرنسية				
إبتدائية الغرابة	03	03	40	18	03	01	13	13	01	10

المصدر: مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير 2014.

الصورة رقم(08): إبتدائية "الغرابة":

المصدر: من إلتقاط الطالبة (2017).

الصورة رقم(09): مسجد "بلال الحبشي":

المصدر: من إلتقاط الطالبة (2017).

03-1-1-2- الإطار غير المبني:

ويضم جل العناصر المكونة للمجال العمراني الريفي غير السكني، والتي تتمثل في: الطرقات، المشاهد الفلاحية...، وهي كالتالي:

الجدول رقم(06): تقسيم المساحات غير المبنية ونسبها:

التعيين	نوع الطريق	الطول(م)	المساحة (م)	النسبة (%)
الطرقات	الرئيسي	1623,17	9739,02	1,30
	الثانوي	1884,894	7539,58	1,01
	دروب	3571,89	12501,62	1,68
المشارات		/	57669,96	7,73
المساحة غير المبنية		/	745515,8	100

المصدر: من إعداد الطالبة (2017).

03-1-1-2-1- شبكة الطرقات:

ممالا شك أن التكامل واضح بين الطريق والمجال المبني المحيط بها، وهي العنصر المهيكل للمنطقة، كما تلعب دورا هاما في الربط بين مختلف أجزاء المنطقة وبالتجمع الرئيسي "سلمان"، وتقدر نسبة الطرقات بالمنطقة بحوالي 4% من إجمالي المساحة غير المبنية، أي بما يقدر بـ: 2,98هكتار؛ وتضم ثلاثة أنواع من الطرقات:

- الطريق الرئيسي بالمنطقة: وهو طريق بعرض 6م، يربط منطقة الدراسة بالتجمع الحضري "سلمان"، ويبدأ من الطريق الوطني رقم 40جنوبا (بمسافة تقدر بـ: 0,45 كلم حتى مدخل المنطقة)، ممتدا نحو الشمال الشرقي متوسطا بذلك المنطقة (بمسافة تقدر بـ:1,6 كلم)، وهو في حالة ممتازة إذ أتمت أشغال إعادة تزفييت الطريق في جانفي 2017.
- الطرق الثانوية بالمنطقة: وهي طرق بعرض يتراوح بين 3-5م، بأطوال متباينة تربط الطريق الرئيسي والوحدات السكنية المتناثرة بالمنطقة، وهي معبدة وفي حالة جيدة في بعض من الأجزاء.

المخطط رقم(10): نوع وتموضع شبكة الطرقات في المنطقة:

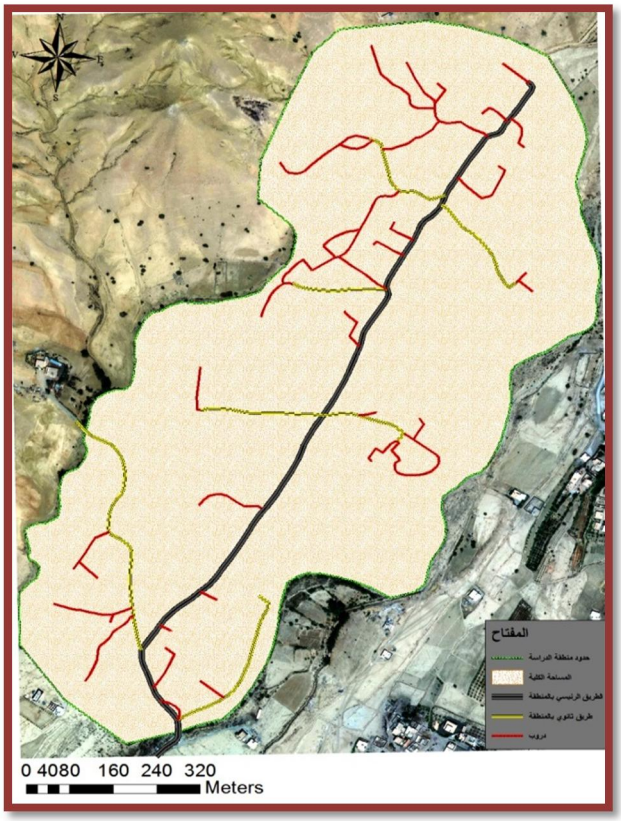

المصدر: من إعداد الطالبة (2017) باستعمال برنامج **ن م ج**.

- الدروب: وهي طرق بعرض يتراوح بين 3-4م، بأطوال متباينة، تتفرع منها الطرقات الثانوية نحو مداخل المساكن المبعثرة بالمنطقة، وهي غير معبدة.

ملاحظة: يحتوي الطريق الرئيسي بالمنطقة على الإنارة العمومية على أحد جانبيها، أما بالنسبة لباقي عناصر التهيئة والتأثيث (التشجير- الأرصفة- مواقف السيارات....) فهي غائبة بكل طرقات المنطقة.

الصورة رقم(10): الطريق الرئيسي، الثانوي والدروب (من اليمين إلى اليسار على التوالي) بالمنطقة:

المصدر: من إلتقاط الطالبة (2017).

03-1-1-2-2- المشارات الفلاحية:

وهي عبارة عن مساحات فلاحية مسيجة بسياجات معدنية، أو سياجات نباتية بملكية خاصة موجهة للإنتاج والإستعمال الشخصي، تشغل مساحة جد صغيرة مقارنة بطبيعة المنطق الريفية تقدر بـ: 5,8هكتار، وتحوي بعض أنواع الأشجار الموسمية (المشمش- الرمان- التين- الزعرور...)، مع وجود مساحات لزراعة الحبوب (قمح- شعير)، كما تتميز المنطقة بوجود الكثير من عدد الأشجار غير المثمرة (السيبري-السرو- الفلفل الكاذب)، المتناثرة على جل المجال المساحي للمنطقة.

المخطط رقم(11): تموضع المشارات الفلاحية في المنطقة:

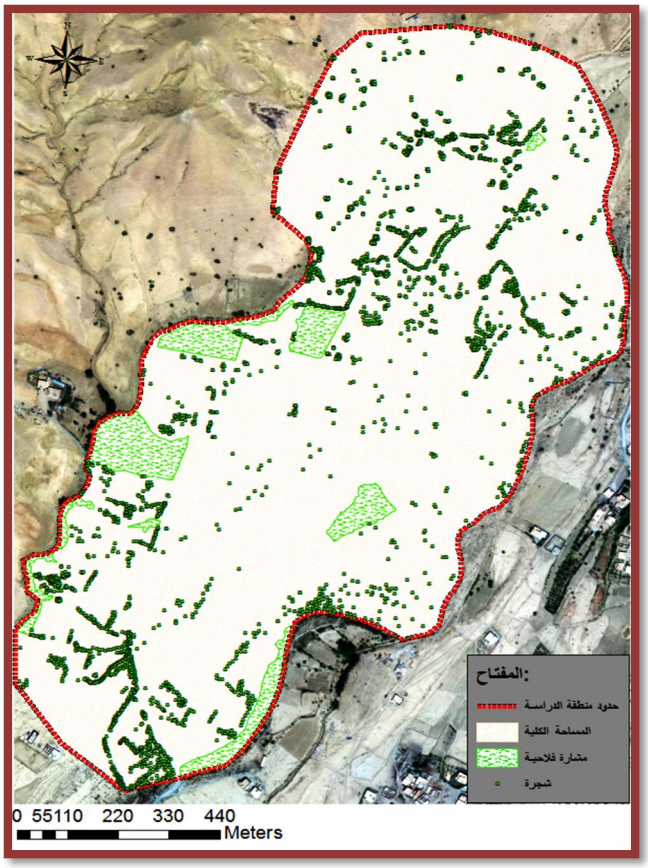

المصدر: من إعداد الطالبة (2017) باستعمال برنامج. **ن م ج.**

03-1-1-2-3-المساحات الخضراء، مساحات اللعب والساحات العمومية: غياب تام لهذه العناصر.

03-1-1-2-4- الشبكات المختلفة: وهي الهياكل القاعدية الضرورية للسكان:

- ✓ شبكة الكهرباء والإنارة العمومية: تغطي شبكة الكهرباء منطقة الدراسة بنسبة 100%، وقد زودت بها سنة1990م، أما بالنسبة للإنارة العمومية فهي متوفرة منذ سنة2013 م، موزعة على جميع الوحدات السكنية.
- ✓ شبكة المياه: زودت المنطقة بشبكة المياه الصالحة للشرب سنة2013 م، بواسطة "نقب البعاجة"، وتشمل جميع الوحدات السكنية بالمنطقة.

- ✓ شبكة الصرف الصحي: تفتقد منطقة الدراسة لهذه الشبكة، بحيث يستعمل سكان المنطقة وحدات تخزين خاصة بكل مسكن، ينشئها صاحبه، بشكل حفرة عميقة مبنية ومسقوفة (بمستوى سطح الأرض) بإحكام.
- ✓ شبكة الغاز: وتغطي جميع مجال الدراسة، وقد زودت المنطقة بالغاز الطبيعي سنة 2013م.
- ✓ شبكة الهاتف: المنطقة موزودة بالشبكة منذ 2005.
- ✓ خطوط النقل العمومي: لا يوجد أي خط نقل عمومي لخدمة سكان المنطقة.
- ✓ خط السكة الحديدية: يمر بمجال الدراسة خط للسكة الحديدية (يربط بين بلدية برهوم وبلدية المطارفة) من الجهة الجنوبية.

03-1-2- بعض المعطيات الحسابية لمجال الدراسة:

أ- عدد السكان:

- ✓ حسب المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير فمعدل شغل المسكن في المناطق المبعثرة يقدر بـ:6,07:

ومنه: 152×6,07 = 923 ساكن.

- ✓ حسب إستمارة الإستبيان فمعدل شغل المسكن في المناطق المبعثرة يقدر بـ: 7 فرد:

ومنه: 152×7 = 1064 ساكن.

منه: (923+1064)/2= 993 ساكن.

ب- الكثافة السكانية: ويعبر عنها بأنها عدد السكان في الهكتار الواحد:

84/993 = 11,8 نسمة/هكتار.

ج- الكثافة السكنية: ويعبر عنها بأنها عدد السكنات في الهكتار الواحد:

84/152 = 1,8 مسكن/هكتار.

د- معامل شغل المسكن: ويعبر عنها بأنها عدد الأفراد في المسكن الواحد(TOL) :

152/993=6.5 فرد/المسكن

هـ- معامل أخذ الأرض CES: وتعطى بالعلاقة التالية:

$$CES = Sb / SF$$

بحيث:

Sb هي المساحة المبنية.

SF هي المساحة العقارية ومنه: 0,06 = 840502 /53950,09

و- معامل شغل الأرض COS: وتعطى بالعلاقة التالية:

$$COS = Sp/Srn\ (SF)$$

بحيث:

Sp هي المساحة المسطحة × عدد الطوابق.

SF هي المساحة العقارية.

Sb (T)	Sb (R+)	Sb (R+2)	Sb (R+1)	Sb (R C)
56377.23	1600	5189.055	19490.044	30098.13

ومنه: 0.067 = 840502 /56377.23

المخطط رقم(12): تصنيف المباني حسب عدد الطوابق:

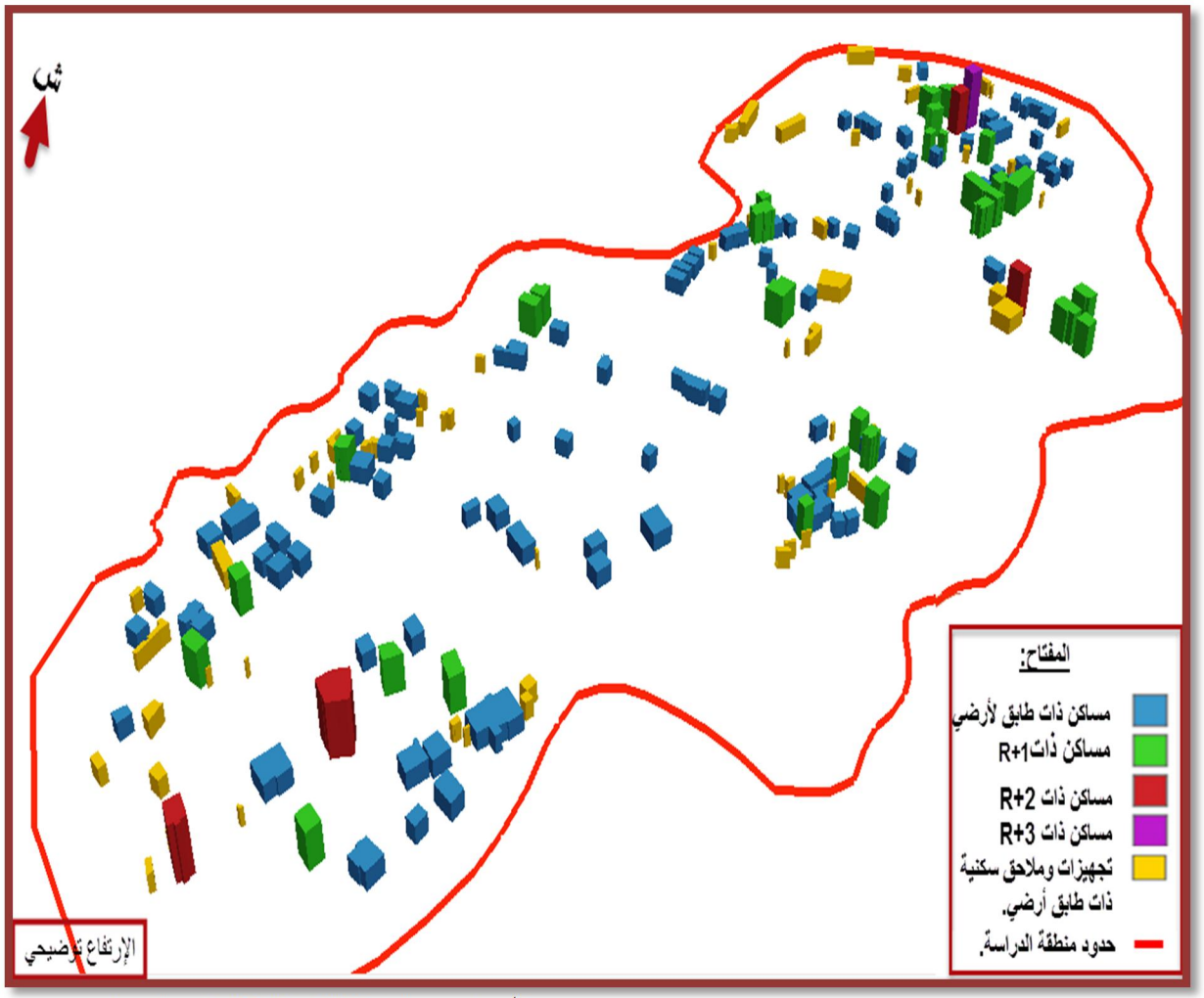

المصدر: من إعداد الطالبة (2017) باستعمال برنامج. ن م ج.

03-2- التحليل التيبولوجي:

03-2-1- المسكن الريفي قديما (قبل 1962):

03-2-1-1- تصميمه: إطار بسيط وهو نوع من الحجرات (مكان إيواء العائلة ومكوناتها المادية من الحيوان والأدوات والمحاصيل) بشكل واسع ومفتوح على فناء"الحوش" يتوسطها **(أنظر الملحق رقم02)**، وهذه الوظيفة للمسكن تكشف عن عدم الإهتمام الفني بتنسيق المساكن داخليا أو إعطائها مظهرا جماليا خارجيا، ولهذا لم تكن هنالك آنذاك فوارق ظاهرة بين مساكن العائلة إلا من حيث الحجم، وكقاعدة كلما زاد حجم العائلة وزادت مساحة أرضها زاد حجم المسكن، بحيث يتم إضافة غرف إضافية عند كل حدث اجتماعي معين لتلك العائلة مثل زواج أحد الأبناء أو لارتفاع عدد الأفراد، وقد يضم المسكن عدد كبير من الأفراد إلى ما يفوق 15 فردا أحيانا، إذ تعرف كثافة المساكن والغرف(TOP) أقصى درجاتها، ويكون المسكن بالتركيب الهندسي التالي (طابق أرضي):

- **دار الضياف:** وتأخذ هذه الحجرة الأهمية الأكبر من ضمن باقي الحجرات؛ وذلك أنها مكان إستقبال الضيوف كما يمكن إستعمالها لنوم أرباب الأسرة، تعبر مساحتها عن مكانة صاحبها بالمنطقة، ويأخذ شكلها الشكل المنتظم (مربع-مستطيل)، تحتوي على بابين الأول يفتح عل المجال الخارجي للمسكن، والثاني نحو المجال الداخلي (الحوش).
- **الغرف:** تتخذ الشكل الهندسي المنتظم تستخدم لعدة أغراض (النوم- النسج-الإستحمام..)، كما تحظى أحد هذه الغرف بالأهمية وهي غرفة كبيرة العائلة (العجوز) من حيث الحجم والتأثيث فهي مكان لإجتماع العائلة وإستقبال نسوة المنطقة، كما نشير أن الأبناء المتزوجين يمنح لهم غرفة واحدة يقطنونها مع صغارهم.
- **المطبخ:** له وظيفة الطبخ وإعداد الطعام، وأحيانا غسل الملابس أو حتى الإستحمام إن لم يكن موجودا الحمام، كما يمكن أن يحتوي على فرن تقليدي في الزاوية تعلوها مدخنة في السقف.

- **الحوش:** يعتبر مركز الحياة اليومية، كما يحوي عدة عناصر تصميمية نذكر منها: المزيرة- الفرن...
- **المخزن والإصطبل (الكوري):** عبارة عن حجرة لها باب خارجي، ويمكن أن تشمل باب داخلي (المسكن)؛ تستعمل لإيواء الحيوانات وتخزين المحاصيل الزراعية وحفظ الأدوات المختلفة والذخائر.
- **الحمام:** بالنسبة للحمام فإنه لدى البعض غير مهم كثيرا، لأنه يمكن الاغتسال والاستحمام في مكان آخر مثل المطبخ أو على مستوى الغرفة.
- **المرحاض:** تقليدي عبارة عن مساحة صغيرة مسقوفة تتموضع بالحوش، وفي بعض الأحيان يستعمل الكوري لذات الغرض.

03-2-1-2- مواد البناء المستعملة: بنيت المساكن وملحقاتها بطريقة ذاتية فهي منجزة من طرف الأفراد أنفسهم باستخدام مواد مختلفة محلية، وهي:

في الجدران: بعلو **03**م، وقد أستعمل الطين اللبن في إنشاءها؛ في مرحلتين: أولا؛ تصنيع قوالب الطوب بإستخدام أنواع مخصصة من الطين والتبن والمياه، بحيث تقولب وتجفف، وتقيم جودتها بطريقتين(تشققها من عدمه- ونقعها في المياه وقياس مدة إنحلالها في الماء بحيث تقدر المدة المتوسطة بـ 20دقيقة)، وثانيا؛ وهي عملية سد الفجوات بين صفوف الطوب(طين+ماء)، والتجصيص الداخلي والخارجي للجدران (طين+ماء+تبن)، أما بالنسبة لبلاط الأرضيات فهو منعدم بحيث تفرش حصائر الحلفاء.

في الأسقف: إتخذت الشكل المسطح، واستخدم في إنشائها دعائم خشبية غليظة طوليا بمسافات متباعدة تعاكسها في الإتجاه دعائم أقل منها حجما وبمسافات أقصر، تعلوها الحصيرة المنسوجة بالقصب (من واد سلمان)، لتفرش فوقها طبقة طينية، وعملية التسقيف هته دورية فهي تجدد كل سنتين أو ثلاث.

الأبواب والنوافذ: ذات طبيعة خشبية؛ يتميز علو الأبواب بأنه دون المقياس البشري فهو بطول 1,2م، أما النوافذ فكانت تتميز بكونها صغيرة الحجم بأبعاد 50×50 سم، تتوسط جدار الغرفة مفتوحة على المجال

الداخلي للمسكن (الحوش)، بحيث أن الجدران الخارجية تبدو صماء.

المرافق العامة والخدمات الضرورية: لا تحتوي على جميع الخدمات والمرافق التي يحتاجها السكان مثل المياه(إذ كانوا يستعينون بالدلاء والبراميل للحصول على المياه الصالحة للشرب من الأبار، والمياه المستعملة للغسيل من الوديان) والكهرباء(سراج الزيت) والغاز الطبيعي (الحطب/ فضلات الحيوانات الجافة)، أما المياه المستعملة فتصرف مباشرة في الطبيعة.

03-2-2- المسكن الريفي قديما (1962-1977): في هذه المرحلة حافظت المنطقة على بعض من أنماط المساكن السابقة، مع ظهور نمط جديد في إطار معماري أكثر عصرية، لم يمس العناصر التصميمية في المرحلة السابقة بشكل واضح (بدأ ظهور إستقلالية مسافية للملحقات عن المسكن) **(أنظر الملحق رقم02)**، ولا بالنسبة للمرافق والخدمات الضرورية، غير أنه شهد تحولا كبيرا في مواد البناء:

03-2-2-1- مواد البناء المستعملة:

ظهرت مواد بناء جديدة:

في الجدران: بعلو03م، بنيت بقوالب المصنوعة يدويا باستعمال الإسمنت ورمل الواد (حبيبات بقطر 3-5 مم وبلون أزرق).

في الأسقف: استبدلت الدعائم الخشبية بدعائم الحديد والإسمنت، كما أستبدلت عناصر فرش السقف القديم بالقرميد الأحمر والرمادي وتسطيبه بواسطة الإسمنت، بشكل منحدر على كلا الجانبين بمتوسط ميلان يقدر بـ 30%، لتسهيل عملية تصريف مياه الأمطار، وكذا للغرض الجمالي.

الأبواب والنوافذ: تواجدت بالنوع الخشبي القديم والنوع المعدني الحديث، مع حدوث زيادة في أبعادها.

الصورة رقم(11): نموذج لواجهة عمرانية للسكن الريفي **(1962-1977)**:

المصدر: من إلتقاط الطالبة (2017).

03-2-3- المسكن الريفي الحديث (1977-2017): شهد المسكن الريفي في هذه المرحلة تحولا ملحوظا، لعدة أسباب كظهور سياسة الدعم الريفي وتوزيع الإستفادات الريفية (سنة1977م الإستفادة من البرنامج التنموي في ولاية المسيلة) على بعض سكان المنطقة، والتحولات الإقتصادية والسوسيومجالية التي مست المنطقة، بالإضافة إلى ظهور أنماط جديدة من مواد البناء وإختلافها وتنوع أشكالها..، مما أنتج عدة نماذج معمارية جديدة ومتنوعة، والتي تعتبر تعبيرا صامتا عن الاحتياجات الحقيقية للسكان، ويمكن أن نحصر هذه النماذج الحديثة في 03 أنماط وهي:

03-2-3-1- النمط الأول: وهو السكن الريفي في أبسط أشكاله الحديثة من حيث تصميمها وشكلها الخارجي وتشابهها عدا الإختلافات الطفيفة في نمطية الواجهة المعمارية (المواد/الألوان)، وهي مساكن بطابق أرضي، أغلبها شيدت عن طريق الإعانات المالية للدولة في إطار سياسة التنمية الريفية.

من خلال المخططات في الملحق المذكور تظهر طريقة إستعمال المجال السكني الداخلي، وتصميم عناصره، فنلاحظ بأن المطبخ مهيأ ومجهز بلوازم المطبخ العصرية، وكذا بالنسبة لباقي العناصر (الصالون/ المرحاض/ الحمام...).

أما فيما يخص المواد المستعملة في هذا النمط فهي حديثة ومتنوعة نذكر منها: الإسمنت-الرمل-الحديد- الخزف- الدهان...، والصور التالية توضح بعض الواجهة المعمارية والمواد المستعملة الداخلة في تشكيلها:

الصورة رقم(12): نموذج لبعض أشكال الواجهة المعمارية للسكن الريفي من النمط الأول:

المصدر: من إلتقاط الطالبة (2017).

03-2-3-2- النمط الثاني: يشمل المساكن الأقدم بالمنطقة وهو نمط لا يختلف كثيرا عن النمط الأول إلا قليلا، فهو أكثر إتساعا، ومساكن أخرى جديدة زيادة عن الطابق الأرضي تحوي أكثر من طابق، والمخططات **بالملحق رقم(02)** توضح التخطيط الداخلي لبعض المساكن من هذا النمط.

الصورة رقم(13): نموذج لبعض أشكال الواجهة المعمارية للسكن الريفي من النمط الثاني:

المصدر: من إلتقاط الطالبة (2017).

03-2-3-3- النمط الثالث: هو نمط حديث حضري بعيد كل البعد عن النمط الريفي، يتخذ شكل الفلل في التصميم والواجهات العمرانية ومواد البناء، تأتي إضافة للطابق الأرضي طابق أو طابقين أخرين، وبمساحة واسعة، والمخططات **بالملحق رقم(02)** توضح التخطيط الداخلي للمسكن من هذا النمط.

الصورة رقم(14): نموذج لبعض أشكال الواجهة المعمارية للسكن الريفي من النمط الثالث:

المصدر: من إلتقاط الطالبة (2017).

خلاصة الفصل:

من خلال ما تعرضنا له في هذا الفصل من معطيات وما توصلنا له من نتائج، فإنه يمكننا أن نوجز أهم ما توصلنا إليه في:

الجدول رقم(07): أهم نتائج الفصل الرابع:

الخصائص الإجتماعية قديما	التغير أو التحول في الخصائص الإجتماعية في الحاضر	التغير أو التحول في السكن الريفي
*ضعف الكثافة السكنية وفي المقابل إرتفاع في قيمة معدل شغل المسكن بمعدل 15 فرد بالمسكن الواحد.	*تقدر الكثافة السكنية بـ: 1,8م/هـ، والكثافة السكانية 11.8ن/هـ، أي بمعدل 6.5 فرد بالمسكن.	*زيادة الكثافة السكنية بالمجال الريفي
*نمط الزواج الداخلي.	*نمط الزواج الخارجي.	*ظهور ما يسمى بفردانية المساكن.
تواجد مجال عام لمزاولة الممارسات الإجتماعية جماعيا في المناسبات.	*غيابها.	*تغير المظهر العام للسكن الريفي، بغياب هذا العنصر التصميمي(**رحبة**).
تواجد مجالات في المسكن لإجتماع العائلة، وأخرى لمزاولة الأنشطة وأيضا تحضير الوجبات التقليدية.	*غيابها.	*تغير التصميم الداخلي للمسكن.
الثقافة الاسلامية منبع هندسة منازلهم التي تستجيب لمتطلبات الخصوصية وقواعد السلوك الإسلامي.	*تلاشي هذه الخاصية.	*أصبح السكن يخضع للتصاميم الحضرية الحديثة.
الخصائص الإجتماعية قديما	**التغير أو التحول في الخصائص الإجتماعية في الحاضر**	**التغير أو التحول في السكن الريفي**
*مزاولة رب الأسرة العمل الزراعي والرعوي، وفرضه على الأبناء.	*إستقلالية وإنفتاح الأباء والأبناء عن أنشطة إقتصادية مغايرة.	*تغير المظهر العام للسكن الريفي بتغير النشاط (نقص المشاهد الفلاحية / نقص في تواجد الملحقات).

المصدر: من إعداد الطالبة (2017).

تمهيد:

تكملة لتحليل معطيات المجال الريفي "النويوات"، سنتطرق في هذا الفصل إلى جمع وتحليل العناصر الهامة عن المجتمع الريفي لمنطقة الدراسة، ونهدف من وراء هذا التحليل للتعرف عن المعطيات التي تخدم البحث من جهة وتحديد أسباب إحداث تلك التغيرات من جهة أخرى، وقد قمنا بالدراسة الميدانية للمنطقة بالمعاينة الشخصية والملاحظة البسيطة، كما إتصلنا مباشرة بالسكان، عن طريق توجيه إستمارة أسئلة، وطرح بعض الأسئلة الشفوية قصد التوضيح والفهم.

I- تحديد وحدات العينة: يتم تحديد وحدات العينة حسب المعادلة التالية:

ك=ن/ع؛ بحيث: ك= معامل الرفع ن= عدد وحدات المجتمع ع=عدد وحدات العينة

ومنه: ن= 152 ع=25 إذن: ك= 25/152=16.44%

وذلك أن المنطقة الريفية بها 152 مسكن، والإستبيان موجه لأرباب الأسر؛ إذا فكل مسكن يمثل عينة.

II- إعداد وسائل البحث: يعتمد منهج التحقيق الذي إتبعناه في هذا البحث على العينة التي تم تحديدها بطريقة المعاينة العشوائية عل أن تشمل جميع المجموعات الإجتماعية بالمنطقة (07). وتم الإتصال بها مباشرة عن طريق توجيه إستمارة شملت 05 محاور (أنظر الملحق رقم03).

- المحور الأول: المعلومات العامة الخاصة بالساكن.
- المحور الثاني: المعلومات العامة الخاصة بالسكن.
- المحور الثالث: العلاقات الثقافية والإجتماعية بالمنطقة.
- المحور الرابع: الممارسات المجالية لسكان المنطقة.
- المحور الخامس: الأراء والإهتمامات.

III- تحليل المعطيات: بعد اتصالنا بوحدات العينة، وجمع الاستمارات وتدقيق وترتيب الأجوبة في جداول وذلك لتسهيل استغلالنا للمعلومات المتوفرة، في تحليل المعطيات واستخراج واستنتاج معلومات أخرى، وقد صيغت هذه الأسئلة بحيث تغطي كل جوانب موضوع البحث من جهة وتساعدنا في تحليل الفرضيات المطروحة من جهة أخرى.

المحور الأول: المعلومات العامة الخاصة بالساكن:

في هذا المحور نتطرق إلى الجوانب التي تشكل النظام العام لمجتمع البحث ويتم في هذا المحور تحليل الإجابات المتعلقة بالمعلومات العامة الخاصة بالمبحوثين (رب الأسرة):

الجدول رقم (01): يبين توزيع وحدات العينة حسب متغيرات المعلومات الشخصية والوظيفية:

الرقم	المتغيرات			العدد	النسبة(%)
01	الجنس؟	ذكر		25	%100
02	سن رب الأسرة؟	35-15		07	%28
		44-35		08	%32
		54-45		04	%16
		55 فأكثر		06	%24
03	الحالة التعليمية؟	أمي		04	%16
		إبتدائي		10	%40
		متوسط		06	%24
		ثانوي		04	%16
		جامعي		01	%04
04	المهنة؟	بطال		01	%04
		موظف		05	%20
		تاجر		05	%20
		متقاعد		04	%16
		عامل يومي		10	%40
05	متوسط الدخل الشهري؟	15000>		10	%40
		25000-15000		08	%32
		35000-25000		04	%16
		35000<		03	%12
06	هل تملك قطعة أرض؟	نعم	للبناء	13	%52
			للزراعة	09	%36
		لا		03	%12
07	هل تملك وسيلة نقل؟	نعم	سيارة	15	%60
			جرار	00	%00
			حافلة	00	%00
			شاحنة	01	%08
			أخر	02	%00
		لا		07	%28

المصدر: من إعداد الطالبة 2017.

01- الجنس: نجد أن أرباب الأسرة جميعهم ذكور، وهذا ما يؤكد النزعة الذكورية لسكان المنطقة، وعند إستفسارنا الشفوي بهذا الشأن؛ جاء الجواب بأنه حتى في حالة وفاة الزوج فإن المسؤولية (العائلة) توكل للأبناء الذكور إذا سمح سنهم بذلك، وإلا فإن المسؤولية تنتقل لأحد الأجداد أو الأعمام أو الأخوال.

02- سن رب الأسرة: نجد أن أكبر النسب إحتلتها الفئة العمرية **35-44** ثم**15-35**؛ وهذا إن دل على أمر فإنه يدل على ظهور النزعة الفردانية في السكن، وإستقلالية الأبناء عن البيت الكبيرة سكنيا وماديا.

03- الحالة التعليمية: تأتي نسبة الأمية بـ: **16%** فقط، وهذا الرقم جد صغير بالنسبة لأرباب الأسر، أي أن المجتمع المدروس مثقف نسبيا وهذا من شأنه أن يؤثر بصفة أو بأخرى على مختلف أدوار أفراد المجتمع ونموه وتطوره، ومع ذلك هناك ما يمثل **40%**من مجتمع البحث الذين لهم تحصيل ابتدائي يمكنهم من القراءة والكتابة، و**24%** لصالح المستوى التعليمي المتوسط، **16%** ثانوي، **04%** جامعي.

04- المهنة: يكثر في وسط مجتمع البحث نسبة المشتغلين بالأجر اليومي بنسبة **40%**؛ هم الفئة التي تقوم بأعمال بأجور يومية، وتتعلق بالأعمال الحرفية (البناء/الدهان...) أو بعض التجارة البسيطة التي دخلها محدود وبسيط، تأتي بعدها الفئة المشتغلة بالتجارة والتوظيف بنسبة **20%** لكل فئة، في حين تغيب الأنشطة الزراعية كمدخول في المنطقة (فلاح/موال)، أما نسبة البطالة فتقدر بـ:**04%** ناتجة عن العمل اليومي، في حين قدرت نسبت المتقاعدين بـ: **16%**.

05- متوسط الدخل الشهري: يشير الجدول إلى أن الدخل الشهري لأفراد العينة أغلبه بسيط، ما نسبته **40%** بمدخول شهري **<15000** وهي تقريبا ذات الفئة التي تعتمد على الأعمال اليومية **(40%)**، أما الفئة الثانية **15000-25000 (32%)** فتشمل الموظفين وبعض التجار، أما الفئتين الأخيرتين ذات الدخل المرتفع فتشمل التجار والمتقاعدين (خارج الوطن).

06- ملكية قطعة أرض: **88%** من العينة المدروسة تمتلك قطعة أرض بالمنطقة؛ **52%** أوضحت بأن القطعة للإستعمال الحالي والسكني المستقبلي، في حين أعربت **36%** من العينة عن إستعمالها لهذه

القطعة للزراعة (كأسلوب حياة) الموسمية وبعض المنتوجات للإستهلاك الشخصي (الإنسان/ الحيوان).

07- ملكية وسيلة النقل: ما نسبته **72%** من العينة يمتلكون وسيلة نقل؛ **60%** منها سيارات سياحية، تستعمل للتنقل الشخصي والعائلي وقضاء الحوائج، و**08%** شاحنات تستعمل لأغراض تجارية لنقل البضائع أو خزانات المياه، ونلاحظ غياب الوسائل النفعية الفلاحية (جرار...) لغياب النشاط الفلاحي.

الجدول رقم (02): يبين توزيع افراد العينة حسب متغيرات الأسرة:

الرقم	المتغيرات			العدد	النسبة(%)
01	هل أنت متزوج؟	نعم	متعدد الزوجات	04	%16
			زوجة واحدة	21	%84
			الزوجة من الأقارب؟	03	%12
			ليست من الأقارب	22	%88
			الزوجة عاملة	00	%00
			غير عاملة	24	%100
		لا		00	%00
02	ماهو عدد الأبناء؟	متوسط عدد الأبناء		05	
		متوسط أعمار الأصغر سنا		10	
		متوسط أعمار الأكبر سنا		22	
03	هل يوجد أبناء متزوجون بالمنزل؟	نعم	/	09	%36
			متوسط عددهم	01	
		لا		16	%64
04	هل لدى الأبناء المتزوجون مطبخ مستقل بالمنزل؟	نعم	/	16	%64
			متوسط عدد الغرف المستقلة	02	
		لا		09	%36

المصدر: من إعداد الطالبة 2017.

01- الزواج: يتشكل أفراد عينة البحث من أرباب أسر والقائمين على عائلاتهم من الناحية المادية، لذا قدرت نسبة الحالة المدنية "متزوج" بـ:**100%**، وتأتي نسبة تعدد الزوجات بـ: **16%** أي أن المجتمع المدروس يزال يحافظ على بعض من خصائصه التقليدية الريفية (تعدد الزوجات)، أما فيما يخص قرابة الزوجة فتأتي بنسبة 12% فقط، أي أن المجتمع المدروس قد فقد نمط الزواج الداخلي، وتشير نتائج الجدول أن جميع الزوجات ماكثات بالبيت **(100%)**، أي أن دور المرأة بالمنطقة ينحصر بالمنزل.

02- عدد الأبناء: بحساب متوسط عدد الأبناء سجلنا متوسط يقدر بـ: **05** أبناء، ما يدل على بقاء الثقافة التقليدية في الإنجاب (زوجة واحدة، أما إنخفاض نسبة الإنجاب بالنسبة للقديم فهو راجع لإنخفاض نسبة تعدد الزوجات) وأنه مازالت هذه المجتمعات تسودها ثقافة الأسرة الكبيرة، كما نشير لمتوسط أعمار الأبناء الأكبر سننا **22** سنة؛ فهو يدل على صغر سن الأبوين (أرباب الأسر واستقلاليتهم بمساكنهم).

03- زواج الأبناء بمسكن العائلة: يتواجد الأبناء المتزوجون بمسكن العائلة بنسبة **36%**، بمتوسط عدد إبن واحد فقط، وهم المتزوجون عن جديد، لحين تحسن الأوضاع المادية للإبن وإنجازه لمسكنه الخاص، أما باقي النسبة **(64%)** فجاءت بالنفي بذات الخصوص؛ وهذا ما يفسر الصغر النسبي لسن (الفئة العمرية **35-44** ثم**15-35**) أرباب الأسر (بمساكن مستقلة عن مسكن العائلة).

04- إمتلاك الأبناء المتزوجون لغرف مستقلة بالمسكن العائلي: تقدر نسبة إمتلاك غرف مستقلة بالمسكن العائلي للأبناء المتزوجين به بـ: **64%**، بنسبة عدد غرف عددها **02** واحدة تستخدم للنوم وأخرى للطبخ، وهي نسبة كبيرة تدل على تغير الخصائص الأسرية بالمنطقة، وتلاشي تماسكها الأسري وتعاضها، وخلق ما يسمى بالخصوصية والإستقلالية بين أفراد الأسرة، أما مانسبته **36%** فأجابت بالنفي.

المحور الثاني: المعلومات العامة الخاصة بالسكن: يلجأ الساكن إلى تنظيم مسكنه حسب ما يلبي حاجاته وحسب ظروفه وإمكانياته. ومن ذلك يمكن الحكم على خصائص ثقافة مستعملي المسكن في النواحي الاجتماعية والاقتصادية والعمرانية:

الجدول رقم (03): يبين متغيرات السكن:

الرقم	المتغيرات		العدد	النسبة(%)
01	مكان السكن السابق	في ذات المدينة	2	%08
		مدينة أخرى	00	%00
		في ذات الريف	23	%92
		في ريف أخر	00	%00
02	وضع السكن العقاري	ملك موثق	03	%12

		ملك عرفي	22	%88
03	طريقة الحصول على السكن	ميراث	24	%96
		بناء	00	%00
		شراء	00	%00
		إستفادة	01	%04
04	تاريخ إنجاز السكن	قبل سنة 1980	04	%16
		1980-1990	04	%16
		1990-2000	03	%12
		بعد2000	14	%56
05	المسؤول عن تخطيط المسكن	مهندس	05	%20
		رب الأسرة	15	%60
		أخر	05	%20
		مهندس	00	%00
06	المسؤول عن إنجاز المسكن	رب الأسرة	08	%32
		حرفي	14	%56
		مقاول	03	%12
07	المساحة	أقل من 100م	00	%00
		بين 100-200م	07	%28
		بين 200-350م	13	%52
		أكبر من 350م	05	%20
08	عدد الطوابق	أرضي	24	%96
		طابق	01	%04
	متوسط عدد الغرف بالمسكن الواحد		03	
09	الحالة الإنشائية للمسكن	جيدة	17	%68
		مقبولة	07	%32
10	المسؤول عن صيانة المسكن	رب الأسرة	23	%92
		أخر	02	%08

المصدر: من إعداد الطالبة 2017.

01- مكان السكن السابق: غالبية أفراد مجتمع البحث هم من ذات الريف **(92%)**، لنفس الانتماءات القبيلة والعروشية "**عرش أولاد مناالله**" التي يمكن أن تلعب بدورها مصدر لاستعادة وإستمرار ثقافة أهلها المتميزة، أما باقي النسبة **(8%)** فقد أجابت بقطونها قبلا في ذات المدينة؛ وعند الاستفسار ألفينا الإجابة تعود لعائلتين ذات اللقب "**داني**" وقد غادرو في فترة من الزمن منطقتهم ليعاودوا الرجوع إليها فيما بعد.

02- وضع السكن العقاري: ما يمثل **(88%)** من عينة البحث يملكون المساكن ملك عرفي (عرش/بحث جزئي)، وعند الإستفسار وجدنا التوضيح التالي: تشمل المجموعات الإجتماعية (حماش/عطيت الله/بن يحي/نويوة) عن طريق قدم تواجدهم في المنطقة وتملكهم للأراضي المبنية عليها المساكن إضافة إلى تملكهم للأراضي المجاورة لهم، أما ما نسبته **(12%)** فهي ذات ملك موثق وتشمل سكنات الدعم الريفي والمجموعات الإجتماعية (لويفي/مداني/بن الشيخ) في الجهة الجنوبية والقريبة من النسيج الحضري.

03- طريقة الحصول على السكن: ما نسبته **(96%)** من سكن أفراد العينة عبارة عن ميراث أبا عن جد، فهو إما أن يكون منشئ من قبل وقد سكن على حاله، أو أنه هدم كليا أو عدل جزئيا، وإما بني سكن جديد بالقرب منه كبديل أو كإضافة لإستقلال أحد الأبناء بمسكنه الخاص بالجوار.

04- تاريخ إنجاز السكن: جاءت الفئات الأولى من حصر التواريخ: قبل سنة **1980** و**1980-1990** و **1990-2000** بنسب صغيرة، أما ما نسبته **56%** فقد شيدت بعد سنة **2000** وهذا ما يفسر ظهور المجال الريفي بنمط عمراني حديث، (أنظر الملحق رقم03).

05- المسؤول عن تخطيط المسكن: ما نسبته**60%** من العينة قد قاموا بتخطيط مساكنهم لوحدهم وفق إحتياجاتهم، وما نسبته**20%** قد إستعان بمهندس وهي فئة من المساكن الحديثة، أما المتبقي من النسبة الإجمالية **(20%)** فقد أجاب بأخر والمقصود هو الإستعانة بحرفي في مجال السكن (بناء...).

06- المسؤول عن إنجاز السكن: ما نسبته**32%** من العينة قد قاموا بإنجاز مساكنهم لوحدهم (بناء/ أرضية/ دهان...)، وما نسبته**56%** قد إستعان بحرفي، أما المتبقي من النسبة الإجمالية **(12%)** فقد سلمت إنجاز مساكنها لمقاول وهي فئة من المساكن الحديثة.

07- المساحة: الفئة المساحية **بين200-350م** النسبة الأكبر**(52%)**، تليها الفئة بين**100-200م** ثم الفئة **>350م**، مع إنعدام الفئة **<100**، وهذا راجع للطبيعة الثقافية الريفية إذ يميلون لتوسيع مساحة المسكن.

08- عدد الطوابق: ما نسبته **96%** من أفراد العينة يمتلكون مساكن بطابق أرضي، وما نسبته **04%**

بطابق، ويرجع ذلك لسبب الإكتفاء المساحي في الطابق الأرضي **(أنظر الإجابة في السؤال الأسبق)**، والطابع الثقافي والاجتماعي لأفراد أسر عينة البحث للإجتماع والإشتراك في طابق واحد، أما متوسط عدد الغرف بالمسكن الواحد فيقدر بـ:**03** غرف (دون إحتساب الصالون والمطبخ) وإذا ما قورن عددها بمساحة المسكن نستنتج كبر قيمة مساحتها (الغرف) وإتساعها.

09- الحالة الإنشائية للمسكن: جاءت الإجابة بنسبة **68%** جيدة، و**32%** مقبولة.

10- المسؤول عن صيانة المسكن: المسؤول الأول عن صيانة المسكن هو رب الأسرة **(92%)** في أغلب التعديلات المختلفة، إلا ما إستعصى عليه فيستعين بمختص وهو ما يمثله بـ: **08%**.

المحور الثالث: العلاقات الثقافية والإجتماعية بالمنطقة: نتعرض فيه إلى العلاقات الثقافية والإجتماعية بالمنطق، وتحديد خصائص الأفراد المعنيين بهذه العلاقات:

الجدول رقم (04): يبين متغيرات العلاقات الثقافية والإجتماعية بالمنطقة:

الرقم	المتغيرات		العدد	النسبة(%)
01	ماهي صلتك بجيرانك؟	أقارب	22	%88
		أنساب	00	%00
		لا صلة لي بهم	03	%12
02	كيف تنصف علاقتك بجيرانك؟	جيدة	04	%16
		حسنة	08	%32
		عادية	12	%48
		سيئة	01	%04
03	هل تتبادل الزيارة مع جيرانك؟	نعم	17	%68
		لا	08	%32
04	هل تحدث خلافات؟	نعم	08	%32
		لا	17	%68
05	كيف تقضون أوقات فراغكم؟	قضاء شؤون الأسرة	16	%64
		زيارة الأهل	09	%36
		مع الأصدقاء	00	%00
06	هل لكم يوم مخصص لتجمع سكان المنطقة؟	نعم	08	%32
		لا	17	%68

المصدر: من إعداد الطالبة2017.

01- صلة الجوار: هنالك علاقات قديمة وقريبة تجمع أفراد المنطقة جنبا إلى جنب في المباني السكنية والتي ساهمت في اندماجهم وانصهارهم اجتماعيا وقد كان اختيار السكن والتجاور في هذه المنطقة يخضع إلى اعتبارات القرابة والمصاهرة(**88% صلة أقارب**)، مما يفسر التجمعات السكنية المتكتلة في المنطقة.

02- طبيعة العلاقة مع الجيران: إن طبيعة العلاقة في مجتمع البحث في مجملها علاقات جيدة بحكم الجيرة التي دعمتها روابط القرابة والصداقة القديمة. فقد وصف ما يمثل **32%** من المبحوثين علاقتهم بجيرانهم على أنها علاقات حسنة، **48%** علاقات عادية، **16%** جيدة و**04%** سيئة وهي نسبة ضعيفة.

03- تبادل الزيارات: يصرح أغلب أفراد البحث بأن زيارة أقاربهم يعتبر شيئا أساسيا في دعم وتوطيد العلاقات الطبيعية معهم(**68%**). والزيارة بمفهوم أفراد العينة خاصة التي تتم على مستوى المنطقة لا بد أن تكون في معظم الأوقات وبدون إشعار مسبق، ولكنها تختلف عند الخروج من رابطة القرابة حيث تتنوع طبيعة العلاقة التي يقيمونها مع الآخرين وتقل نسبة الزيارات إلا لما وجب(**32%**).

04- **حدوث خلافات مع أفراد المنطقة**: أفراد مجتمع هذا البحث يمتازون بعلاقات اجتماعية جيدة(**68%**)، هذا ما جعل نسبة الخلافات بينهم تكون قليلة وفي حالة حدوثها(**32%**) لا تتجاوز بعض الخلافات البسيطة لتحل من طرف الكبار بطرق ودية.

05- قضاء أوقات الفراغ: يقضي غالبية أفراد عينة البحث أوقات فراغهم في قضاء شؤون الأسرة كأولوية (**64%**)، ذلك أن لهم نمط تعايش خاص في المجال ولهم العديد من الأعمال والوظائف الإضافية بالسكن (داخليا/خارجيا)، وتأتي الأولوية الثانية في القيام بزيارة الأهل سواء تلبية لدعوة أو القيام (بالواجب) في حالة وجود مريض أو مناسبة أو مواساة، وقد تكون هذه الزيارات بدون سبب.

06- تجمع سكان المنطقة في يوم مخصص: غالبية الأفراد أجابوا بالنفي فيما يخص تواجد يوم محدد لاجتماعهم (**68%**)، أما ما نسبته (**32%**) فقد أجابت بالإيجاب؛ وتكون هذه التجمعات بين أفراد المجموعة الاجتماعية الواحدة وذلك في ثالث يوم من عيد الأضحى عند كبير الجماعة فيما يخص الرجال.

المحور الرابع: الممارسات المجالية لسكان المنطقة: نستعرض فيه وضعية المنطقة المدروسة والمشكلات والإحتياجات التي يعاني منها كما قمنا باستعراض الإحتياجات التي تعاني منها المساكن والممارسات بداخلها وكيفية تخصيص مجالها وما يتوفر عليه من مرافق وتجهيزات:

الجدول رقم (05): يبين متغيرات الممارسات المجالية بالمنطقة:

الرقم	المتغيرات			العدد	النسبة(%)
01	أين يقضي البالغون منكم أوقات فراغهم		في المسكن	07	%28
			في المجال غير السكني	01	%04
			في الوسط الحضري	17	%68
02	أين يقضي الأطفال منكم أوقات فراغهم		في المسكن	02	%08
			اللعب في محيط المسكن	23	%92
			الرعي	00	%00
03	ما هي إحتياجاتكم على مستوى السكن	المجال الداخلي	غرف	06	%24
			حمام	02	%08
			مرحاض	00	%00
			لا إحتياج	17	%68
		المجال الخارجي	تجهيزات	13	%52
			مواقف سيارات	00	%00
			ساحات عمومية	00	%00
			مساحات لعب للاطفال	05	%20
			أخر	07	%28
		البنى التحتية	الصرف الصحي	22	%88
			المياه صالحة للشرب	00	%00
			شبكة الغاز	00	%00
			الطرقات	03	%12
			الكهرباء والإنارة العمومية	00	%00
04	ماهي أماكن الطبخ		الحوش	00	%00
			المطبخ	25	%100
05	ماهي أماكن نشر الغسيل		الحوش	09	%36
			سطح المنزل	08	%32
			خارج المنزل	08	%32
			الشرفة	00	%00
06	ماهي أماكن الإستحمام		الحمام	19	%76
			الغرفة	06	%24
			المطبخ	00	%00

07	ماهي أماكن مشاهدة التلفاز	غرفة الإستقبال	12	%48
		البهو	07	%28
		غرفة النوم	06	%24
08	إقتناء المشتريات والحاجيات اليومية	من ذات الريف	00	%00
		من الوسط الحضري	25	%100
09	وسيلة التنقل بين المنطقة والوسط الحضري	خط نقل عمومي	00	%00
		وسيلة النقل خاصتي	25	%100
		مشيا على الأقدام		

المصدر: من إعداد الطالبة 2017.

01- مكان قضاء البالغين أوقات فراغهم: نسجل نسبة عالية من أفراد عينة البحث يصرحون بقضاء أوقات فراغهم في الوسط الحضري **(68%)**، ويرجع ذلك لعدم وجود أية مرافق عمومية أو تجهيزات بالمنطقة، كما أن الوسط الحضري ليس ببعيد (0.45 كلم كأدنى مسافة و2 كلم كأقصاها)، أما ما نسبته **28%** فيفضل المكوث بالمسكن مع العائلة، في حين يصرح ما نسبته **04%** بقضاء وقت الفراغ في المجال غير السكني بالمنطقة والإلتقاء بباقي الأفراد والقيام ببعض المحادثات فيما بينهم.

02- مكان قضاء الأطفال أوقات فراغهم: ما تظهره إجابات الأفراد المبحوثين تشير لما نسبته **92%** من الأطفال يقضون أوقات فراغهم في اللعب في المجال السكني بالمشاركة مع أطفال الجيران، وهي مساحات شاغرة غير مجهزة أي أن هذه الفئة العمرية في المنطقة لا تحظى بالإهتمام، أما النسبة المتبقية **08%** فتفضل قضاء تلك الأوقات داخل المسكن في اللعب مع الإخوة أو مشاهدة التلفاز...

03- إحتياجات السكان على مستوى السكن:

- ✓ **على مستوى المجال الداخلي:** ما نسبته **24%** من الأفراد المبحوثين يصرحون بإحتياجهم لغرف إضافية بالمسكن وهي العائلات التي يرتفع فيها **TOP (معدل شغل المسكن=عدد الأفراد/عدد الغرف)**، أما ما نسبته **08%** فإنهم يحتاجون لحمام إضافي وذلك أن مسكنهم يحوي حمام واحد وهو غير كافي، في حين أعربت باقي النسبة وهي الأكبر **(68%)** عن عدم إحتياجهم لأي عنصر أخر.
- ✓ **على مستوى المجال الخارجي:** ما نسبته **52%** من الأفراد المبحوثين يصرحون بإحتياجهم لتجهيزات

ويعني أغلبهم بذلك توفير مركز علاج، أما ما نسبته **20%** فإنهم يحتاجون لمساحات لعب الأطفال، وباقي النسبة المتبقية **(28%)** تبدي رغبتها في توفير محلات تشمل أهم إحتياجاتهم.

- ✓ **البنى التحتية:** أعربت **88%** من العينة المبحوثة عن حاجتهم الماسة لتوفير شبكة الصرف الصحي، كما أبدت النسبة المتبقية **(12%)** عن حاجتها لزفييت الدروب المؤدية نحو مساكنهم.

04- أماكن الطبخ: فيما يخص هذا التساؤل كانت الإجابة جميعها موحدة وذلك بأن مكان الطبخ هو "المطبخ" **(100%)** وحتى الوجبات التقليدية، وهذا يدل على تغير الممارسات المجالية بالمسكن مثلما كانت قديمة (الطارمة/الحوش..) وبالتالي التخلي عن أهمية تواجد هذه العناصر التصميمية بالمسكن.

05- أماكن نشر الغسيل: جاءت النسبة الأكبر من الإجابة في "الحوش" **(36%)**، أما "سطح المنزل" و "خارج المنزل" فجاءت بنسب متساوية تقدر بـ: **32%**.

06- أماكن الإستحمام: ما نسبته **76%** من المبحوثين يستحمون في المكان المخصص "الحمام"، أما النسبة المتبقية **(24%)** فتستعمل أحيانا الغرفة للإستحمام وذلك بسبب النقص والإحتياج لحمام أخر.

07- أماكن مشاهدة التلفاز: قديما أستعملت "غرفة المعيشة" لإجتماع أفراد العائلة ومشاهدة التلفاز جماعيا، أما حاليا ظهر ما يسمى بإستقلالية أفراد الأسرة، وهذا ما يفسر تواجد جهاز التلفاز في عدة أماكن من المسكن؛ ما نسبته **48%** في غرفة الإستقبال، **07%** في البهو، **06%** في الغرفة.

- ✓ أما بالنسبة للأماكن المخصصة للأفراح والمناسبات فتقام في منزل العائلة؛ إما في البهو والمرأب، أو السطح والحوش بعد تسقيفهم مؤقتا لهذا الغرض.

08- إقتناء المشتريات والحاجيات اليومية: جميع سكان منطقة البحث يقتنون مشترياتهم من الوسط الحضري **(100%)**؛ وذلك لغياب أي محل من أي نوع بالمنطقة.

09- وسيلة التنقل بين المنطقة والوسط الحضري: لا تحتوي المنطقة على أي خط نقل يربطها بالوسط الحضري، فجميع سكان المنطقة يتصلون به إما مشيا عن الأقدام أو بإستعمال وسائل النقل خاصتهم.

المحور الخامس: الأراء والإهتمامات: تعكس آراء واتجاهات المبحوثين العديد من الخصائص التي يتميزون بها، ذلك لأنها تمثل جانب من القيم والأحكام التي من خلالها يقيمون واقع منطقتهم الحالي، والوضعية التي يعيشونها لإبراز رغبتهم أو عدم رغبتهم في الاستقرار بالمنطقة:

الجدول رقم (06): يبين متغيرات أراء واهتمامات سكان المنطقة:

الرقم	المتغيرات			العدد	النسبة (%)
01	هل ترغب بالإستقرار بالمنطقة	نعم	لوجود أقارب	04	%16
			لوجود معارف	00	%00
			للتمسك بأسلوب الحياة	12	%48
			لعدم وجود بديل	08	%32
			لأمل تحسنها في المستقبل	00	%00
		لا	غياب المرافق العامة	01	%04
			قدم المسكن	00	%00
			عدم التفاهم مع الجيران	00	%00
02	ماذا يعني لكم تجديد المنطقة		التدخل والمحافظة على خصائصها	22	%88
			التدخل وإدخال أنماط حديثة	03	%12
03	هل المنطقة مميزة بخصائصها ويجب المحافظة عليها		نعم	19	%76
			لا	06	%24

المصدر: من إعداد الطالبة 2017.

01- الرغبة بالإستقرار بالمنطقة: معظم أفراد العينة بما يمثل **96%** يرغبون في البقاء في منطقتهم لأسباب أهمها التمسك بأسلوب حياتهم **(48%)** فهم يرون بأنه من الضروري أن يرتبطوا بمنطقتهم في كل الظروف وهذا الارتباط يرجع لقرب وتعلق فئة من الأفراد بالأقارب وعلاقات الجيرة، ليليها سبب عدم وجود بديل**(32%)** وهو سبب اضطراري بسبب الوضعية المالية التي لا تسمح لهم بتغيير مساكنهم، ثم سبب وجود أقارب **(16%)** لأن ذلك يضمن لهم الإقامة في واقع مألوف مهما، بينما لا يرغب في ذلك نسبة قليلة من المبحوثين**(04%)** وبرز السبب في الرغبة بعدم توفر المرافق العمومية.

02- ما يعنيه تجديد المنطقة: من أفراد العينة من يرى أن عملية تجديد المنطقة معناه التدخل والمحافظة على خصائصها التقليدية القديمة**(88%)**، وقد عبر **12%** من أفراد العينة رغبتهم في تجديد المنطقة عن طريق إدخال أنماط عمرانية حديثة وذلك من خلال التدخل على المنطقة.

03- هل المنطقة مميزة بخصائصها ويجب المحافظة عليها: ما نسبته **76%** من أفراد العينة ينظرون إلى المنطقة كنمط عمراني واجتماعي ريفي يميز المنطقة من الضروري المحافظة عليه وعدم ترك خصائصها تؤول إلى الزوال، وهذه دلالة على مدى تمسكهم بتاريخ منطقتهم رغم كل الظروف والتطورات التي يشهدها العصر ،وسبب ذلك أنهم وجدوا فيه فضاء للتعاون والحفاظ على قيم الأخلاق والأمن والهدوء.

IV- استخـــــــلاص النتائج:

إن عرض النتائج الميدانية يعني الوقوف على مجمل المعلومات الواردة عن مجتمع البحث والتي جمعت عن طريق الإستمارة والملاحظة المباشرة، والتي لها علاقة بمؤشرات الفرضية والأهداف العامة للدراسة، وفيما يلي سيتم التطرق إلى أهم النتائج التي تعبر عن الدراسة:

- ✓ مجتمع البحث مثقف نسبيا، بحيث أن معظمهم يعرف القراءة والكتابة مع انتشار مستويات التعليم الابتدائي وهذا راجع إلى عوامل اجتماعية واقتصادية.
- ✓ يرتكز نشاط أفراد المجتمع البحث في المهن الحرة والأعمال اليومية البسيطة وهي نشاطات مؤقتة وغير محددة، مع غياب النشاط الزراعي.
- ✓ كل سكان المنطقة من السكان الأصليين الذين ولدوا وترعرعوا فيها وهذه الخلفية الاجتماعية انعكست على مختلف نواحي حياة السكان في المنطقة.
- ✓ معظم المساكن في مجال مجتمع البحث ذات ملكية خاصة تعود في اغلبها إلى توارث أفرادها منذ فترات طويلة.
- ✓ معظم مساكن المنطقة تتكون 3غرف يقوم أصحابها بتخصيص غرف مساكنهم حسب الاستعمال الحديث للمساكن الحضرية، مع وجود حالات أخرى تستخدمها لأغراض متعددة، وهي حالات قليلة.
- ✓ تخصيص غرف المسكن يخضع إلى اعتبارات عدد أفراد الأسرة وكيفية توظيف ذلك مع الحاجيات المادية الأخرى.
- ✓ يتميز مجتمع البحث بسيطرة العلاقات القرابية في المحيط السكني، والمحيط تسيطر عليه علاقات الجيرة مما يجعل الاتصال والزيارات تتم بسهولة بين أعضاء هذا المجتمع وبالتالي ظهور مظاهر التكتل بالمجال الريفي.

- ✓ تنظيم وقت الفراغ في معظمه مرتبط بالإلتزامات اليومية أو أماكن قريبة من المساكن وأغلب هذه الأوقات تخصص لزيارة الأهل والأقارب لغرض الحفاظ على أواصر المودة.
- ✓ توفير المرافق الأساسية في أغلب مساكن المنطقة وهي في الغالب مرافق بسيطة من حيث الشكل والمظهر ذات ملامح تقليدية لا تتماشى مع ما توفره المساكن الحديثة وهي تدل على خصوصية المسكن التقليدي، كما أن توفرها يدل على وعي مجتمع البحث بأهمية هذه المرافق على الرغم من ضعف إمكانياتهم المالية.
- ✓ يتميز واقع المنطقة بعدم وجود مشكلات عديدة، فهي تفتقر لتجهيز (عيادة)، وشبكتي الصرف الصحي والنقل العمومي.
- ✓ يمكن أن تكون وضعية السكن بالنسبة لبعض سكان المنطقة محل تغير وانتقال لرغبة هؤلاء في إدخال تعديلات جديدة على مساكنهم كزيادة حجرات جديدة، أو على المجال غير السكني كإلغاء تواجد بعض الملحقات السكنية.
- ✓ يتبين من خلال طرح أسئلة حول رغبة الأفراد البقاء في منطقتهم فكانت أغلب ردود أفعالهم وإجاباتهم بالقبول وهذا يعكس تمسكهم بالمنطقة وتعلقهم بها. ويعتقد سكان المنطقة أنه يمكن أن ينظم الشكل العمراني لمنطقتهم من خلال اللجوء إلى التدخل على واجهات المساكن غير اللائقة وتوفير المرافق الضرورية.

V- تحليـــــل الفرضيـــــات:

01- الفرضية الأولى: أدت التحولات المجالية (التوسع العمراني للمدينة نحو المنطقة الريفية والتوسع العمراني الريفي ذاته، وتداخل مجلات عدة قرى) إلى جعل السكن بين الإكراهات المجالية (الأنماط الحديثة الحضرية)، والخيارات الثقافية (المحددة لأنماط الحياة الإجتماعية وأنماط التصميم التقليدية المميزة) في أي مجتمع:

من خلال معاينتنا الميدانية ودراستنا التاريخية لمدينة أولاد دراج ومنطقة الدراسة "النويوات"؛ ألفينا أن جميع سكان المنطقة وإن تعددت المجموعات الإجتماعية التي ينتمون إليها **(07 مجموعات)** وخلقهم لتكتلات مجالية فردانية؛ فهم ينحدرون لسلالة "عروشية" واحدة وهي عرش **أولاد منا الله**، ولطالما تعايشت هذه المجموعات في مجالهم بشكل مشترك والزمن أكبر دليل على تكاملهم، أي أن منطقة النويوات هي الموطن الأصلي لسكانها وأي توسع عمراني في المنطقة ماهو إلا نمو طبيعي لهذه المنطقة في مجالها الطبيعي بزيادة عدد سكانها فمساكنها، كما نشير أن المحيط المجاور للمنطقة **(مصنف كوسط حضري)** هو موطن لنفس السلالة العروشية **(بن لمبروك-جغابة-بعجي-ويفي)**، والتي يفترض أنها تحمل نفس الخصائص الإجتماعية والثقافية المحددة لأنماط الحياة فأنماط استخدام وتصميم المجال، مع توافد بعض الفئات الاجتماعية القليلة الجديدة **"البرانية"** على هذه المجالات مؤخرا كنوع من مظاهر التوسع العمراني، أي أن كلا من المجالين يتوسع في مجاله الطبيعي أين ظهر ونمى سكانه الأصليون، بخصاصهم المميزة والمشتركة؛ وإن قسما تصنيفيا **(مجال ريفي/مجال حضري)** فإن لهم نفس الخصائص الثقافية والإجتماعية العميقة المتجذرة، مما لن يؤثر بذلك الشكل إذا توسعا مجاليا نحو التمازج على خصائص السكن الريفي، وهذا ما ينفي إفتراضنا الأول.

02- الفرضية الثانية: إكتساب المنطقة الريفية بعضا من خصائص الحضرية ضمن سيرورة التحول من مجتمع تقليدي إلى مجتمع أكثر إنفتاحا؛ أدى إلى تحولات على مستوى الخصائص السوسيومجالية والإقتصادية للوسط الريفي.

من خلال البحث في الخصائص السوسيومجالية والإقتصادية للمجتمع الريفي سابقا وتحديد التغير الحادث حاليا، وكذا دراسة السكن الريفي (عمرانيا/معماريا) بين القديم والحديث وكيف تماشى مع تحول هذه الخصائص؛ أثبتنا أن تخطيط وتصميم السكن الريفي (عمرانيا/معماريا) ما هو إلا عبارة عن ترجمة

حية لخصائص مجتمعه؛ فالساكن يعبر عن خصائصه الإجتماعية والاقتصادية عبر ممارساته المجالية **(مجال السكني/مجال غير السكني)**، وأن أي تحول في هذه الخصائص السابقة لابد أن ينتج تحولا صامتا في خصائص السكن، فالساكن الريفي يغيره حسب ما تمليه إحتياجاته ونشاطاته وجميع خصوصياته، ونذكر:

تغير النشاط الزراعي: أثر على السكن الريفي في مجاليه:

- المجال السكني: نسجل في التصميم الحديث غياب ملحقات المسكن التقليدية (زريبة/إصطبل...).
- المجال غير السكني: نسجل تغير في المظهر العام (غياب المشارات الفلاحية/السواقي/ دروب الحيوانات...).

تغير الخصائص الإجتماعية والثقافية:

- المجال السكني: تغير في التصميم الداخلي كالإستغناء عن مجالات خاصة بالمجال التقليدي أو تموضعها (الطارمة/المخزن/الحوش...)، وتوفر باقي العناصر (المطبخ/الحمام/الصالون...) على أنواع التأثيث الحضري. وظهور ما يسمى بفردية وإستقلال إستخدام الغرف.
- المجال غير السكني: نسجل غياب في مساحات الإجتماع والإلتقاء (الرحبة...)، وكذا ظهور ما يسمى بفردانية المساكن والتخلي عن تكتل المجموعات الإجتماعية.

ونذكر ربط المنطقة الريفية بمختلف الشبكات والمرافق، وظهور أنواع وأنماط مختلفة من مواد البناء؛ كل هذه التحولات الناشئة عن تحول المجتمع من مجتمع تقليدي إلى مجتمع أكثر إنفتاحا، أدت إلى تغيرات حتمية في السكن الريفي.

خلاصـــــــة الفصل:

ومن هنا نستخلص ما يلي:

أن شكل وتصميم السكن الريفي في مجاليه (الداخلي/الخارجي) خاضع لخصائص مجتمعه السوسيومجالية والإقتصادية...، فالساكن يخضع سكنه لطريقة ممارساته المجالية حسب ما تمليه عليه رغباته وظروفه (الثقافية والإجتماعية..)، وإحتياجاته (حجم الأسرة وتركيبها...) ونشاطاته (الإقتصادية...) وتغير هذه الخصائص للساكن تحت عامل الزمن ومظاهر العولمة والتطور (توفير مختلف الشبكات والمرافق، ومواد البناء...)، سيؤدي بشكل حتمي لتغير وتحول على مستوى السكن الريفي، بحيث أن الساكن الريفي، لا زال لحد الآن يبحث عن حلول تطبيقية تمكنه من الموافقة بين متطلبات الثقافة التقليدية التي ينتمي إليها، وبنية عائلته الخاصة التي لها خصوصياتها، وبين الإطار العمراني والمعماري الجديد بهندسته وبتصميمه، حيث أن السكن العصري يفرض على سكانه نوع من التكيف، ونوع من الحياة فيه...

خاتمــة عــامة:

إن دراسة كهذه، تتعلق بالتحولات السوسيومجالية والإقتصادية وعلاقتها بالمجال في منطقة ريفية، لا بد وأن يكون موضوع السكن أهم عنصر فيها، نوعه وشكل بنيته وتطوره، وأيضا طرق احتلاله وتملكه والعيش فيه. وبما أن السكن هو مجال العائلة ومقرها، فإن هذه الأسرة تبنيه و/أو تحتله على منوالها، وتشكله على طريقتها، وتعيشه حسب ثقافتها. إذن وقصد معرفة خصائصه الحالية والتغيرات التي طرأت عليه، كان علينا التمعن في تحولات بنية هذا المجتمع الريفي وخصائصه ودراسة وضعها الحالي الواقعي، ودراسة التساكن أي صيغ التعايش ضمن هذا المجال السكني الريفي وتحولاته المختلفة للوقوف على عمق الواقع الإجتماعي المجالي واستكشاف الإستراتيجيات المجالية الإجتماعية والأسرية والتمثلات والممارسات المتعلقة بالمجال السكني داخل المجال الريفي اليوم، ومن ثم تحديد خصائص هذا الأخير.

لذا فإن الدراسة االحالية حاولت تشخيص وتحليل البيانات والمعلومات الميدانية فخلصت إلى أن هنالك علاقة واضحة بين شكل وتصميم السكن الريفي والخصائص الإجتماعية الثقافية والإقتصادية، حيث تبين بأن تغير أو تحول هذه الخصائص المختلفة للساكنين ضمن سيرورة التحول من مجتمع تقليدي إلى مجتمع أكثر إنفتاحا داخل هذا المجال الريفي تغير في هذا الاخير.

وإتبعت الدراسة لذلك الغرض الزيارة الميدانية والملاحظة من خلال التعرف على أراء عينة من السكان فيما يخص خصائصهم وشكل وتصميم السكن بمنطقة "**النويوات**" بأولاد دراج، والتي تمثل حسب رأي أغلبهم نمطا عمرانيا ومعماريا ريفيا مميزا، يعتزون بالانتماء إليه، ورغبتهم في أن تتم المحافظة عليه وانتهاج الطرق المناسبة لحمايته من الاندثار وبالتالي اندثار ثقافة عمرانية مميزة ذات أبعاد اجتماعية وبيئية متجانسة ومتماسكة، كما حققت هذه الدراسة مجموعة الأهداف التي حددت منذ البداية، كما كشفت النتائج عن تماسك أفراد المجتمع على الصعيد الاجتماعي وتفاعلهم مع المجال العمراني الذي ساهم في

احتواء حياتهم طيلة فترات زمنية طويلة على الرغم مما يشهده من تحولات، وعلى صعيد آخر أكدت النتائج تطابق الكثير منها مع مؤشرات فرضية تحول المجتمع من مجتمع تقليدي إلى مجتمع أكثر إنفتاحا؛ وما أتبعه من تحولات على مستوى الخصائص السوسيومجالية والإقتصادية للوسط الريفي، وارتباطها بتغير المجال العمراني، كما أكدت عمق العلاقة بين الجانب الاجتماعي والخصائص العمرانية التقليدية. وأخيرا تقدمت الدراسة بمجموعة من المقترحات على شكل توصيات من أهمها ما يلي:

إقتراحـــــــــات وتوصيـــــــات:

01- الجانب السوسيومجالي: إن مسألة تصرف السكان في سكنهم هي مسألة مهمة، لأنها تبرز دور السكان في التأثير على هذا السكن، ومن هنا وجب:

01-1- الإدارات والهيئات المختلفة:

- ✓ عمل الإحصائيات اللازمة لجمع المعلومات الأساسية الخاصة بالسكان من حيث أعدادهم وفئلاهم الإجتماعية وعلاقاتهم (نظرا لإنعدامها)، وكذا الإحصاءات والمعلومات الخاصة بالسكن.

01-1-1- مساكن الدعم الريفي:

- ✓ مشاركة عينة مختارة من السكان، ومن كل أفراد المجموعات المختلفة في عمليات التصميم لتحديد نمط الأنشطة والإحتياجات الإجتماعية والنفسية لتحقيق الرضا عن المخططات المقترحة الممنوحة ومراقبة إنجازها.
- ✓ ضرورة الأخذ بنتائج العلوم الإنسانية (علم الإجتماع الريفي) وخاصة فيما يخص الإحتياجات النفسية والسلوكية للسكان عند تصميم السكنات.

- ✓ وضع دورات تقييمية من طرف المتدخلين الممارسيين لعملية ما بعد الإسكان، والإستفادة من نتائج هذه العمليات التقييمية (رصد التغييرات التي يجريها السكان في الشكل والتصميم) في تصميم السكنات الريفية المستقبلية.
- ✓ التدخل على واجهات السكن الريفي (بشكل مباشر) بنمطية مدروسة تتوافق وطبيعة المنطقة الريفية (الممنوح في فترات سابقة) أومنح إعانات مالية حالية إضافية لذات الغرض (فعلى العموم الإعانات السابقة لم تكن بكافية).

01-1-2- مساكن السكان الخاصة:

- ✓ برمجة لقاءات لتوعية مسيري الإدارات المعنية والسكان معا، وذلك لتقريبها من بعضها بهدف توعيتهم بأهمية المحافظة عل خصائص وأنماط المنطقة المميزة.
- ✓ ضرورة مراجعة السكان كل فترة لمعرفة إحتياجاتهم السكنية والتكفل بمشاكلهم.
- ✓ خلق هيكل عمراني أكثر توازنا خاصة من حيث السكن والتجهيزات العمومية والشبكات.

02- الجانب الإقتصادي: كون أن المنطقة مصنفة كمنطقة زراعية بمدينة أولاد دراج (فلاحي/رعوي)، وقصد تثبيت سكانها الأصليين وتشجيع إسترداد وتثبيت طابعها الريفي إرتأينا بعض الإقتراحات:

- ✓ باعتبار الماء هو العنصر الأساسي المتحكم في تنمية القطاع فإن مختلف عمليات تحسين الاستغلال المباشر، وغير المباشر للموارد المائية سواء كانت سطحية أو جوفية مطلوبة، لذا يتعين على الفرع الفلاحي بأولاد دراج حل أزمة جفاف وادي **(سلمان/بوجناح)** بالإتصال بالمصالح المشرفة على سد المعاضيد.

✓ بعث الاقتصاد المحلي لمجال الدراسة من خلال تطوير القطاع الفلاحي **(حسب توجيهات المخطط الولائي للتهيئة)** من خلال النقاط التالية:

- التكفل بالمشاكل المرتبطة بالقطاعات الفلاحية، الرعوية، والغابية وتطويرها.
- خلق ديناميكية جهوية ومحلية في قطاع الفلاحة، الرعي، والحرف....
- التحويل الوضعي للمنتوجات الزراعية والمنتوجات المرتبطة بتربية المواشي.
- تطوير قطاع الري لزيادة المساحات المسقية وذلك بإدخال تقنيات جديدة للسقي للحد من تبذير المياه ولتطوير الإنتاج الزراعي.
- تطوير قطاع تربية المواشي؛ عن طريق حماية المناطق الأكثر تدهورا، وتشجيع وتطوير تربية المواشي داخل المرابض، والتكفل الأحسن بمشاكل هذا القطاع وذلك بالتأطير الأحسن له تقنيا وإداريا ومنحه كل الإمكانيات اللازمة وكذا تطوير القطاع البيطري.

وعليه يجب وضع سياسة فلاحية من طرف السلطات المعنية تكون مهمتها:

- وضع طاقم من الإطارات مجهز تحت تصرف الفلاحين لاستشارته في الأمور الفلاحية.
- وضع طاقم إداري يسهل مهمة الفلاحين فيما يخص القروض والمساعدات المالية وعمليات التخزين والتموين.
- توفير العتاد الفلاحي اللازم وإنشاء ورشات لصيانته مع توفير الأيدي العاملة المدربة وقطع الغيار اللازمة لهذه الورشات.
- إنشاء مراكز لبيع البذور والحبوب في البلدية ومخابر تجرى اختبارات لاختبار البذور الأصلح والأنجح منها لهذا النوع من المناطق.
- إنشاء صندوق لتعويض الفلاحين المتضررين من جراء الجفاف والكوارث الطبيعية.

01- المصادر باللغة العربية:

01-1- الكتب باللغة العربية:

01) **الهوارى عادل مختار**؛ التنمية الاقتصادية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، سنة 1998.

02) **الهوارى عادل مختار، مريم مصطفى احمد، عيد حسن**؛ قضايا التغير والتنمية الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، سنة 1998.

03) **بشير مقيبس**؛ دراسة جغرافية العمران لمدينة وهران، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية-الجزائر، سنة 1983.

04) **حسين محمود**؛ رعاية الأسرة، دار الكتب الجامعية، الإسكندرية، سنة 1993.

05) **حليم بركات**؛ المجتمع العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، سنة 1985.

06) **زهير حطب، عباس مكي**؛ السلطة الأبوية والشباب، معهد الإنماء العربي، بيروت، سنة 1985.

07) **سناء الخولي**؛ الزواج والعلاقات الأسرية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ب ت.

08) **عبد الباسط محمد حسن**؛ علم الاجتماع الصناعي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، سنة 1997.

09) **عبدالمنعم بلبع، نسيم ماهر جورجى**؛ تصحر الاراضى مشكلة عربية وعالمية، منشأة المعارف، الاسكندرية، سنة 1999.

10) **عفاف عبد العليم، إبراهيم ناصر**؛ التنمية الثقافية والتغير النظامي للأسرة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، سنة 1995.

11) **غيث محمد عاطف**؛ دراسات في علم الاجتماع القروي، دار النهضة العربية، بيروت، سنة 1967.

12) **قيس النوري**؛ الأنثربولوجيا الحضرية بين التقليد والعولمة، ط1، مؤسسة حملدة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع، الأردن، سنة2001.

13) **محمد بلفقيه**؛ الجغرافيا القول عنها والقول فيها، المقومات الإبستمولوجية، ط1، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، سنة 2002.

14) **مصطفى الخشاب**؛ دراسة المجتمع، مكتبة الآنجلو المصرية، القاهرة، سنة 1967.

15) **يحي الزيني**؛ من فكر شيخ المعماريين، ط1، الجزيرة، القاهرة، سنة 2003.

01-2- الكتب المترجمة إلى العربية:

01) **حسن فتحي**؛ عمارة الفقراء، ترجمة **مصطفى إبراهيم فهمي**، طبعة مكتبة دار الأسرة، سنة 2000.

02) **جيمس ستيل**؛ الأعمال الكاملة لحسن فتحي، ترجمة **عمرو رؤوف**، ب ت.

03) **مصطفى بوتفنوشنت**؛ العائلة الجزائرية -التطور والخصائص الحديثة-، ترجمة **أحمد دمري**، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، الجزائر، سنة 1984.

04) **وليم فيسي**؛ العودة إلى الأرض، ترجمة **سحر توفيق**، مؤسسة التراث الخيرية، الرياض، سنة2015.

01-3- البحوث الجامعية:

02) **عبد العزيز باحو**؛ الفكر الجغرافي الحديث، السنة الجامعية 2008 -2007.

01-4- رسائل الماجستير والدكتوراه:

01) **أم سلمة أحمد جميل**؛ التحولات الاقتصادية والاجتماعية في نظم الاقتصاد الريفي بمنطقة مشروع الحرقة – نور الدين (محلية مدنى الكبرى -ولاية الجزيرة) 1956-2004م، بحث مقدم لنيل درجة دكتوراه الفلسفة فى الجغرافيا، كلية الآداب قسم الجغرافيا، جامعة الخرطوم- السودان، سنة 2008.

02) **سليمان عبد الحفيظ**؛ تدخل عمراني على النمو الخطي (دراسة حالة: سلمان، لعوايز، برهوم,مقرة)، مذكرة لنيل شهادة ماستر، تخصص تسيير المدن، معهد تسيير التقنيات الحضرية، المسيلة- الجزائر، دفعة جوان 2006.

03) **سهام بن عاشور**؛ التكثيف الداخلي للمسكن الجديد وعلاقته بزواج الأبناء. دراسة وصفية لكيفية التعديل في إطار المبنى للمسكن الجديد في حي عين النعجة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الحضري، تخصص علم الاجتماع الحضري، جامعة الجزائر، سنة 2002.

04) **عبد العزيز عقاقبة**؛ تسيير السياسة العمرانية في الجزائر" مدينة باتنة نموذجا"، مذكرة تخرج لنيل رسالة ماجستير، جامعة باتنة، سنة 2010.

05) **عبد القادر خليفة**؛ تحولات البنى الإجتماعية وعلاقتها بالمجال العمراني في مدن الصحراء الجزائرية –دراسة سوسيو– أنثروبولوجية لمدينة تقرت، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الإجتماع، تخصص الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، جامعة محمد خيضر– بسكرة، سنة 2011.

06) **عبد اللطيف عبد الحفيظ، صابر جغابة**؛ معايير تخطيط وتوزيع التجهيزات العمومية ودورها في تنظيم المجال –دراسة حالة مدينة أولاد دراج–، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة، تخصص تسيير المدن، معهد تسيير التقنيات الحضرية، المسيلة– الجزائر، جوان 2011.

07) **عمر حفصي، إبراهيم معزوز، مراد مرخوفي**؛ التوسع العمراني في إطار العمارة المحلية " دراسة حالة مدينة مشونش"، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة تخصص تسيير المدن، معهد تسيير التقنيات الحضرية، المسيلة– الجزائر، دفعة جوان 2001.

08) **ميس محمد الجندي**؛ الممارسات الإجتماعية وتأثيرها على فلسفة الجمال المعماري والعمراني، مذكرة نظرية للسنة الرابعة، مقرر علم الإجتماع العمراني، كلية الهندسة المعمارية، جامعة تشرين،2009.

09) **هجيرة سعودي**؛ التنمية المستدامة من خلال المبادئ العمرانية للمدن العتيقة –دراسة حالة مدينة بوسعادة، مذكرة لنيل شهادة المجاستير، تخصص تسيير مدينة والتنمية المستدامة، معهد تسيير التقنيات الحضرية، المسيلة– الجزائر، سنة 2007.

10) **ياسين زين**؛ أثر التوسع العمراني على السكن الريفي – دراسة حالة مدينة أولاد دراج– ولاية المسيلة–، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر تخصص تسيير مدينة، معهد تسيير التقنيات الحضرية، المسيلة– الجزائر، سنة 2014.

01-5- القواميس والمعاجم:

01) **بيار بونت، ميشال إيزار**؛ معجم الإثنولوجيا والأنتروبولوجيا، ط1، ترجمة **عبد الصمد مصباح**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر (مجد)، بيروت، سنة 2006.

02) **ديكن ميتشل**؛ المعجم النقدي لعلم الاجتماع، ترجمة **إحسان محمد الحسن**، دار الطليعة، بيروت، سنة 1981.

03) **عبد الرحيم أيت دومو**؛ مصطلحات علوم التربية، عربي–فرنسي– إنجليزي، ب ت.

04) **غيث محمد عاطف**؛ قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الاسكندرية، سنة 1979.

01-6- الوثائق ومصالح الهيئات الادارية (2017):

01) مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير، سنة 2014، دار البلدية (المصدر).

02) تقارير بإسم المستفيد ونوع وخصائص الإستفادة من برنامج الدعم الفلاحي، الفرع الفلاحي بأولاد دراج (المصدر).

03) الملكية العقارية لمنطقة الدراسة "النويوات"، مديرية مسح الأراضي بالمسيلة (المصدر).

01-7- المواقع الإلكترونية:

01) **أحمد الكيحل**؛ جغرافية الأرياف المغرب، الحصة الأولى والثانية، http://geographie-ibn-tofail.blogspot.com/2014/11/blog-post_6.html، 30-03-2017.

02) **جيهان عادل**؛ الفرق بين الريف والمدينة، http://mawdoo3.com، 30-03-2017.

03) **سماح إبراهيم شمخي الحلاوي**؛ مرفولوجية المسكن الريفي، شيكة جامعة بابل، http://www.uobabylon.edu.iq/uobColeges/lecture.aspx?fid=1depid=1&lcid=3922&1، 25-03-2017.

04) **علي عمار**؛ سمات المجتمع الريفي المغاربي، http://www.alnoor.se/article.asp?id=248876، 17-03-2017.

05) **عماد علو أثر**؛ التحولات الإجتماعية في الأسرة العراقية، http://www.altayaraldemokrati.com، 26-03-2017.

06) **كفاية العبادي**؛ التوسع العمراني، http://mawdoo3.com، 25-04-2017.

07) **لحسن الفارسي**؛ السكن الريفي بالمغرب، مقالة في منتدى الجغرافيون العرب، http://www.arabgeographers.net/vb/register.php، 01-03-2017.

08) **مفدي**؛ https://www.amaltilimsan.net/topic-t1981، 25-03-2017.

09) **وردة الرياح**؛ عناصر المجال الريفي، http://geo2all.mam9.com/t7737topic-، 20-03-2017.

10) **السكن الريفي بالجزائر**؛ http://lkeria.com/ar/Logement-Rural.php، 30-03-2017.

11) **الموسوعة المدرسية**؛ http://encysco.blogspot.com/2013/10/blog-post_23.html?m=1، 26-03-2017.

12) **تطبيق معجم المعاني المجاني**؛ http :www.almaany.com، 06-03-2017.

13) **قاموس عرب ديكت**؛ http://www.arabdict.com/، 30-03-2017.

14) **منتدى اللمة الجزائرية**؛ https://www.4algeria.com/forum/t/106898/، 30-04-2017.

15) http://n-marefa.mountada.net/t154-topic, 30-03-2017.

16) https://ar.m.wikipedia.org/wikiقرية/, 30-03-2017.

17) http://www.linternaute.com/dictionnaire/fr/definition/transformation/, 30-03-2017.

18) https://ar-ar.facebook.com/permalink.php?story_fbid=1243432362341616&id=181339905217539, 30-04-2017.

02- المصادر باللغة الأجنبية:

02-1- الكتب باللغة الأجنبية:

01) Alberto Zuchelli: introduction à l'urbanisme opérationnel et à la composition urbaine, EPAU, Vol 3, 1993.

02) Dan Sperder: L'étude anthropologique des représentations : problèmes et perspectives en Les représentations sociales sous la direction de Denise Jodlent, sociologie d'aujourd'hui PUF, Paris, 1989.

03) Fathi Hassan: Construire avec le peuple histoire d'un village d'Egypte, Gourna, 4e, sindbad, Paris 1985.

04) Lundberg G A et autres: sociology, Harper and brothers, 3 N Y, 1963.

05) Michel Andrée: Famille- industralisation-logement; (centre national de la recherche scientfique), paris, 1959.

06) Rapoport Amos: pour une Anthropologie de la maison, Dunod Paris, 1972.

07) Radia Loualbi: Les attitudes et les représentation du Mariage chez les jeunes filles algérienne.

02-2- القواميس والمعاجم:

01) Larousse dictionnaire de la langue français ;lexis, P 1478

02-3- المواقع الإلكترونية:

01) Nizar Fassi, Définition habitat rural, http://www.google.dz/amp/s/www.Rachatducredit.com, 08/03/2017.

الملحق رقم(01): مخطط يوضح المظهر العام للمجال الريفي النويوات (2017):

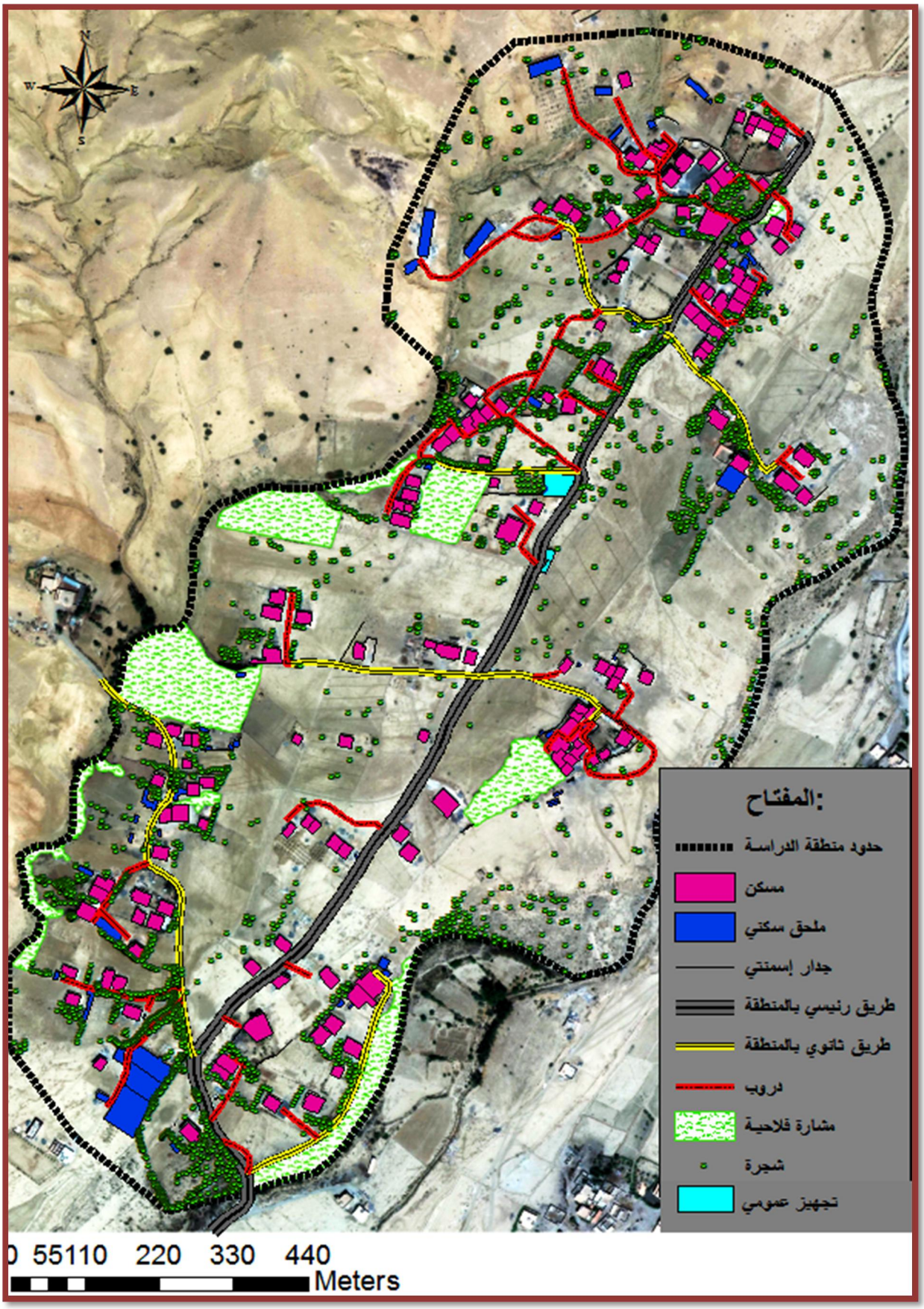

المصدر: من إعداد الطالبة (2017) باستعمال برنامج **ن م ج**.

الملحق رقم(02): نماذج لمخططات هندسية للسكن الريفي:

الملحق (02-1): نماذج لمخططات هندسية للسكن الريفي (قبل1962):

المصدر: من إعداد الطالبة بالإعتماد على رسيمات سكان المنطقة(2017).

الملحق رقم(02-2): نموذج لمخططات هندسية للسكن الريفي (1962-1977):

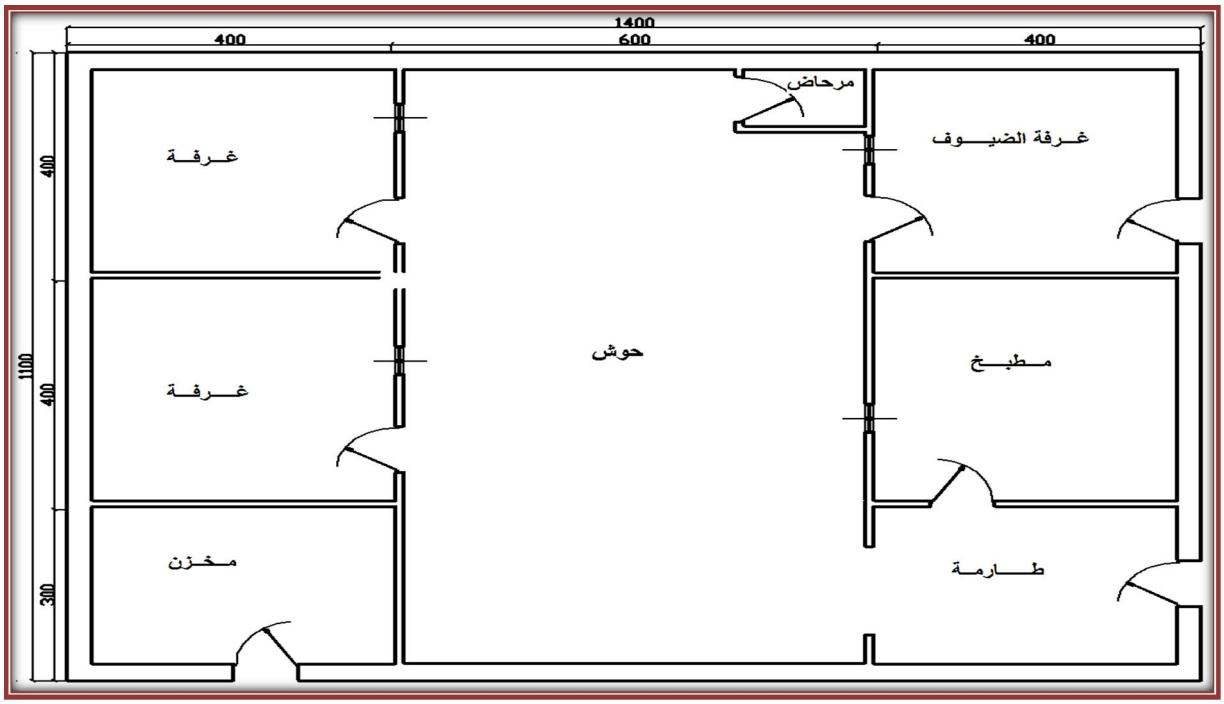

المصدر: من إعداد الطالبة بالإعتماد على رسيمات سكان المنطقة(2017).

الملحق رقم(02-3): نماذج لمخططات هندسية للسكن الريفي الحديث (1977-2017):

النمط الأول:

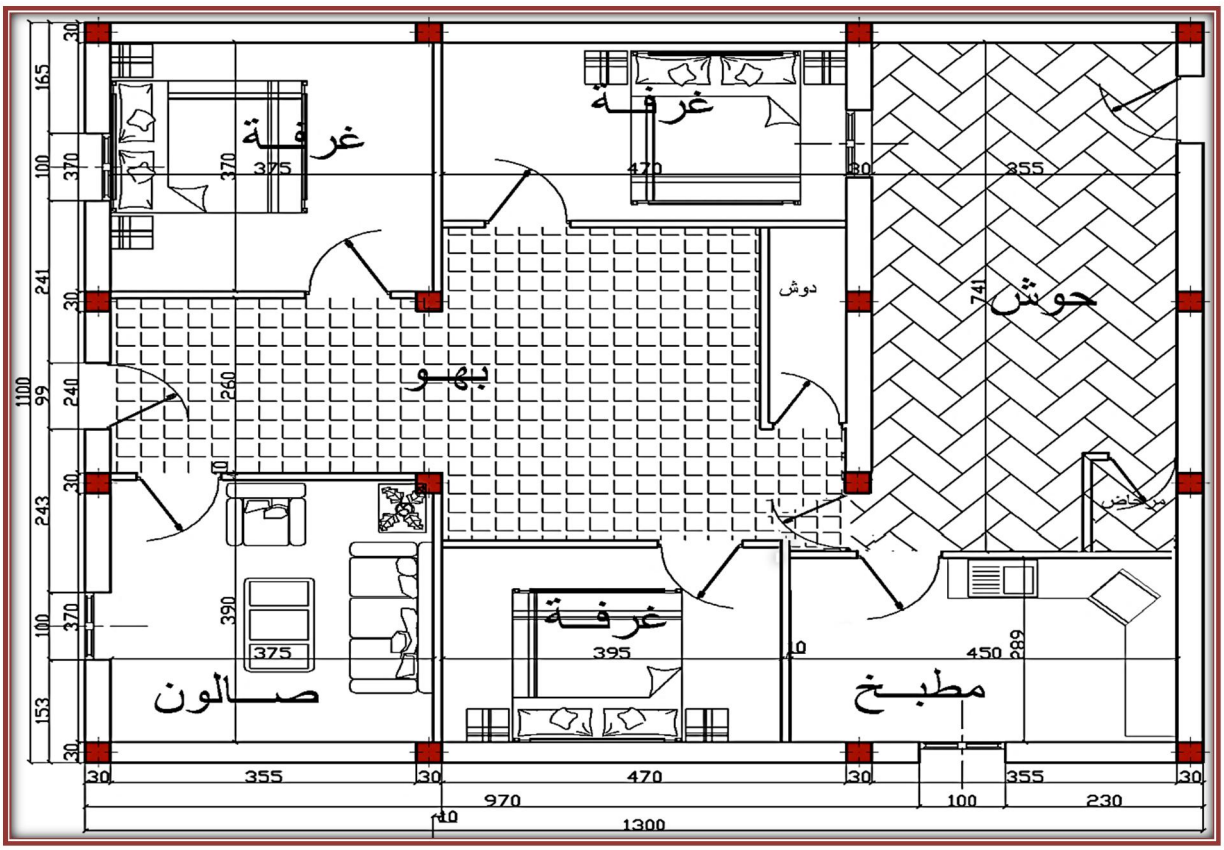

المصدر: من إعداد الطالبة بالإعتماد على رسيمات سكان المنطقة(2017).

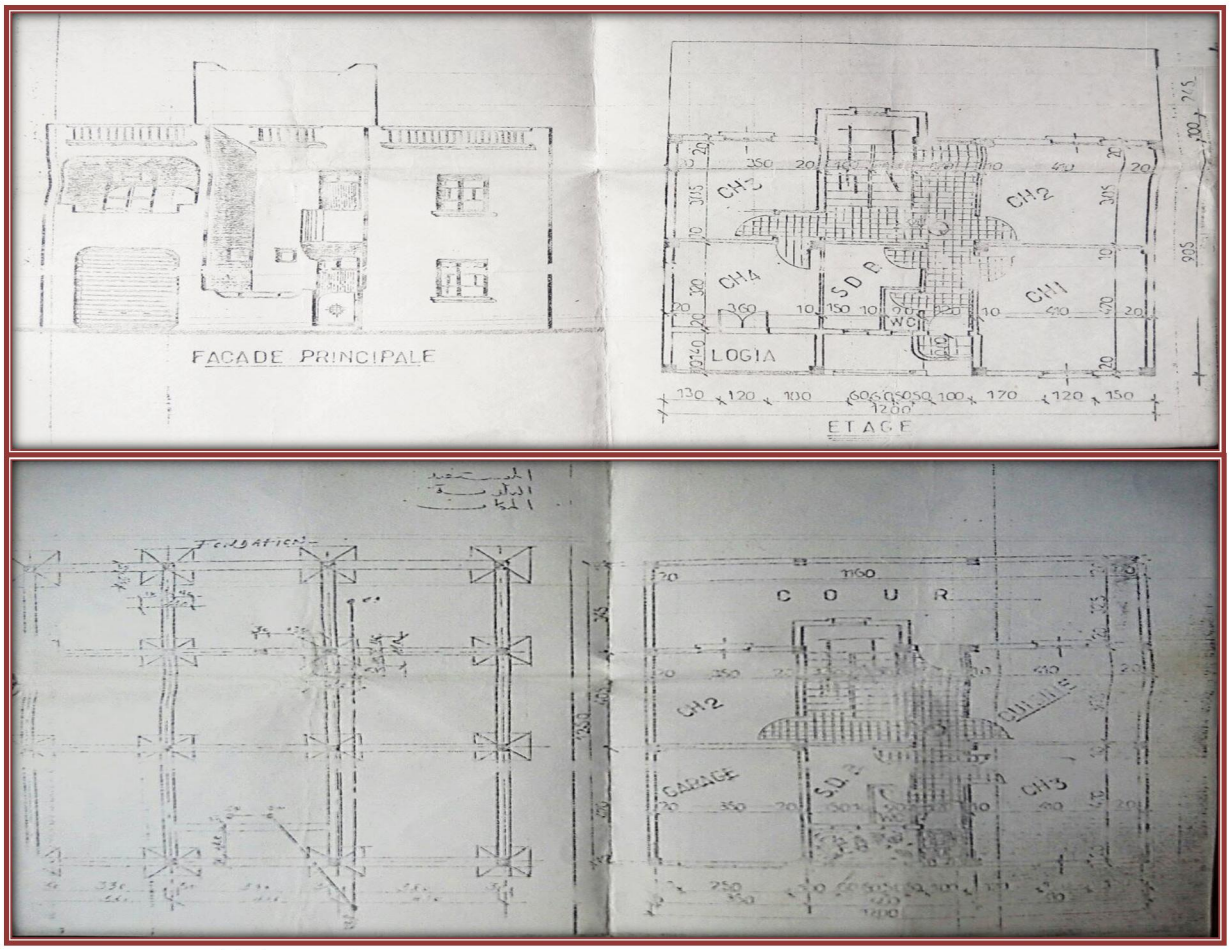

المصدر: بلدية أولاد دراج، عام 2000.

النمط الثاني:

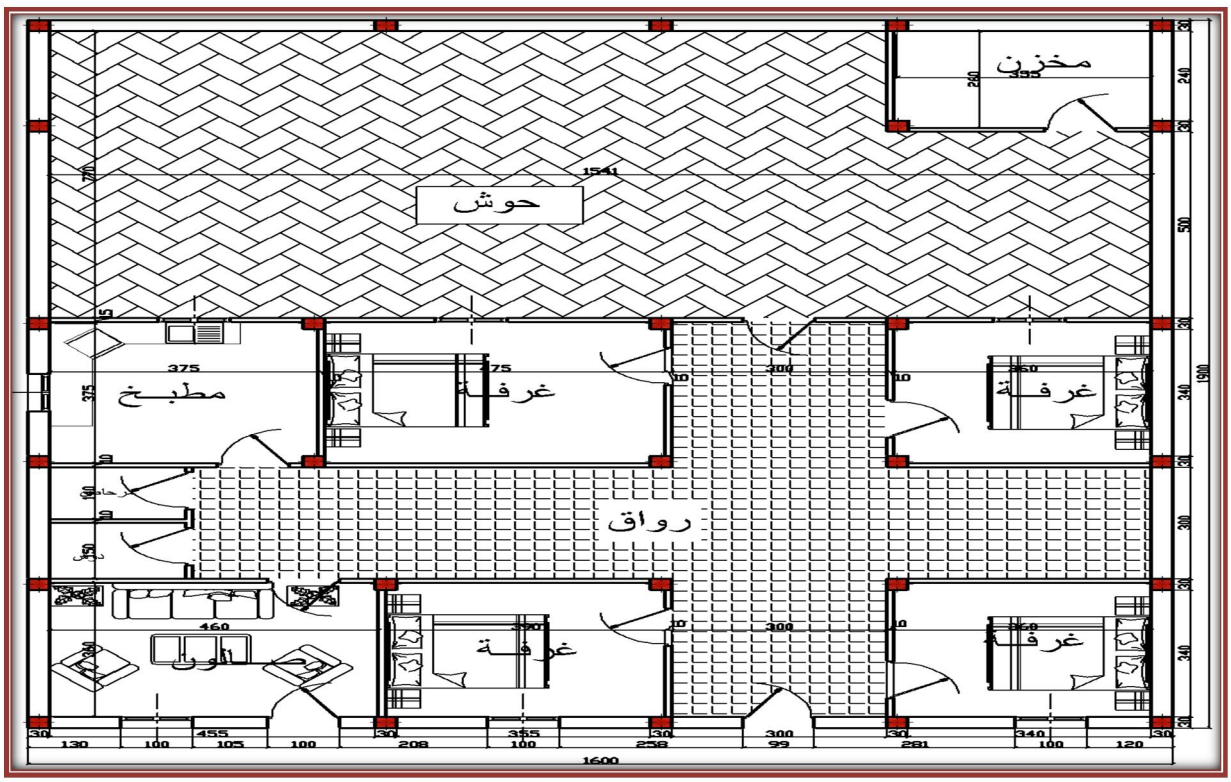

المصدر: من إعداد الطالبة بالإعتماد على رسيمات سكان المنطقة(2017).

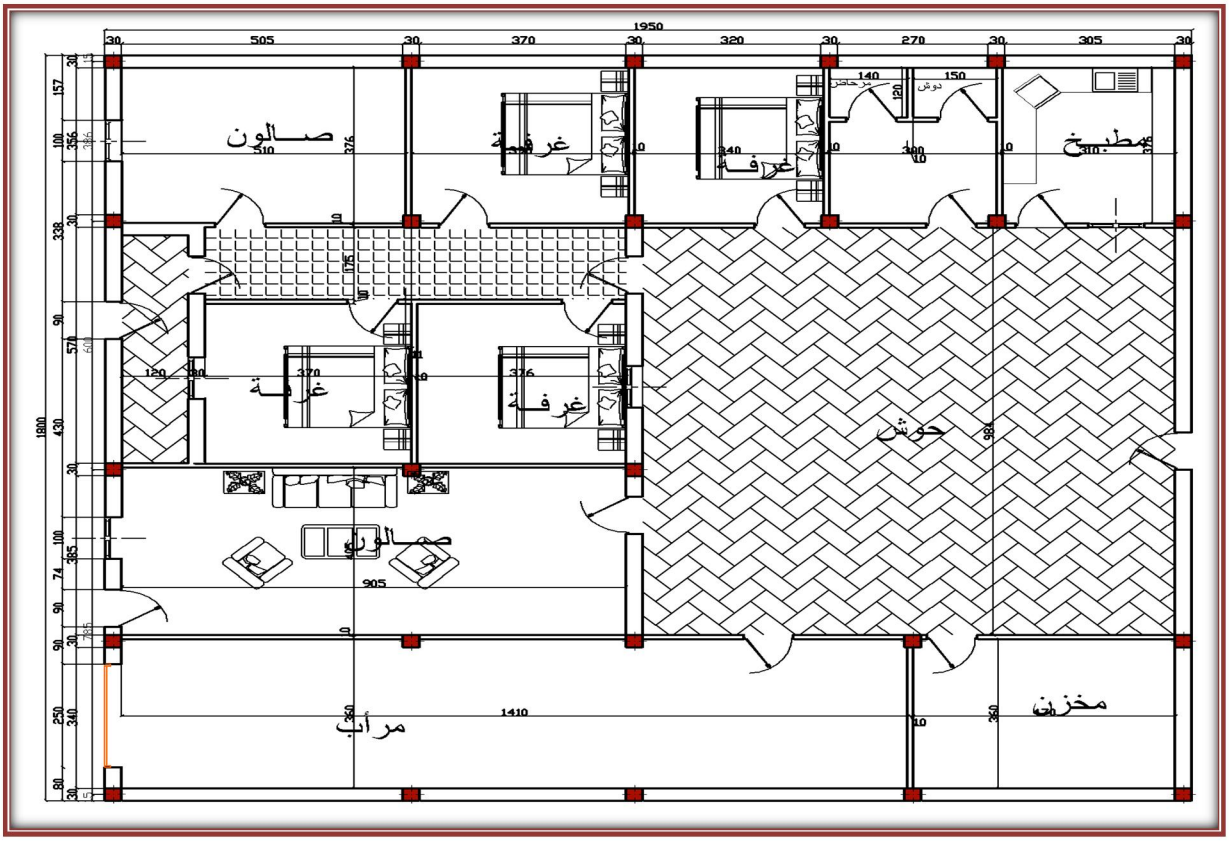

المصدر: من إعداد الطالبة بالإعتماد على رسيمات سكان المنطقة(2017).

النمط الثالث:

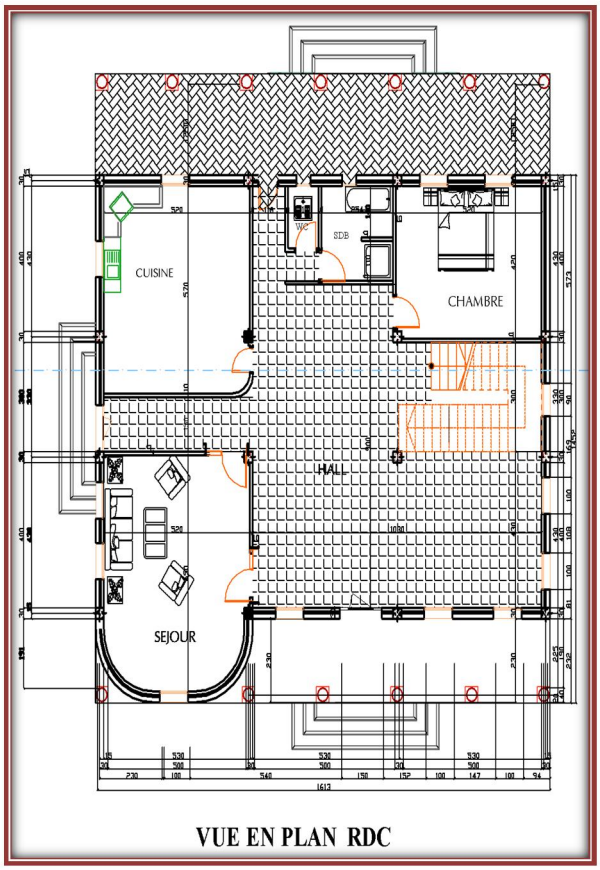

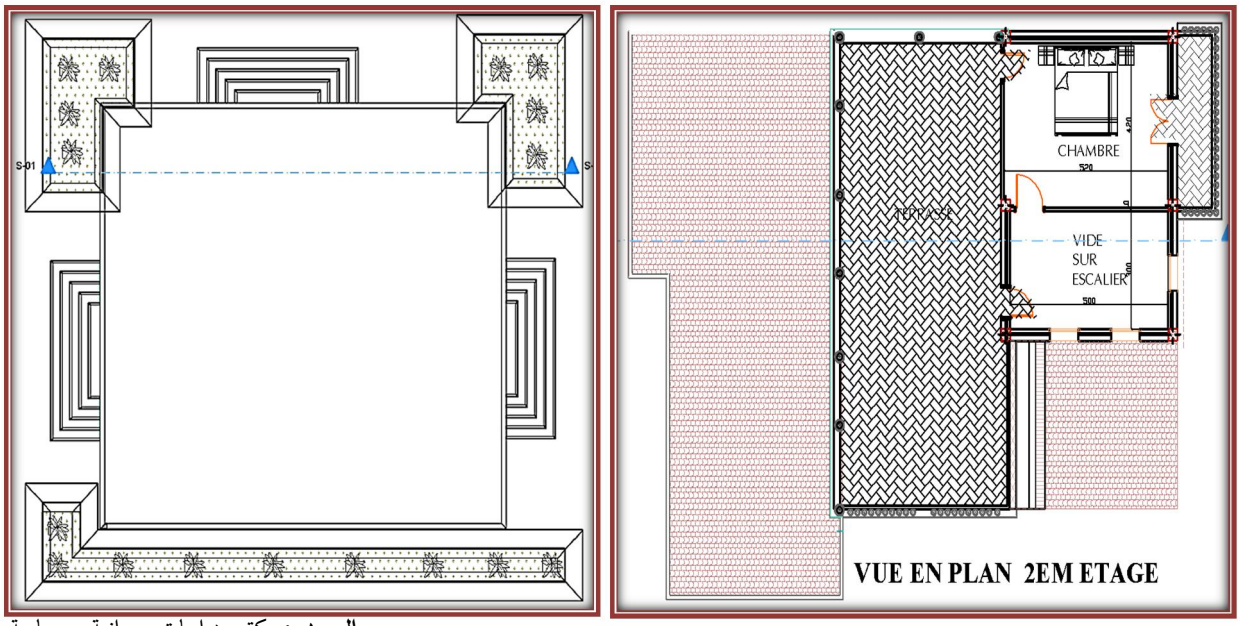

المصدر: مكتب دراسات عمرانية ومعمارية.

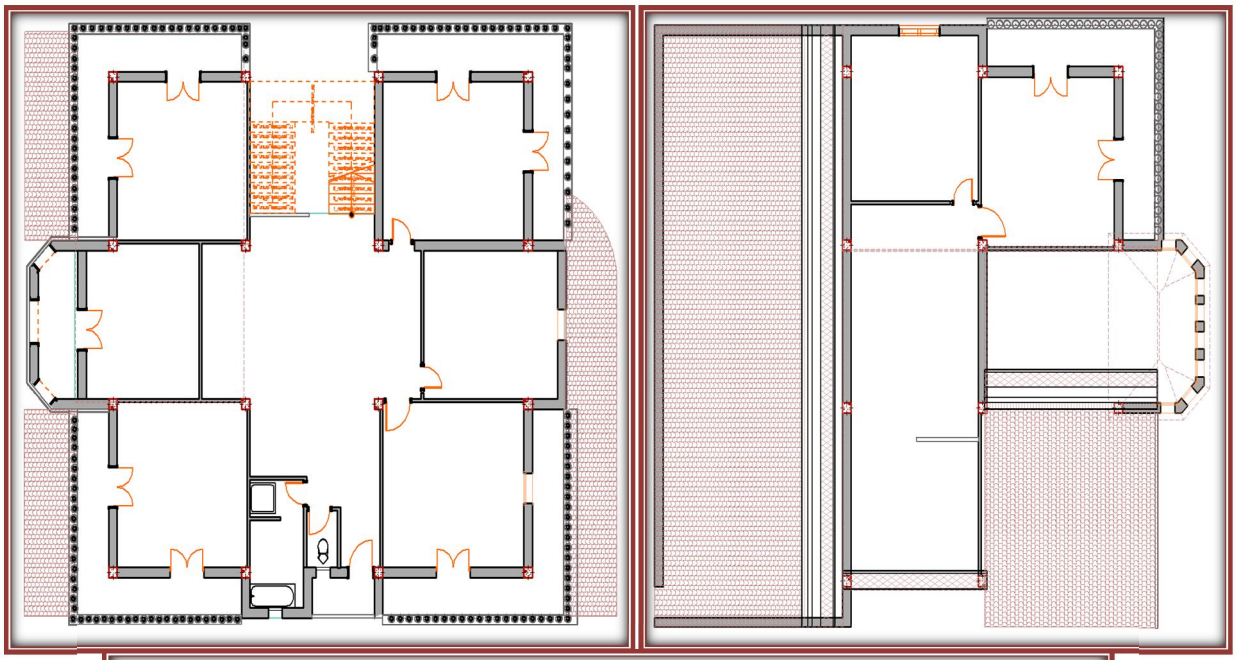

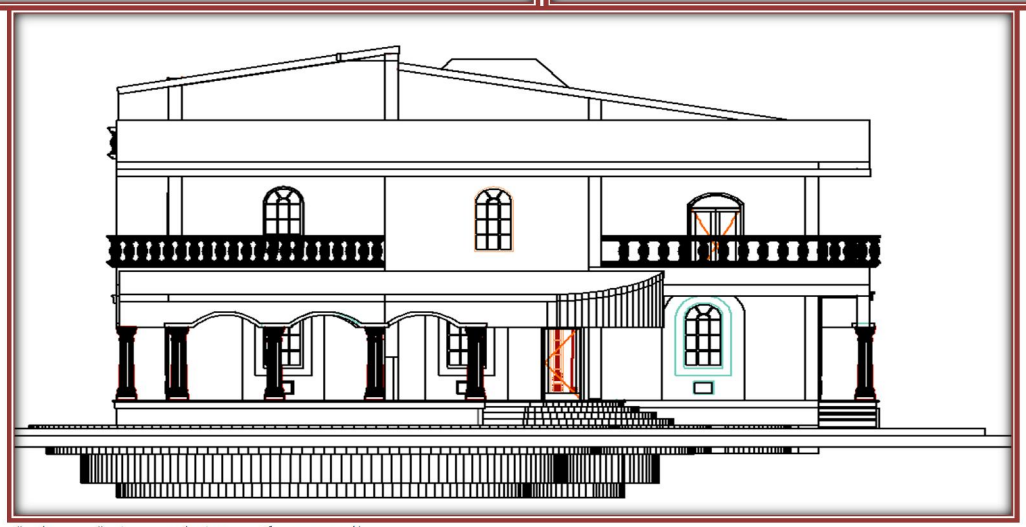

المصدر: مكتب دراسات عمرانية ومعمارية.

الملحق رقم(03): ***وزارة التعليم العالي و البحث العلمي***

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

معهد تسيير التقنيات الحضرية

قسم تسيير مدينة

إستمارة إستبيان **في: 2017/03/22**

في إطار إجراء بحث ميداني حول التحولات في السكن الريفي وذلك من خلال محاولة إستكشاف وفهم الممارسات الاجتماعية والمجالية في منطقتكم هاته "**النويوات**"، قمنا نحن الطلبة بإعداد هذه القائمة من الأسئلة للمساعدة في الدراسة، لذلك نرجو من سيادتكم أخذ الأمر بجدية والإجابة بتمعن وموضوعية، وذلك لإيماننا العميق بأنكم الأكثر معرفة بذات منطقتكم، وأنكم خير مصدر للوصول للمعلومات المطلوبة، وذلك لفائدة البحث العلمي، كما نلتزم لكم بأن إجابتكم سوف تكون دون تحديد هويتكم (نجيب بلا أو نعم أو بإشارة × في المكان المناسب) كما نكمل الإجابات المطلوبة.

01) الخصائص العامة للساكن:

أ- رب الأسرة:

- السن:.....
- الجنس: ذكر☐ أنثى☐
- الحالة التعليمية: أمي☐ إبتدائي☐ متوسط☐ ثانوي☐ جامعي☐ تكوين مهني☐
- سن رب الأسرة: 15-35☐ 35-44☐ 45-54☐ 55 و أكثر☐
- المهنة: بطال☐ موظف☐ تاجر☐ متقاعد☐ عامل يومي☐
- متوسط الدخل الشهري: <15000☐ 15000-25000☐ 25000-35000☐ >35000☐.
- هل تملك قطعة أرض؟: نعم☐ لا☐:

- إذا كانت الإجابة ب: "نعم" فهل هي: للبناء ☐ للزراعة ☐ للإيجار ☐ أخر ☐

❖ هل تملك وسيلة نقل؟: نعم ☐ لا ☐:

- إذا كانت الإجابة ب: "نعم" فهل هي: سيارة ☐ جرار ☐ حافلة ☐ شاحنة ☐ أخر ☐.

ب- الأسرة:

❖ هل أنت متزوج؟: نعم ☐ لا ☐:

- إذا كانت الإجابة ب: "نعم" فهل أنت: متعدد الزوجات ☐ زوجة واحدة ☐

الزوجة من أقاربك ☐ ليست من الأقارب ☐

الزوجة عاملة ☐ غير عاملة ☐

❖ ما هو عدد الأبناء؟: .....، سن الأكبر سنا: .... ، سن الأصغر سن: ... ...

❖ هل يوجد أبناء متزوجون في المنزل؟: نعم ☐ لا ☐

- إذا كانت الإجابة ب: "نعم" فماهو عددهم: .....

❖ هل لدى الأبناء المتزوجون في البيت مطبخ مستقل؟: نعم ☐ لا ☐

- إذا كانت الإجابة ب: "نعم" فماهو عدد الغرف المستقلة: .....

02) السكن:

❖ مكان السكن السابق: في المدينة ☐ مدينة أخرى ☐ في ذات الريف ☐ في ريف أخر ☐

❖ وضع السكن العقاري: ملك موثق ☐ ملك عرفي ☐ كراء ☐

❖ كيف تم الحصول على السكن: ميراث ☐ بناء ☐ شراء ☐ إستفادة ☐

❖ تاريخ إنجاز السكن: قبل سنة1980 ☐ 1980-1990 ☐ 1990-2000 ☐ بعد2000 ☐

❖ من قام بتخطيط السكن: مهندس ☐ رب الأسرة ☐ أخر ☐

❖ من قام بإنجاز السكن: مهندس ☐ رب الأسرة ☐ حرفي ☐ مقاول ☐ أخر ☐

❖ مساحته: أقل من100م2 ☐ بين 100-200م2 ☐ بين 200-350م2 ☐ أكبر 350م2 ☐

❖ عدد الطوابق: أرضي ☐ طابق ☐ طابقين ☐ أكثر ☐: عدد الغرف:.....

❖ ماهي الحالة الإنشائية لمسكنك؟: جيدة ☐ مقبولة ☐ مهددة بالإنهيار ☐

❖ من المسؤول عن صيانة المسكن؟: رب الأسرة ☐ الأبناء ☐ البلدية ☐ أخر ☐

❖ متى غيرتم السكن ولماذا؟.....

.....

03) العلاقات الثقافية و الإجتماعية بالمنطقة:

❖ ما هي صلتك بجيرانك؟: أقارب ☐ أنساب ☐ لا صلة لي بهم ☐

❖ كيف تصف علاقتك بجيرانك؟: جيدة ☐ حسنة ☐ عادية ☐ سيئة ☐

❖ هل تتبادل الزيارة مع جيرانك؟: نعم ☐ لا ☐

❖ هل تحدث خلافات؟: نعم ☐ لا ☐

❖ كيف تقضون أوقات فراغكم؟: قضاء شؤون الأسرة ☐ زيارة الأهل ☐ مع الأصدقاء ☐

❖ هل لكم يوم أو أيام مخصصة لإجتماع نساء أو رجال المنطقة أو كلاهما: نعم ☐ لا ☐

04) الممارسات المجالية لسكان المنطقة:

❖ أين يقضي البالغون منكم أوقات فراغهم؟: في المسكن ☐ في الرحبة ☐ في وسط المدينة ☐ أخر ☐.

❖ أين يقضي الأطفال منكم أوقات فراغهم؟: في المسكن ☐ اللعب في محيط المسكن ☐ الرعي ☐ أخر ☐.

❖ ماهي احتياجاتكم على مستوى السكن؟:

- المجال الداخلي: غرف ☐ حمام ☐ مرحاض ☐ أخر ☐.
- المجال الخارجي: تجهيزات ☐ مواقف سيارات ☐ ساحات عمومية ☐ مساحات لعب للأطفال ☐ أخر ☐.
- البنى التحتية: الصرف الصحي ☐ المياه الصالحة للشرب ☐ الغاز ☐ الطرقات ☐ الكهرباء و الإنارة العمومية ☐ أخر ☐

- ما هي أماكن الطبخ؟: الحوش ☐ المطبخ ☐ أخر ☐
- ما هي أماكن نشر الغسيل؟: الحوش ☐سطح المنزل ☐ارج المنزل ☐شرفة ☐ر ☐
- ماهي أماكن الإستحمام؟: الحمام☐ المطبخ ☐ الغرفة ☐ أخر ☐
- ماهي أماكن مشاهدة التلفاز؟: غرفة الإستقبال ☐ البهو ☐ غرفة النوم ☐أخر ☐
- ماهي الأماكن التي تمارسون تحضير الوجبات التقليدية بها؟:.....
- ما هي أماكن التجمع (النساء– الرجال– كلاهما) في المناسبات و الاحتفالات:.....

.....

- من أين تقتنون مشترياتكم وحاجياتكم اليومية؟: من الريف☐ مركز المدينة ☐ أخر ☐
- كيف تتنقلون من مكان إقامتكم إلى مركز المدينة؟: خط نقل عمومي ☐ وسيلة النقل خاصتي ☐ مشيا على الأقدام☐.

05) الأراء و الإهتمامات:

- هل ترغب في الإستقرار في المنطقة؟: ؟: نعم ☐ لا ☐

– إذا كانت الإجابة ب: "نعم" فما هي أسباب هذه الرغبة؟: لوجود الأقارب☐ لوجود معارف بالمنطقة☐ للتمسك بأسلوب حياة المنطقة ☐ لعدم وجود بديل ☐ لأمل تحسنها في المستقبل☐ أخر☐.

– إذا كانت الإجابة ب: "لا" فما ماهي أسباب عدم الرغبة في البقاء؟: لعدم وجود المرافق العامة☐ لقدم المساكن☐ لعدم التفاهم مع الجيران ☐ أخر ☐

- ماذا يعني لكم تجديد المنطقة؟: توسع المنطقة ☐محافظة على خصائصها المميزة ☐خر ☐
- هل تنظرون إلى المنطقة على أنها مميزة عمرانيا و اجتماعيا من الضروري المحافظة على خصائصها؟: نعم☐ لا ☐.

لكم منا جزيل الشكر.

الفصل التمهيدي

01- الاشكالية.

02- الفرضيات.

03- أهداف الدراسة.

04- أهمية الموضوع.

05- مبررات إختيار الموضوع ومنطقة الدراسة.

06- منهجية البحث.

07- مراحل البحث والأدوات والوسائل المستعملة.

08- أدوات التحليل.

09- هيكلة الدراسة.

الفصل الاول

تصميم السكن الريفي.

تمهيد.

01- السكن "L'habitat".

01-1- السكن الريفي.

01-2- الدوار.

01-3- القرية.

01-4- أشكال السكن الريفي.

01-4-1- السكن الريفي المتجمع.

01-4-2- السكن الريفي المتفرق.

01-4-3- المراكز القروية.

01-5- المجال الريفي.

02- المسكن "Le logement".

02-1- المسكن الريفي.

02-2- أنواع المساكن الريفية.

02-3- مكونات المسكن الريفي.

02-4- تصميم المسكن الريفي.

03- البناء الريفي بالجزائر(دعم).

04- أهم المتدخلين في السكن الريفي.

خلاصة الفصل.

الفصل الثاني

الخصائص والتحولات السوسيومجالية والإقتصادية في المجتمع الريفي

تمهيد

01- مفهوم التحولات.

01-1- التحولات الإجتماعية.

01-2- التغير والتحولات الإقتصادية.

01-3- تعريف إجرائي للتحولات المجالية.

02- الأسرة.

02-1- مفهوم الأسرة.

02-2- الأسرة الجزائرية.

03- مفهوم المجال.

04- مفهوم الممارسة.

05- دراســـات ســـابقة.

خلاصة الفصل

الفصل الثالث

الدراسة التحليلية لمدينة أولاددراج

تمهيد

01- معطيات عامة عن بلدية أولاد دراج.

01-1- الموقع.

01-2- المراحل التاريخية لنشأة النسيج الحضري.

02- الدراسة الطبيعية.

02-1- الموضع.

02-2- التضاريس.

02-3- المعطيات المناخية.

02-4- طبوغرافية مجال الدراسة.

03- الدراسة السكانية والإقتصادية.

03-1- الخصائص السكانية.

03-2- التركيب الاقتصادي للسكان.

03-3- المصادر الإقتصادية للمدينة.

06- خطة التجمع الحضري الرئيسي واتجاهات التوسع

خلاصة الفصل.

خاتمة عامة

مقدمة عامة

المراجع

الملاحق

الفهرس

الفصل الرابع

المعالجة التحليلية لمنطقة الدراسة "النويوات"

تمهيد.

01- معطيات عامة حول المجال الريفي *النويوات*.

01-1- الموقع.

01-2- المراحل التاريخية لنشأة المنطقة.

01-3- طبيعة الملكية العقارية.

01-4- طوبوغرافية منطقة الدراسة.

02- الخصائص الاجتماعية والاقتصادية

لسكان المجال الريفي *النويوات*.

02-1- الدراسة الاجتماعية.

02-2- الدراسة الإقتصادية.

03- تحليل المعطيات المجالية.

03-1- التحليل المورفولوجي.

3-1-1- الإطار المبني وغير المبني.

3-1-2- بعض المعطيات الحسابية.

03-2- التحليل التيبولوجي.

خلاصة الفصل.

الفصل الخامس

تحليل وتفريغ البيانات ونتائج الدراسة

تمهيد.

I- تحديد وحدات العينة.

II- إعداد وسائل البحث.

III- تحليل المعطيات.

IV- استخـــــــلاص النتائج.

V- تحليـــــل الفرضيـــــات.

خلاصة الفصل.

بسم الله الرحمن الرحيم

تم بحمد الله